



جامعة الأنبار
كلية التربية الأساسية حديثة

المناهج والكتب المدرسية

للسفوف الرابعة

قسم العلوم العامة

قسم اللغة العربية

مدرس المادة

أ. د. أحمد ياسين محمد

2021 / 2020

1- مفهوم المنهج :-

تعتبر عملية التعليم مسؤولية تتكفل بها الدولة لذلك ترصد لها الميزانيات وتبنى المدارس والمعاهد وتدريب من اجل ذلك المدرسين والاداريين وتؤهلهم علميا وفنيا لهذا العمل وعندما بنيت المدارس كان اول ماواجه المدرسة من مشكلات ماذا تقدم لتلاميذها ، ولقد اصطلح التربويون على تسمية ما تقدمه المدرسة الى تلاميذها بالمنهج .

وتعريف المنهج في اللُّغَة: الشَّيْء الواضح الذي يَسِير المرء على وَفْقِهِ ، كالتَّطْرِيق وما في معناه ، وقال تعالى :- (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [المائدة: 48] ، وقال ابن عَبَّاس - رضي الله عنهما - : "سُبُلًا وسنة ، ونَهْجٌ لِي الأمر: أوضحه، ونَهَجْتُ الطريق : إذا أَبْنَيْتَهُ وأوضَحْتَهُ ، وفلان يَسْتَنْهَج سبيلَ فلان : أي يسلك مسلك .

والكلمة الانكليزية الدالة على المنهاج هي (curriculum) وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها مضمار سباق الخيل وهناك كلمة أخرى تستعمل أحيانا مرادفة لكلمة منهاج وهي كلمة المقرر وتقابل هذه الكلمة بالانجليزية كلمة (syllabus) ويقصد بهذه الكلمة (المعرفة التي يطلب من الطالب تعلمها في كل موضوع خلال سنة دراسية) .

اما التعريف الاصطلاحي للمنهاج هو الموقف الشامل والكلي بل هو مجموعة المواقف المتاحة لكل من المعلم (المدرس) والادارة المدرسية والتي من خلالها يمكن تعديل سلوك سيل من الاطفال والشباب والتي تضمهم اسوار المدرسة او اي مؤسسة تعليمية وهو أداة المدرسة ووسيلتها لتحقيق أهداف المجتمع.

ان المنهاج كسلسلة من الخبرات المقصودة والموجهة لتحقيق اهداف معينة يعتبر الاداة الاساسية للعملية التربوية فهو الوسط الذي يتم من خلاله مفاهيم الفكر والفلسفة والنظريات في شكل او خطة تؤثر على العملية التعليمية ، واذا كانت كلمة المقرر تعني المعرفة كما فماذا تعني كلمة المنهاج ؟ أنها تعني (المعرفة كماً) او (المحتوى) وتعني ايضا الأنشطة التعليمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم والتقييم والأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة بهما .

إن مفهوم المنهج واسع جدا حتى انه يكاد يشتمل على كل ما تحتويه التربية يعكس المقرر المشتمل على عنصر واحد من عناصر المنهاج وهو كمية المعرفة أو المحتوى، وبذلك يعني المنهاج المدرسي في مفهومه التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في مواد دراسية اصطلح على تسميتها المقررات المدرسية ، ومفهوم المنهج نوعين هي :-

أولا :- المنهج التقليدي (الضيق) :-

أرتبط مفهوم المنهج التقليدي بمفهوم خاطئ يقوم على اساس ان العقل الانساني عندما يحمل الطفل الى المدرسة يكون كالصفحة البيضاء فارغا لاشي فيه وتقوم المدرسة بواجبها من ملء جنباته بالتراث الانساني المتراكم والخبرات البشرية العديدة .

وجاء نتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة المدرسة إذ كانت ترى إن هذه الوظيفة تنحصر في تقديم ألوان المعرفة إلى الطلبة ثم التأكد عن طريق الاختبارات ولاسيما التسميع من حسن استيعابهم لها ولعل السبب الرئيس في تشكيل تلك النظرة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة

التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة والذي لا يجوز إهماله أو التقليل من قيمته بأي حال من الأحوال وقد جرت العادة على تنظيم المادة الدراسية في موضوعات وتوزيع تلك الموضوعات على سنوات الدراسة للمراحل التعليمية المختلفة وكان يطلق على المواد الدراسية التي تدرس في سنة دراسية معينة المقررات الدراسية وقد ساعد عمل الكتب على تحديد ما يدرسه الطلبة في كل صف دراسي بل وفي كل مادة تحديدا واضحا وأصبحت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقى منه الطلبة علومهم اما مهمة إعداد المنهاج في مفهومه التقليدي أو إدخال تعديلات عليه ، فقد كانت تناط لجان من المختصين بالمواد الدراسية أو بلجان معظم أعضائها من هؤلاء المتخصصين وكان المسؤولون في جهاز التعليم يشددون على ضرورة التقيد التام بالموضوعات التي يتم تحديدها من قبل اللجان وعلى عدم جواز إدخال أي تغييرات أو تعديل فيها تحت أي ظرف من الظروف على أساس إن إتقان دراسة هذه الموضوعات واستظهار ما بها من معارف ومعلومات يمثل الهدف الأسمى ، والغاية المتوخاة إن الفهم القاصر للمنهاج كان يمثل اتجاها عاما متفقا عليه ومستعملا في العمليات التربوية حتى وقت قريب بل والى وقتنا الحاضر في كثير من البلدان خاصة تلك التي لم تنل حظا كافيا من الرقي والتقدم ولم تتح لها الفرصة للإفادة من الدراسات التربوية والنفسية التي شملت مختلف ميادين العملية التربوية .

فالمنهاج التقليدي ركزت اهتمامها على الناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى من جسمانية واجتماعية وانفعالية وهذا ما يتعارض مع التصور السليم لشخصية المتعلم التي يراد لها النماء والتكامل كما أكد المنهاج المدرسي على المنفعة الذاتية للمعارف والمعلومات وألزم المتعلم بضرورة تعلمها وحفظها مهما بلغت درجة صعوبتها ولا يخفى ما في ذلك من إغفال للمتعم واستعداداته الفطرية والمؤثرات التي يخضع لها كما اقتضت عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المختصين في المواد الدراسية وكان جهد هؤلاء المتخصصين يتمثل في البحث عن المعارف التي يميلون إليها ويشعرون بقيمتها لتقدمها للمتعلمين دون إن يأخذوا في اعتبارهم وجهة نظر المعلمين الذين يقومون بتدريس هذه المواد أو الطلبة الذين يدرسونها ولا يخفى إن ذلك يغفل اهتمام الطلبة والفروق الفردية التي بينهم في الميول والاستعدادات والقدرات والاحتياجات والخبرات السابقة مما كان له الأثر في عزوف الطلبة عن معظم الدروس وانصب الاهتمام على حفظ المادة الدراسية وأصبح تحقيق ذلك غايتها .

فالمنهاج التقليدي يعنى (مجموعة المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها والتي تتضمن مجموعة متنوعة من الأفكار والحقائق والمفاهيم فى مجالات المعرفة وتقدم المعلومات من خلال المواد الدراسية) ، اذ يخصص كتاب دراسي لكل مادة وحيث ان المنهج التقليدي قد ركز كل اهتماماته على المعلومات وان الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحوى هذه المعلومات وبالتالي احتل الكتاب مكانة عظيمة واصبح محور العملية التعليمية وكانت مهمة المعلم هي نقل المعلومات الى التلاميذ بطريقة التلقين ولم يأخذ في الاعتبار استعداد المتعلم .

- سمات المنهج القديم :-

1. التشديد على المعارف بوصفها غاية في حد ذاتها .
2. الكتاب المدرسي يعد المصدر الوحيد والأساسي لتزويد الطلبة بالمعارف .
3. استبعاد النشاط خارج قاعة الدرس ودورها ينحصر في الترفيه .
4. دور المعلم يقتصر على تقديم المعارف وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها .
5. دور الطالب هو حفظ المعارف واسترجاعها في أثناء الاختبار .
6. الاختبار المعيار الوحيد للقياس والتقويم ، ويركز على الاختبارات التي تضمن من المعارف .

ثانيا :- المنهج الحديث (الواسع) :-

نتيجة لتلك المآخذ على المنهج التقليدي ، وما أفرزه من سلبيات ، ظهرت آراء تربوية مغايرة لما كان سائرا آنذاك ، وجهت النظر نحو المتعلم نفسه ، وبذلك انتقل محور الاهتمام من المعرفة إلى المتعلم ، ومن عملية التعليم إلى عملية التعلم ، الأمر الذي أدى إلى تطور كبير في مفهوم المنهج المدرسي وأساسه ومكوناته وآليات تنفيذه ومتابعته وتطويره . ولذلك ظهرت مفاهيم حديثة للمنهج المدرسي ، اختلفت في مضمونها عن تلك المفاهيم التقليدية التي كانت سائدة مع مفهوم التربية التقليدية ، والتي لم تعد مناسبة للأدوار المتوقعة من التربية الحديثة من جهة ، ولا منسجمة مع طبيعة الحياة المعاصرة وإيقاعها سريع التغير من جهة أخرى .

ومع بزوغ فجر التربية الحديثة ظهرت - وما تزال تظهر - مفاهيم عديدة وحديثة للمنهج المدرسي ، يضيق المقام عن سردها ها هنا ، لذلك سنكتفي منها بذكر ثلاثة مفاهيم يمكن أن تعطي فكرة عامة عن مدى تطور مفهوم المنهج المدرسي ، من مجرد كونه مجموعة من المقررات الدراسية التي يعدها المتخصصون ويقوم بتدريسها المعلمون في الفصل الدراسي تحت إشراف المدرسة إلى مفاهيم حديثة تبدو أكثر اتساعا وشمولا وفيما يلي نذكر تلك المفاهيم الثلاثة للمنهج المدرسي الحديث :-

● المنهج هو جميع الخبرات المخططة التي تقدمها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحصيل مخرجات تعليمية محددة بأقصى ما تمكنهم قدراتهم .

● المنهج هو كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه ، وتكون مسؤولة عنه ، سواء تم داخل المدرسة أو خارجها .

● المنهج هو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها ، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم ، ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعه ويجعلهم يبتكرون حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات .

وهكذا يتبين لنا أن المفهوم الحديث للمنهج المدرسي بدأ أكثر شمولاً وسعة من المفهوم التقليدي ، من حيث تنوع الخبرات المرئية ، وتعدد جوانب النمو ، والعمليات العقلية المستهدفة ، ودور المعلم والمدرسة إزاء ذلك كله . مما يعني أن أهداف المنهج الحديث لا يقتصر على المعرفة بحسب ، وإنما تمتد لتشمل جميع جوانب المتعلم الأخرى المهارية والوجدانية والنفسية والاجتماعية . ومعنى هذا أن المنهج بفهومه الحديث الواسع لا يقتصر على المقررات الدراسية ، وإنما يشتمل على مجموعة من المكونات المترابطة التي تؤثر كل واحد منها في الآخر ويتأثر به .

مميزات المنهج الحديث :-

(1) يعد بطريقة تعاونية ، ويراعي عند تخطيطه وتصميمه ما يلي :-

• أن يراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه وان يتم ذلك في ضوء ما انتهت إليه دراسات المتخصصين في هذه المجالات .

• أن يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع .

• أن يتضمن جميع ألوان النشاط التي يقوم بها التلاميذ تحت إشراف وتوجيه المعلمين .

• أن يتم اختيار الخبرات التعليمية التي يتضمنها في حدود الإمكانيات المادية والبشرية القائمة والمنتظرة .

• أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي وفعاليتها وضرورة ارتباط الفرد به .

• أن يحقق التكامل والتناسق بين عناصر المنهج.

(2) يساعد التلاميذ على تقبل التغييرات التي تحدث داخل مجتمعاتهم، ومساعدتهم على تكيف أنفسهم مع متطلباتها.

(3) ينوع المعلم في طرق التدريس ويختار أكثرها ملاءمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية ، ويتعاون مع تلاميذه في اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة لهم وطرق تنفيذها، مما يثير حماسهم للعمل ويدفعهم إلى الإقبال على تعلم المادة الدراسية.

(4) يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة ، لأنه من شأن ذلك أن يجعل التعليم محسوسا والتعلم أكثر ثباتا.

(5) تمثل المادة الدراسية جزءا من المنهج ، وينظر إليها كوسائل وعمليات لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه من خلال الخبرات التي تتضمنها.

(6) يقوم دور المعلم على تنظيم تعلم التلاميذ وليس على التلقين أو التعليم المباشر كما كان الحال في الماضي ، وينتظر منه لأداء هذا الدور أن يقوم بالمهام التالية :-

• التأكد من استعداد التلاميذ للتعلم .

• تحديد الأهداف التعليمية على شكل نتائج سلوكية منتظرة من التلاميذ وتخطيط خبرات تعليمية ملائمة .

• استثارة دوافع التلاميذ .

• التقويم .

ويرتبط بهذه المهمات التعليمية المطلوبة من المعلم مهمات تعليمية منتظرة من التلاميذ، كتحقيق النتائج العلمية وخاصة النتائج التي تتصل بتكوين المفاهيم وحل المشكلات وتنمية المواقف والاتجاهات المرغوبة واكتساب المهارات.

وفي ضوء هذا الدور للمعلم لم يعد عمله مقتصرًا على توصيل المعلومات إلى ذهن التلاميذ ، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشداً وموجهاً ومساعدًا للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته على اختلافها .

(7) يهتم المنهج بتنسيق العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال مجالس الآباء والمعلمين والزيارات المتبادلة بين المدارس.

(8) يهتم المنهج بأن تضطلع المدرسة بدورها كمركز إشعاع في بيئتها وان تتعاون مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية ذات العلاقة بالمتعلمين كالبیت والمؤسسة الدينية والنادي وغيرها .

(9) يهتم المنهج بإتاحة فرص اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية أمام التلميذ ، ويثق بمقدرته على المشاركة في ذلك الاختيار على اعتبار أنه كائن إيجابي نشيط .

(10) يهتم المنهج الحديث بتنمية شخصية التلميذ بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلمه في شؤون الحياة .

• القران الكريم

• بن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت711هـ - (لسان العرب) ، ط1 ، دار صادر ، بيروت

• محمد ، مجيد مهدي (1990) : المناهج وتطبيقاتها التربوية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع التعليم العالي

المقارنة بين المنهج القديم والحديث :-

هناك فروق كبيرة جدا بين المنهجين القديم والحديث ، ولعل اهم هذه الفروق تتواجد في المجالات التي سوف نذكرها والتي هي :-

1- طبيعة المنهاج :

في المنهج القديم : كان المقرر الدراسي مرادف للمنهاج ، ثابت لا يقبل التعديل ، ويركز على الكم الذي يتعلمه التلميذ وليس على الكيف ، ويركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق ، ويهتم بالنمو العقلي للطلبة ، ويكيف المتعلم للمنهاج .

بينما المنهج الحديث : فالمقرر الدراسي جزء من المنهاج ، وهو مرن يقبل التعديل ، ويركز على الكيف الذي يتعلمه التلميذ ، ويهتم بالنمو الشامل للطلاب ، ويكيف المنهاج للمتعلم .

2- تخطيط المنهاج :

ففي المنهج القديم : نجد انه يتم إعداده من قبل المتخصصون في المادة الدراسية ، كما انه يركز على اختبار المادة الدراسية ، ومحور المنهاج المادة الدراسية .

بينما في المنهج الحديث : فيشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به ، ويشمل جميع عناصر المنهاج ، ومحور المنهاج المتعلم .

3- طبيعة المادة الدراسية :

في المنهج القديم : فهي غاية في ذاتها ، ولا يجوز إدخال أي تعديل عليها ، ويبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة ، والمواد الدراسية فيها منفصلة ، ومصدرها الكتاب المقرر .

بينما المنهج الحديث : فهي وسيلة تساعد على نمو الطالب نموا كاملا ، وتعديل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم ، وتبنى في ضوء سيكولوجية الطلبة، وذات مصادر متعددة .

4- طريقة التدريس :

في المنهج القديم : تقوم على التعليم والتلقين المباشر ، كما أنها لا تهتم بالنشاطات ، وتسير على نمط واحد ، وتغفل عن استخدام الوسائل التعليمية ،،،

بينما المنهج الحديث : فيقوم على توفير الظروف والامكانات الملائمة للتعلم ، وتهتم بالنشاطات بأنواعها ، ولها انماط متعددة ، وتستخدم الوسائل التعليمية المتنوعة

5- طبيعة التلميذ :

المنهج القديم : كان التلميذ سلبي وغير مشارك ، ويحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية .

بينما في المنهج الحديث : فالتلميذ ايجابي مشارك ، ويحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة .

- أهمية دراسة علم المناهج :-

لعل من أبسط تعريفات التربية وأواها أنها'' ((مجموع الخبرات الهادفة والمنظمة التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية مجتمع ما ، للعمل على تنمية هؤلاء الأفراد ، وتنشئتهم على النحو الذي ينشده هذا المجتمع)) من هذا التعريف يمكن القول بأن التربية تهدف بالدرجة الأولى تنمية مالمى الفرد من طاقات وإمكانات عقلية ووجدانية وجسمية وأخلاقية ، من أجل أن تكون له شخصية قوية ومؤثرة ومتميزة ، تجعل منه عضوا نافعا لنفسه وأسرته ومجتمعه وأمته .

ومن خلال تربية هذا الفرد تربية نافعة صالحة يستطيع المجتمع - أي مجتمع - أن يحافظ على قيمه و مبادئه وعاداته وتقاليده ، كما يستطيع أن يحل مشكلاته ويحقق أماله وطموحاته ، وأن انجاز تلك الاهداف منوط - كما أسلفنا - بوجود مؤسسات اجتماعية فاعلة ، لها من الوسائل والأدوات ما يجعل تحقيق تلك الأهداف أمرا ميسورا و غاية مستدركة .

ويأتي في مقدمة تلك المؤسسات المدرسية بما لديها من وسائل وإمكانات بشرية ومادية يؤهلها للإسهام الفاعل في تحقيق أهداف التربية .

ولعل من أهم وسائل المدرسة في ذلك (المناهج الدراسية) التي تعد قلب المدرسة النابض الذي يضخ الدم في أوصال متعلميها ، بواسطة المعلم الذي يمثل جوهر العملية التعليمية ، ولذلك قيل ، إن العملية التعليمية ماهي إلا طالب يسعى للتعلم ، ومعلم يقوم بالتعليم ، ومنهج يعلم ، وما عدا ذلك من مرافق وأبنية وأدوات وتسهيلات ماهي إلا عوامل مساعدة في عملية التعليم والتعلم .

من هنا ندرك أهمية المنهج المدرسي في تحقيق الأهداف التربوية ، وهذا ما جعل الدول المتقدمة تولية اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة ، إذ تراه المصنع التربوي الذي يعد فيه الأجيال القادرة على صناعة الحياة .

ومن ثم فإنها تولي تصميم المنهج وتنفيذه ومتابعته وتقويمه وتطويره أهمية قصوى ، تتناسب مع الدور الذي يقوم به في نهضة المجتمع وتقدمه ، من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات والاتجاهات وأنماط السلوك التي تجعلهم قادرين على التفكير العلمي ، والإبداع المفضي إلى نماء المجتمع وازدهار الحياة الإنسانية في كافة جوانبها .

وعلى ذلك ، فإذا كان الإمام بالمناهج المدرسية - من حيث مفهومها وأسسها ومكوناتها وأنماطها - مفيدا للقائمين على أمر التعليم بصفة عامة ، فهو - بلا ريب - أكثر فائدة وأجدى نفعا للمعلم ، بحسبانه أقرب الناس من المنهج وأكثرهم التصاقا به وممارسة له . وذلك تبدو دراسة المناهج المدرسية والإمام بمفهومها ، وأسس بنائها ، ومكوناتها ، وتنظيماتها ، وآليات تخطيطها وتنفيذها وتقويمها وتطويرها مفيدا للمعلم من عدة زوايا نجلها في النقاط التالية : -

1) تمكن دراسة المناهج المعلم من معرفة أهداف المادة الدراسية التي يتولى تدريسها مما يجعله يؤدي دورة التدريس بكفاءة واقتدار ، ذلك أن إمام المعلم بالأهداف يعد ألف باء التدريس الفعال .

2) تكسب دراسة المناهج المعام القدرة على صياغة الأهداف التعليمية صياغة اجرائية واضحة ومحددة يمكن ملاحظتها وضبطها وقياسها .

.....

• محمد ، مجيد مهدي (1990) : المناهج وتطبيقاتها التربوية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع التعليم العالي

2- أسس المناهج :-

ويضم أربعة أسس هي :-

أولاً : الأساس المعرفي :

إن المعرفة من الأبعاد الهامة التي يقوم عليها المنهج الدراسي ويسود المجال التربوي وجهتها نظر حول المعرفة فالفكر التقليدي ينظر إلى المعرفة باعتبارها هدفاً في حد ذاتها ثم تركز كافة الجهود لتحقيق الهدف ، بينما الفكر التربوي التقدمي ينظر إلى المعرفة باعتبارها أداة أو وسيلة لإعداد المتعلم للحياة ومن ثم فقد أولى هذا الفكر اهتماماً خاصاً بالخبرات وكيفية اكتسابها .

وتوجد أنماط مختلفة للمعرفة في المنهج :

أ - المعرفة الإلهية : وهي المعرفة المنزلة من قبل الله (تعالى) على رسله ومن يختارهم .

ب- المعرفة الحدسية : وهي المعرفة التي تأتي نتيجة اشراقه للفكر أو استنارة للبصيرة أو التفاتة في الوعي لا شعورية كأعمال المخترعين والفنانين .

ج- المعرفة العقلية : وهي المعرفة التي تنتج من استخدام العقل ومن أمثلتها مبادئ المنطق والرياضيات وتثبت بالبرهان والاستدلال .

د- المعرفة التجريبية الحسية : وتتأكد بشهادة الحواس وهي أفكار تكونت طبقاً لوقائع ملموسة .

هـ - المعرفة النقلية : وهي التي انتقلت وقيمت على محمل الصدق لا لأنها دقت بل لأن جهات موثوقة شهدت بصديقها مثل المعارف التاريخية والتراثية .

ثانياً : الأساس النفسي :

وهو كل ما أسفرت عليه دراسات وبحوث سيكولوجية عملية التعلم والتي تفرض نفسها على عملية بناء المنهج وقد ظهرت نظريات نفسية كثيرة حاولت تفسير التعلم ويمكن إجمالها باتجاهين رئيسيين هما :-

1- الاتجاه السلوكي :

ويفسر التعلم على أساس انه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات بسيطة هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة ، ويرى بان أساس التعلم هو المثيرات الخارجية التي تسبب استجابة للمتعم ، ومن تطبيقات هذا الاتجاه التعليم المبرمج وأهمية استخدام التقنيات في التعليم .

2- الاتجاه المعرفي :

ويفسر التعلم على أساس دراسة العمليات العقلية مثل التذكر والانتباه والاحتفاظ ويؤكد أصحاب النظريات التي تتبع هذا الاتجاه على أهمية الخبرة السابقة بالمواقف والأحداث في أحداث التعلم اللاحق وكذلك أهمية تنظيم الموقف وان تعلم المبادئ دون عملية الفهم يؤدي إلى فشل التعلم ومن تطبيقاتها التعلم الاستكشافي والتعلم الاستقبالي ذي المعنى .

ورغم اختلاف النظريات التي تتبع كل اتجاه في تفسير التعلم إلا إنها قدمت الكثير من الإسهامات والتطبيقات التي أثرت في المنهج .

الاستعداد والقدرة على التعلم :

تشير البحوث النفسية إلى إن قدرات واستعدادات الفرد لها دور أساسي في عملية التعلم وقد يترادف لفظ القدرة والاستعداد إلا أنه يوجد فرق بينهما .

فالقدرة تعني نفسياً هي كل ما يستطيع الفرد أدائه في اللحظة الحاضرة من عمل عقلي أو حركي .

أما الاستعداد فهو قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم بسرعة وسهولة ، ويتضح من ذلك إن الاستعداد سابق للقدرة ويستدل على وجود الاستعداد عند أي فرد قدرته على تعلم الشيء المقصود مثل تعلم استخدام الحاسوب ، وينبغي على المنهج أن يراعي استعدادات وقدرات المتعلمين .

مطالب النمو والمنهج :

إن في كل مرحلة من مراحل النمو تظهر للفرد احتياجات لاكتساب معارف ومهارات معينة ومن أمثلة مطالب النمو التي ينبغي أن يراعيها المنهج :-

أ - مطالب النمو الجسمي : كالتعرف على أجهزة الجسم والعناية الصحية بها .

ب- مطالب النمو العقلي : كالتعاطف والمفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية اللازمة للتوافق مع الحياة المعاصرة.

ج - مطالب النمو الاجتماعي: ويشمل عملية إعداد الفرد للحياة الأسرية والإعداد لقبول دوره في المجتمع. مفهوم الذكاء وأثره على المنهج :

يعرف الذكاء بأنه (نشاط عقلي يمكن الفرد من القدرة على الفهم والابتكار واكتساب الخبرات والتكيف مع البيئة بأفضل صورة ، ويتأثر الذكاء في نشأته ونموه بالتفاعل بين الوراثة والبيئة) .

والإتجاه النفسي ينظر إلى الذكاء بأنه طاقة فطرية تولد مع الفرد ولكن هذه الطاقة لا تصل إلى تحقيق كل إمكانياتها إلا بالتربية والرعاية , وكذلك وجود الفروق الفردية في ذكاء المتعلمين لذا ينبغي أن يراعي المنهج الحاجات النفسية للطلبة الأذكىاء بوضع موضوعات تتحدى تفكيرهم وتعمل على تنمية قدراتهم العقلية ، ومراعاة المتعلمين الأقل ذكاءً بتنوع الخبرات التربوية بين الصعبة والسهلة في المقررات المنهجية .

ثالثاً : الأساس الاجتماعي والثقافي :

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يتعاونون وفقاً لنظام يحدد العلاقات فيما بينهم لتحقيق أهداف محددة وتربطهم روابط روحية ومادية ، وهذه الروابط تشمل المعتقدات والعادات والمثل والقيم .

إن دراسة المجتمع تعد المجال الحيوي الذي تشتق منه التربية أهدافها وأهداف التربية تشتق من طبيعة المجتمع ، وتعد الثقافة من مظاهر المجتمع المهمة الواجب أن يراعيها المنهج .

ويمكن تعريف الثقافة بأنها : النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل في حياة الناس ، وتعني الجزء من البيئة الذي صنعه الإنسان بنفسه وهذبه بخبرته وتجاربه ، وتتألف الثقافة من مكونات ثلاث :-

1- العموميات : وهي ما يشترك فيه غالبية المجتمع كاللغة والزي والتقاليد وتهتم الدول بنشر عموميات الثقافة عن طريق التعليم الإلزامي الأولي .

- 2- الخصوصيات : وتمثل أنماط السلوك الخاصة بقطاع أو فئة معينة من الناس مثل أهل حرفة معينة أو مهنة ما كخصوصية المدرسين أو الأطباء أو المهندسين .
- 3- البدليات : وتمثل مستوى الأنماط الثقافية التي يشترك فيها عدد محدد من الأفراد وهي متغيرة ومتجددة كاعتماد طريقة حديثة في التربية أو اتباع أسلوب جديد في العمل فان حققت النجاح تصبح عامة في المجتمع وترتقي إلى العموميات وان اقتصر على فئة معينة تعد من الخصوصيات ، ويرتبط المنهج بالثقافة الكلية للمجتمع لذا فان ما يحدث من تغيرات ينعكس على المنهج .
- خصائص الثقافة :

- 1- الثقافة إنسانية أي ينفرد بها الإنسان لامتلاكه العقل .
 - 2- الثقافة قابلة للنقل والنشر حيث ينقل الإنسان تراثه الثقافي إلى الأجيال الحالية والمقبلة .
 - 3- الثقافة مكتسبة أي ليست فطرية وإنما هي أنماط سلوكية يتعلمها الإنسان عن طريق الخبرة .
 - 4- الثقافة مشبعة لحاجات الإنسان البيولوجية والنفسية فهي تقدم أنماط جاهزة لإشباع حاجاته وان عجزت اوجد له بديلا عنها .
 - 5- الثقافة متغيرة : أي إنها في نمو فتقافة إنسان القرن الواحد والعشرين تختلف عن ثقافة إنسان القرن العشرين .
 - 6- تتفاعل عناصر الثقافة فيما بينها تفاعلا مستمرا لتكوين نمط ثقافي متماسك .
- وتؤثر خصائص الثقافة بالمنهج بجعله يتصف بالمرونة والقدرة على استحداث مكونات جديدة أو اقتراح البدليات , وان عدم تغير وتطوير المنهج يعد من أسباب تخلفه وجموده .
- رابعاً : الأساس الفلسفي :

كلمة الفلسفة **Philosophy** مشتقة من كلمتين يونانيتين هما (**Philo**) وتعني (حب) او (محب) و (**Sophy**) وتعني الحكمة أو المعرفة فيكون معنى الكلمة حب الحكمة أو المعرفة .

وتعرف الفلسفة : بأنها طريقة الحياة التي يختارها الإنسان نفسه والقيم والمثل التي يؤمن بها نتيجة خبرته في الحياة لكي يعيش بأفضل صورة ممكنة .

وتتميز الفلسفة بمجموعة خصائص منها :-

- 1- الهدف العام الواضح .
 - 2- القيام في ضوء القيم المقبولة .
 - 3- احتوائها على مبدأ عام تتفرع منه مبادئ .
 - 4- شموليتها في الأبعاد والمضمون والتطبيق .
 - 5- قدرتها على التغير والتطور .
- وترتبط الفلسفة بالتربية بعلاقة متينة فهما وجهان لشيء واحد حيث تمثل الفلسفة الجزء النظري للتربية والتربية تمثل الجانب التطبيقي والعملي للفلسفة ، ولعمق العلاقة بينهما تنشأ النظم التربوية من المذاهب الفلسفية ، وأهم الفلسفات التربوية المؤثرة في المنهج :-

1- الفلسفة المثالية : Idealism

وتعود أصول هذه الفلسفة إلى (أفلاطون) حيث اعتقد بوجود عالَمين العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار الحقيقة المثالية الثابتة والعالم الواقعي الذي نعيشه وهو ظل للعالم الحقيقي وتقوم المثالية على تمجيد العقل والروح والمثل والتقليل من أهمية المادة والماديات .

وتنظر إلى المنهج على اعتبار ضرورة اهتمامه بالقضايا العقلية التي وصل إليها الفلاسفة وتركز بمواد الدراسة حول الأدب والدين والفلسفة والرياضيات والمنطق وتعتبر المواد التطبيقية غير مهمة في المنهج وترى بان المنهج ثابت غير قابل للتطوير لان المعرفة التي توصل إليها الأوائل ثابتة ومطلقة .

2- الفلسفة التقدمية (البراجماتية أو النفعية) : Pragmatism

وتؤمن هذه الفلسفة بالتغير المستمر وان الحقائق المطلقة الثابتة لا وجود لها .

ويعد المفكر الأمريكي (جون ديوي) هو المجدد لأفكار الفلسفة التقدمية إذ استطاع أن يحول أفكارها إلى تطبيقات في مجالات الحياة ، واهم أفكارها انكار خلود المثل والقيم وتأكيد استمرار التغير فالمثل المجتمعات القديمة تختلف عن مثل المجتمعات المعاصرة وان المنفعة الحالية هي المقياس الوحيد في الحكم على الأشياء ، وان الإنسان يصنع مثله بنفسه ويبني الحقيقة لنفسه لأنه هو الذي يجرب ويبحث .

والمنهج بنظر التقدمية منهج مرن قابل للتغير والنمو ويبني على أساس تعاوني على أساس الخبرات الصحيحة والجديدة ، ولا يهتم المنهج بالحفظ والتكرار وملئ عقول الطلبة بالحقائق الثابتة المطلقة بل يهتم بتنظيم خبرات جديدة نافعة تضاف للخبرات السابقة والتشكيك بالحقائق الثابتة .

وتهاجم التقسيم التقليدي للمنهج إلى لغة وعلوم واجتماعيات لذلك هي تدعم مبدأ التكامل في المنهج .

ثالثاً : الفلسفة الإسلامية : Islamic Philosophy

ويعتبر الرسول الأعظم محمد (صل الله عليه وسلم) هو رائد هذه الفلسفة وتشتمق مبادئها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتنظر إلى العالم بكونه لم يخلق لمجرد الخلق فقط بل خلق لغاية أكبر وهي توحيد الله وهذا العالم ليس ثابتاً بل قابل للتغير والتبديل .

وتنظر إلى الحياة بأنها طريق موصل لكمال الإنسان الذي يتحقق في النعيم بالجنة ، وتعتبر الإنسان قوة مبدعة وروح متساعدة تسمو في سيرها من حالة وجودية إلى أخرى ، وتشجع هذه الفلسفة استخدام العقل والملاحظة التأملية للوصول إلى الحقيقة، قال الله تعالى : (سُنْرِيَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) سورة فصلت ، الآية 53.

ولا يوجد اتفاق عام حول المناهج ومقرراتها ولكن عموماً يقسم المنهج إلى منهجين أولي وعل والمنهج الأولي مواده الدراسية هي القرآن والدين والكتابة والشعر والنحو .

.....

- القرآن الكريم
- محمد ، مجيد مهدي (1990) : المناهج وتطبيقاتها التربوية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع التعليم العالي .
- الخالدة ، محمد محمود (2008) : أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، دار المسيرة ، عمان .

3- عناصر المنهج المدرسي :-

وتشمل :-

- 1- الاهداف التربوية .
- 2- المحتوى والخبرات التعليمية .
- 3- طرائق التدريس واستراتيجته واساليبه .
- 4- التقويم .

وهذا العناصر متداخلة في مابينها وكل واحد منها يؤثر ويتأثر بالاخر والشكل الآتي يوضح ذلك :

مكونات (عناصر) المنهج

الأهداف – المحتوى – طرق التدريس – الوسائل
التعليمية – الأنشطة – التقويم

وأن أي تغيير في احد أو بعض عناصر المنهج يستلزم احداث تغييرات في العناصر الاخرى كما ان تطوير المنهج يعني تطوير هذه العناصر :-

اولاً / الاهداف التربوية :

يعرف الهدف بأنه : قصد يعبر عنه بجملة او عبارة مكتوبة تصف تغيراً في سلوك المتعلم .

وقد يكون الهدف (مقيد المدى أنياً) يتحقق في درس واحد او قد يكون الهدف (واسع او بعيد المدى) بحيث يشتمل النشاط المدرسي خلال عام دراسي بأكمله بل يمكن ان يشمل جميع سنوات المرحلة الدراسية.

والهدف التربوي : التغيير المراد استحداثه في سلوك المتعلم والمحصلة للعملية التربوية .

اهمية الاهداف التربوية :-

- 1- تساعد في رسم الخطط التعليمية .
- 2- تسهل اختيار محتوى المنهج .
- 3- تساعد في اختيار طرائق التدريس المناسبة .
- 4- تساعد في اختيار وسائل التقويم المناسبة .

مصادر اشتقاق الاهداف التربويه :-

- 1- فلسفه المجتمع وتراثه الثقافى .
- 2- حاجات المتعلم .
- 3- طبيعه ماده الدراسيه .
- 4- ظروف البيئه التى يوجد فيها المتعلم .
- 5- التطور التكنولوجى والعلمى .

مستويات الاهداف التربويه :

- 1-الاهداف العامه: وهى اهداف واسعه وشامله ويصعب قياسها وتحتاج الى فتره طويله حتى تتحقق وقد تتحقق فى سنه دراسيه اوحتى فى مرحله دراسيه بكاملها مثل مرحله الثانويه ومثالها :-
 - أ - مساعده الطالبه فى اكتساب الحقائق والمفاهيم العلميه بصوره وظيفية.
 - ب- مساعده الطالبه على ممارسه التفكير العلمى .
 - ج - ترسيخ الايمان بالله والتمسك بالقيم الروحيه .
 - د- تعزيز وعي الطالبه بأهميه الاسره ودورها فى المجتمع.
 - هـ - تنميه شخصيه الطالبه بالنواحي العقليه والنفسيه والمهاريه .

1- الاهداف الخاصه :- وهى اهداف اكثر تخصيصا من الاهداف العامه وتحدد من خلال مفردات المحتوى الدراسى المقرر للماده الدراسيه ويمكن التأكد من تحققها فى نهايه العام الدراسى اما الفصل الدراسى ومن امثلتها :-

- 1- ان يدرك الطالب ان اللغه تعبير عن المعانى والافكار.
- 2- وان الالفاظ لاقيمه لها الا اذا تحقق هذا الغرض ,وان تنمو قدرته على القراءه وسرعتة فيها وفهمه للمقروء.
- ج - ان تزداد قدره الطالب على فهم الرموز الكيمائية .

د - ان تزداد مهارات الطالب في اداب التلاوه للقرآن الكريم.

هـ - ان تزداد قدره الطالب في تذوق نصوص الاحاديث النبويه وتحليلها .

3- الاهداف السلوكيه (الاغراض السلوكيه) :

وهي اهداف محدده بموضوع معين ضمن ماده دراسيه معينه كالتربيه الاسلاميه أو الفيزياء أو الكيمياء وهي تصف السلوك الذي يستطيع الطالب القيام به وصفا دقيقا بعد مروره بخبره تعليميه معينه ويكون السلوك قابلا للملاحظه والقياس ومن امثالها :

*ان يحدد الطالب حروف القلقله .

*ان يشرح الطالب الايه الكريمه "اهدنا الصراط المستقيم" .

*ان يتلو الطالب سوره الزلزله.

*ان يعرف الطالب الزهرة .

*ان يقارن الطالب بين الفلزات واللافلزات.

شروط الهدف السلوكي :

1- ان يعبر عن السلوك النهائي للمتعلم وليس المعلم .

2- ان يحتوي على فعل مضارع قابل للملاحظه وقياس .

3- ان يعبر عن سلوك واحد فقط وليس اكثر .

مثال خاطيء : ان يحدد الطالب همزة القطع وهمزة الوصل في النص

مثال صحيح : ان يحدد الطالب همزه القطع في النص

4- ان يصاغ بشكل عباره محدده وليس بصيغه سؤال

مثال خاطيء : كيف يحفظ الطالب سوره التكافل؟

المثال الصحيح : ان يحفظ الطالب سوره التكافل .

5- يتصف بإمكانيه تحقيقه في فتره زمنيّه محدده ويمكن ملاحظته وقياسه.

صياغه الهدف السلوكي: وتتألف صياغته من المعادله.

(ان+ فعل مضارع + المتعلم + المحتوى السلوك المطلوب)

مثال : ان يعدد الطالب ثلاث صفات للمركبات العضويه .

نماذج الاهداف السلوكيه:

1- ان يقارن الطالب بين الاحاديث الصحيحه والمعتبره.

2- ان يقارن الطالب بين الوقوف الجائز والوقوف الجازم.

3- ان يقارن الطالب بين الفسفور الاحمر والفسفور الأبيض .

تصنيف الاهداف السلوكيه:

1- المجال المعرفي:

2- المجال الوجداني:

3- المجال المهاري:

اولا : المجال المعرفي : ويتضمن اهدافا تخص المعرفه بمستوياتها المختلفه واشهر تصنيف للمجال المعرفي هو(تصنيف بلوم) اذ صنفها الى ست مجالات مرتبه تصاعديا من السهل الى الصعب وهي :-

1- مستوى التذكر : ويتضمن تذكر المعلومات التي سبق للطالب ان تعلمها وهي تقيس مدى حفظه للماده الدراسيه ومن الافعال التي تقيس هذا المستوى(يحدد , يعرف , يحدد) .

مثال : - ان يعرف الطالب الميراث.

- ان يعدد الطالب أجزاء الجسم .

2- مستوى الفهم (الاستيعاب) : وقيس هذا المستوى فهم الطالب واستيعابه للماده الدراسيه ومن الافعال التي تقيس هذا المستوى (يوضح , يشرح , يصف, يعلل , يفسر) .

مثال : - ان يشرح الطالب قانون أوم .

- ان يعلل الطالب تمدد أسلاك الكهرباء .

3- مستوى التطبيق : وقيس قدره الطالب على تطبيق المعلومه التي سبق ان تعلمها في مواقف جديده مثل تلاوته ايات في ضوء احكام التلاوه او حل مسأله في الميراث ومن الافعال التي تقيس هذا المستوى (يعطي مثالا , يحل , يصنف) .

مثال : - ان يعطي الطالب مثالا للمعادن .

- ان يذكر الطالب تطبيقا لقانون باسكال .

4- مستوى التحليل : وقيس قدره الطالب في تحليل الماده العلميه الى مكوناتها واجزائها وتوضيح العلاقات بينها ومن الافعال التي تقيسه (يقارن , يميز, يحلل , يفرق) .

مثال: - ان يقارن الطالب بين الاذان والاقامه.

5- مستوى التركيب : وقيس قدره الطالب على دمج وتركيب الماده العلميه لتكوين كل جديد ومن الافعال التي تقيسه (يركب , يقترح , يربط)

مثال: - ان يقترح عنوانا لنص الحديث النبوي (كلكم راع) .

6- مستوى التقويم : وقيس قدره الطالب على اصدار حكم او رأي معين اتجاه موضوع ما ون الافعال التي تقيسه(يصدر حكما , يعطي رأيا , ينقد)

مثال: - ان ينقد الطالب ظاهره غلاء المهور .

ثانيا : المجال الوجداني : ويعتني بالاهداف المرتبطه بالمشاعر والقيم والاتجاهات والميول ومن امثله الاهداف التي تقيس هذا المجال :

- ان يعظم الطالب الاعجاز القرآني .

- ان يقدر الطالب عظمه الخالق في خلقه للإنسان .

ثالثا : المجال المهاري : ويهتم هذا المجال بالاهداف التي تقيس مهارات الطالب اليدويه والاجتماعيه والاكاديميه(التخصصيه) ومن امثله اهداف هذا المجال

- ان يكتب الطالب نص الايه "الله نور السموات والارض....."

- ان يتعاون الطالب مع زملائه في كتابه التقرير.....

- ان يستخدم الطالب المصادر العلميه.

- ان يتوضأ الطالب وضوءاً صحيحاً.

- ان يتلو الطالب الايات تلاوه صحيحه.

ثانيا: المحتوى والخبرات التعليميه :

المحتوى : هو المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي تكتسب وتنمى لدى المتعلم ويشمل كفه الخبرات المعرفيه والوجدانيه والمهاريه التي تقدم بطريقه ما لتحقيق الاهداف التربويه.

الخبره التعليميه: هي تفاعل الظروف الخارجيه التي يكون فيها المتعلم والتي تجعل تلك السلوك سلوكا فعلا ونشطا بحيث يحدث خلاله التعلم.

قواعد اختيار المحتوى :

1- ان يرتبط بالاهداف .

2- ان يكون حديثا ومتطورا .

3- ان يرتبط بواقع الطالب وبيئته .

4- ان يراعي التوازن بين المجالات المعرفيه المختلفه .

5- ان يراعي الفروق الفرديه بين المتعلمين .

• - داود ماهر ، مجيد مهدي (1991): أساسيات في طرائق التدريس ، التعليم العالي ، جامعة الموصل ، كلية التربية .

4- أنواع المناهج الدراسية :-

حينما نقول تنظيم المنهج فإننا نقصد بها : ترتيب المنهج ترتيبا منظما ومنسقا لكل عناصر المنهج ويتم ذلك فى مستويات مختلفة من العمومية الى الخصوصية.

ولقد ظهرت العديد من التنظيمات المنهجية نظرا لتعدد الفلسفات التربوية التى عرفت فى مجال التربية ، غير أننا يمكن أن نصنف هذه التنظيمات وفق المحاور التى تدور حولها إلى أربعة أقسام رئيسية وذلك على النحو التالى :

أولا : مناهج المادة الدراسية وتدور حول المادة الدراسية وهذه المناهج تنقسم إلى :

1- منهج المواد الدراسية المنفصلة .

2- منهج المواد الدراسية المترابطة .

3- منهج المواد الدراسية المندمجة.

غير أن لكل منهج من هذه المناهج الثلاث طريقته التى يتميز بها فى تنظيم المعرفة وعرضها . ولكنها تشترك جميعا فى أنها تركز على المادة الدراسية وتوليها كل اهتمامها دون أدنى اهتمام بالتلميذ .

ثانيا : منهج النشاط يدور حول التلميذ واهتماماته وميوله .

ثالثا : المنهج المحورى ويدور حول مشكلات الحياة متاملة مع حاجات التلميذ .

رابعا : منهج التكامل يهتم بالتلميذ من حيث تكامل شخصيته وسلوكه .

- مناهج المواد الدراسية :-

يعد هذا المنهج أكثر المناهج الدراسية انتشارا ليس فقط فى عالمنا العربى ولكن فى أكثر بلاد العالم أيضا ، وليس هذا لمميزات يختص بها عن غيره من المناهج الدراسية ولكن لأنه يعتبر أقدمها وأسهلها تخطيطا وتنفيذا وتدريسها ومناسبة لامكانيات مدارسنا ، وهو من أقدم المناهج وأكثرها شيوعا ، وهو ما سبق أن تكلمنا عنه باسم المنهج التقليدى .

وتركز مناهج المواد الدراسية على المعرفة بشتى فروعها وأنواعها وما تتضمنه من معلومات ومفاهيم وقواعد وقوانين . تمثل هذه المعرفة فى واقع الأمر جزءا مهما من التراث الثقافى للبشرية وهى تدرس للتلاميذ فى صورة مواد دراسية ، ومن هنا اشتقت هذه المناهج اسمها ، مناهج المواد الدراسية .

وقد كانت المواد التى يتكون منها المنهج فى بداية الأمر منفصلة تماما بعضها عن بعض ؛ أى أن كل مادة كانت تدرس على حدة بمعزل عن المواد الأخرى ، ثم حدث نوع من الترابط بين بعض هذه المواد ، ثم تطور المر إلى دمج بعض المواد مع بعض فى صورة مجالات :

ويمكننا القول بأن مناهج المواد الدراسية تتضمن ما يلى :

1- منهج المواد الدراسية المنفصلة أو المنهج التقليدى :

يعتبر هذا النوع من المناهج كما سبق ان ذكرنا من أقدم أنواع المناهج وأولها ظهورا وأكثرها انتشارا حتى بداية الربع الأول من القرن العشرين ، وبعد ذلك لم يعد هذا المنهج يستخدم فى الدول المتقدمة ، وأصبح استخدامه أقل انتشارا فى الدول النامية .

والمحور الذى يدور حوله هذا المنهج هو المعلومات فى صورة مواد دراسية منفصلة وموزعة على مراحل وسنوات الدراسة .

خصائص منهج الدراسات المنفصلة :

يتميز منهج الدراسات المنفصلة بعدة خصائص نوجزها على النحو التالى :-

1- الفصل بين المواد الدراسية التى يتضمنها المنهج :

فى ظل هذا المنهج تدريس كل مادة على حدة ، إذ لها مدرستها وكتابها وامتحانات الخاص بها ، وفى نهاية العام الدراسى يطلب من التلميذ النجاح فيها ، وبمرور الزمن زاد التطرف فى عملية الفصل هذه حتى وصلت من الدرجة فى بعض الدول إلى تقسيم الواحدة إلى أجزاء ، كل جزء منها يمثل مادة مستقلة ، وقد حدث ذلك بالنسبة للغة العربية وغيرها من المواد ، وبدلا من أن تدرس كما واحدة قسمت إلى تعبير وقراءة وقواعد وبلاغة ومحفوظات وإملاء وخط . واصبح كل فرع من هذه الفروع مادة مستقلة مطلوب من التلميذ النجاح فيها ، ولذلك لم يعد غريبا أن نسمع عن تلميذ نجح فى القواعد ورسب فى الإملاء .

2- أتباع أسلوب التنظيم المنطقى عند إعداد المقررات الدراسية :

يتبع هذا المنهج الأسلوب المنطقى فى تنظيم المادة العلمية لمناهجه المختلفة حتى يسهل على المدرس القيام بتدريسها وكى يسهل أيضا على الطالب حفظها بصرف النظر عما إذا كانت هذه الطريقة تساعد على تنمية شخصيته وتغيير سلوكه أو لا تفيد . ويتضمن هذا الأسلوب عند إعداد المقررات الدراسية أو عند تدريس المادة ترتيب موضوعاته أربع طرق يستخدمها هذا المنهج فى تنظيم مادته العلمية وهى على النحو التالى :-

(أ) التدرج من الماضى إلى الحاضر : فعند دراسة التاريخ يبدأ – التلميذ – بدراسة العصر القديم ثم العصر الحديث ، أى أنه يتعرض لدراسة الأحداث تبعا لحدوثها وليس تبعا لارتباطها بها.

(ب) التدرج من البسيط الى المركب : البدء بالمعلومات البسيطة ثم التدرج إلى المعلومات المركبة ، ومن أمثلة ذلك عند دراسة مادة الحياء البدء بدراسة الكائنات وحيدة الخلية ثم الكائنات عديدة الخلايا ، وفى الرياضيات البدء بالعمليات كالجمع ثم التدرج الى العمليات المركبة مثل القسمة ؛ لأنها فى حد ذاتها تتطلب القيام بعمليات الضرب والطرح.

(ج) التدرج من السهل إلى الصعب : وعادة ما يتم البدء بالأشياء التى يسهل فهمها، حتى يتم الوصول إلى الأشياء الأكثر تعقيدا.

(د) التدرج من الجزء الى الكل : ويبدو ذلك واضحا عند تعليم اللغة ، إذ يبدأ التلميذ بدراسة الحروف التى تتكون منها اللغة ، ثم يكون من هذه الحروف بعض المقاطع التى تتكون بدورها كلمات والكلمات تكون الجمل وهكذا .. أى البدء بالحروف والانتهاى بالجملة.

3- الكتاب المدرسى هو الدعامة الرئيسية التى يركز عليها المنهج .

وحيث إن الهدف الرئيسى للمنهج هو تزويد التلاميذ بالمعلومات الضرورية فى شتى جوانب المعرفة ، فقد أصبح الكتاب الدعامة التى يقوم عليها هذا المنهج ؛ لأنه يتضمن المعلومات المراد تزويد التلاميذ بها

على استيعاب كل ما يتضمنه ، ثم تعمل الامتحانات على قياس مدى ما حصله التلاميذ من معلومات الكتاب المقرر .

4- دور المعلم فى هذا المنهج هو توصيل وشرح المعلومات .

يتطلب هذا المنهج من المعلم شرح المعلومات التى يتضمنها الكتاب الدراسى ، حتى يتمكن التلاميذ من استيعابها ، وكلما كان المعلم متعمقا فى مادته الدراسية ، كان قادر على تحقيق أهداف المنهج بدرجة كبيرة ، أما بقية الأهداف التربوية فلم يكن يعيرها المعلم أى اهتمام ، وذلك لأن التركيز الأكبر ينصب على ترويض التلاميذ بالمعلومات .

وقد كانت الطريقة الإلقائية اللفظية هى أكثر الطرق استعمالا من جانب المعلمين ، وذلك أنها تساهم فى شرح أكبر قدر من المعلومات فى أقل زمن ممكن ، وبما أن المعلمين كانوا مطالبين بإتمام المقررات الدراسية قبل بدء الامتحانات ، فلم يكن هناك مفر من استخدام الطريقة الإلقائية فى غالب الأحيان والطريقة الحوارية فى بعض المواقف النادرة .

5- للأنشطة دور ضئيل فى هذا المنهج :

فى ظل هذا المنهج كان يمارس نوعان من الأنشطة :-

(أ) النشاط الحر الترفيهى الذى كان يتمثل فى الرحلات والمعسكرات والمسابقات والألعاب الرياضية . وكان الهدف من هذا النشاط هو الترفيه عن التلاميذ حتى يتمكنوا من تجديد نشاطهم فيقبلوا على الدراسة بمزيد من الأهتمام .

(ب) النشاط التعليمى الذى يتلخص فى القيام ببعض التجارب العلمية أو الاشتراك فى جمعية اللغات أو الجغرافيا أو العلوم الخ .

وفى كلتا الحالتين فقد كان النشاط الذى يقوم به التلاميذ يتم فى نطاق ضيق فى بداية العام الدراسى ، ثم ما يلبث أن يقل تدريجيا حتى ينعدم عند اقتراب موعد الامتحانات النهائية ، ولم يكن إقبال التلاميذ على النشاط كبير ، وذلك لأنهم كانوا يسعون وراء النجاح من عام لعام ، حتى يتمكنوا من إتمام تعليمهم ، والحصول على الشهادة التى يأملون فيها ويسعون من أجلها .

نقد منهج المواد المنفصلة :

يعد منهج المواد الدراسية المنفصلة من أكثر المناهج التى وجه إليها نقد ، وأهم أوجه النقد التى وجهت إليه هى :-

1- مدى التزام هذا المنهج بأسس بناء المناهج :

ركز هذا النهج تركيزا شديدا على الخبرات غير المباشرة ، وهى التى يمر بها التلاميذ خلال قراءاتهم ومشاهدتهم ، ولم تحظ الخبرات المباشرة فى ظل هذا المنهج إلا بقسط ضئيل جدا من اهتمام . وقد سبق أن أوضحنا أنه من الضرورى تهيئة القرص أمام التلاميذ للمرور بالخبرات المباشرة وغير المباشرة ، مع وجوب التركيز على الخبرات المباشرة فى المرحلة الابتدائية .

2- المنهج والبيئة والمجتمع :

اهتمام المنهج الزائد بالمعرفة وتركيزه المبالغ على المعلومات أدى إلى إهمال دراسة البيئة والمجتمع وعدم ارتباط الدراسة بهما ، وهذا أدى بدوره إلى عزل المدرسة ، فأصبحت كشجرة انقطعت عن جذورها ، ومن هنا فقدت المدرسة في ظل هذا المنهج أهميتها كمؤسسة اجتماعية.

3- المنهج والثقافة :

أهتم هذا المنهج بركن واحد من التراث الثقافي وهو المعرفة بكافة جوانبها ، وأهمل بقية الأركان مثل العادات والتقاليد والاتجاهات إلخ ، ومعنى ذلك أن هذا المنهج لم يكن أمنيا في نقل التراث الثقافي ، كما أنه لم يعمل على تقوية هذا التراث من الشوائب التي به .

4- المنهج والتلميذ :

لم يوجه هذا المنهج للتلميذ العناية الكافية إذ لم يعتم بحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته ومشكلاته ، كما أنه لم يراع الفروق الفردية بين التلاميذ ، ولم يهتم بتعديل سلوكهم ، بل اكتفى بتزويدهم ببعض المعلومات ، مفترضا أن هذه المعلومات ، لها دخل كبير في تعديل السلوك وتكوين العادات والاتجاهات ، وقد ثبت عدم صحة هذا الافتراض .

مزايا منهج المواد الدراسية المنفصلة :

من أهم النقاط التي يمكن اعتبارها مزايا لهذا المنهج ما يلي :-

- يساهم هذا المنهج مساهمة فعالة في نقل جانب من التراث الثقافي على المستوى الراسي (من جيل إلى جيل) وعلى المستوى الأفقي (من دولة إلى دولة) بطريقة منتظمة ، ومما لا شك فيه أن نقل التراث الثقافي يعتبر من الأهداف المهمة التي تعمل التربية على تحقيقها .
- يساعد على تقديم المواد الدراسية إلى التلاميذ بطريقة أكثر عمقا وتنظيما ، أي أنه يساعد على التعمق في المادة الدراسية وعلى اكتساب التلاميذ المعلومات في كافة جوانب المعرفة . ومما هو جدير بالذكر أن التعمق في المعرفة له ارتباط كبير بالتقدم العلمي ، الذي يعتبر سمة من سمات هذا العصر .
- منهج المواد الدراسية المنفصلة اقتصادي بالنسبة لغيره من المناهج ؛ إذ لا يكلف الكثير في بناء المدارس والمساحات التي تقوم عليها
- سهولة تخطيطه ؛ فلا يتطلب تخطيطه وإعداده سوى تحديد المعلومات التي يجب تزويد التلاميذ بها ، ثم توزيعها في صورة مواد دراسية على مراحل وسنوات الدراسة المختلفة ، ثم تحديد الطرق والأساليب والوسائل المناسبة لاكتسابها وتقويمها . وهذه ليست شاقة ، لأنه يمكن الاستعانة فيها بخبرات الدول الأخرى في هذا المجال .
- سهولة إعداده وتنفيذه ، فهو لا يحتاج سوى تجهيز الفصول وإعداد الكتب الدراسية وطبع النشرات والتوجيهات اللازمة للمعلمين .
- سهولة تقويمه وتطويره ، فغالبا ما يتم عن طريق الاختبارات ، وقد قطع العلم التربوي شوطا كبيرا في هذا المجال وسواء أكانت الاختبارات موضوعية أم مقالية ، شفوية أم تحريرية فهي ليست عملية مضمينة .
- سهولة تطويره ، غالبا ما يتم تطويره عن طريق أسلوب الحذف أو الإضافة أو الاستبدال ، وتنصب عمليات الحذف أو الإضافة على جزء من المادة الدراسية أو على المادة الدراسية بأكملها .
- تأييد عدد كبير من رجال التعليم والجامعات له ؛ فأغلب القائمين بالعملية التربوية (المعلمون ، المديرين ، الموجهون) قد تربوا وأعدوا في ظل هذا المنهج ، وبالتالي فهم يعملون على تأييده

ومناصرته بكافة الوسائل ، وهو يحظى أيضا بتأييد الكثير من رجال الجامعات له ، وذلك لأنه يسمح بالتعمق فى دراسة المواد ، وهذا يتماشى مع طبيعة الدراسة بالجامعات التى تركز على الجانب التخصصي الأكاديمي .ومما لا شك فيه أن تأييد رجال التعليم والجامعات يساعد على تخطى العقبات التى يواجهها هذا المنهج ، وعلى ايجاد الدافعية والحوافز التى تعمل على استمراره ونجاحه.

عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة :-

- اعتمد هذا المنهج على نظرية الملكات التى تعتبر أن العقل الانسانى مقسم إلى أجزاءه يمكن تشبيهها إلى حد كبير بالحجرات ، ، وكل جزء من هذه الأجزاء مرتبط بقدرة من القدرات العقلية ، وبالتالي فإن الدراسة تعمل على تكوين وتدعيم هذه القدرات العقلية ، فدراسة الرياضيات تنمى القدرة على التفكير ، والموسيقى تنمى القدرة الفنية ، والشعر ينمى القدرة على الحفظ وهكذا ... وقد ثبت عدم صحة هذه النظرية فيما بعد ، والدليل على ذلك أن العلم التربوى الحديث قد تبين لنا أن القدرة على التفكير تنمو من خلال التدريب على حل المشكلات بأسلوب علمى ، وليس من خلال الإكثار من دراسه الرياضيات ، ومع ذلك نجدهم عاجزين عن حل أبسط المشكلات التى تواجههم .
- قام هذا المنهج على فلسفة تربوية غير سليمة ، إذا كان يتصور من قاموا بإعداد هذا المنهج أن التوسع فى المعلومات والتعمق فى المعرفة يزيد من قدرة الفرد على فهم شؤون الحياة وعلى صحيح إذ أن المعرفة وحدها ليست كافية بالمره لتوجيه السلوك الإنسانى ، ففى كثير من الأحيان يقوم الفرد بعمل معين ، مع علمه بأن هذا العمل مضر له كالتدخين أو العمل المنكر أو السرقة ، فاللص الذى يسرق مثلا يعرف أن السرقة عمل يعاقب عليه فى دنياه ويحاسب عليه فى آخرته ، ومع ذلك فهو يسرق . وعندما يتكلم التلميذ عن النظافة وأهميتها وضرورتها وفوائدها . هل يصبح نظيفا ؟ إن الكلام عن النظافة لا يكفى ولكن لا بد من تعويد التلميذ القيام بأنواع معينة من السلوك المرتبطة بالنظافة ، ثم متابعة هذا السلوك ، إذا لزم الأمر وتشجيع التلميذ على الاستمرار فيه أو تحذيره ، ثم معاقبته عند ترك هذا السلوك ، حتى تصبح النظافة عادة من العادات ، ومعنى ذلك أنها تصبح جزءا من سلوكه .
- اهتم هذا المنهج بتنمية جانب واحد فقط من جوانب النمو لدى التلميذ وهو الجانب المعرفى ، وأهمل بقية الجوانب الأخرى على الرغم من أهميتها مثل الجانب العقلى ، والجانب الجسمى ، والجانب الدينى ، والجانب النفسى ، والجانب الاجتماعى ، والجانب الفنى . ومعنى ذلك أن هذا المنهج قد قصر فى تحقيق الهدف الأعظم للتربية وهو مساعدة التلميذ على النمو الشامل .
- تجزئة المعرفة وتقسيمها على نحو يتعارض مع تكامل وتفاعل وتشابك مواقف الحيات المتشعبة ، وبالتالي فإن ما يقوم به التلاميذ من دراسات لا يساعدهم على مواجهة مواقف الحياة ومشكلاتهم، إذ أن عمله الرئيسى هو حفظ المعلومات أو فهمها أو استيعابها .. والمعلومات التى يتم استيعابها فى ظل هذه السلبية لا تدوم طويلا ، وغالبا ما تتبخر بسرعة من الذاكرة .
- عدم مراعاة تنوع ميول التلاميذ وحاجتهم ومشكلاتهم مع أن التلميذ هو محور العملية التعليمية التربوية . وقد أثبتت التجارب أن الدراسة التى لا تبنى على الميول والحاجات والمشكلات كثيرا ما يصادفها الفشل .

- فرض هذا المنهج دراسة مجموعة من المواد الدراسية على جميع التلاميذ بصرف النظر عن قدرتهم واستعداداتهم ، وهذا يؤدي بدوره إلى تعثر بعض التلاميذ فى الدراسة وفشل البعض ، ولذلك أثره الكبير فى زيادة حالات التسرب ، مما يجعل التعليم غير اقتصادى .
- عدم مراعاة ما بين التلاميذ من فروق فردية ، وذلك لجمود الأسلوب الذى ينظم به ، ومعنى ذلك عدم تسليمه بواقع لا جدال فيه ولا اختلاف حوله .
- لا يقيم هذا المنهج وزنا للأنشطة مما جعل فى بقية الخصائص ، وبالتالي فإن العيوب التى ذكرناها لمنهج المواد المنفصلة هى العيوب نفسها التى يمكن ذكرها لمنهج المواد المترابطة باستثناء نقطة الفصل بين المواد ، وتتخلص هذه العيوب فى تركيز هذا المنهج على الجانب المعرفى وإهمال جوانب النمو الأخرى ، وكذلك إهماله للتلميذ والبيئة والمجتمع ، كما أنه لم يهتم بالأنشطة ولم يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ .

-
- ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد (1975) : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقييم اثرها ، مكتبة مصر ، ط4، القاهرة .
 - سعادة ، أحمد جودت، و ابراهيم ، عبد الله محمد (2001) : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، دار الشروق ، عمان

- منهج المجالات الواسعة :-

ظهر هذا المنهج كخطوة متقدمة أو أكثر تقدما من منهج المواد الدراسية المترابطة نحو تحقيق مبدأ تكامل المعرفة ، وهو محاولة من المحاولات المتعددة التي بذلت لتطوير منهج المواد الدراسية المترابطة . حيث لم تنجح فكرة الربط التي قام عليها منهج المواد المترابطة على النحو المقصود كما رأينا ، وبالتالي فقد ظل منهج المواد يتلقى الانتقادات العنيفة التي كان لها أثر كبير في ظهور منهج المجالات الواسعة .

ويقصد بمنهج المجالات الواسعة تجميع المواد الدراسية المتشابهة ومزجها في مجال واحد ، بحيث تزول الحواجز بينها تماما وبهذا يمثل هذا المنهج محاولة لتكامل المواد الدراسية .

وعلى هذا الأساس يتكون المنهج من عدة مجالات ، ومن هنا اشتق اسمه المعروف بمنهج المجالات الواسعة ، وأهم المجالات التي يتكون منها ما يلي :-

- مجال اللغات ويشمل جميع فروع اللغة من تعبير وقواعد وأدب ونصوص ومطالعة ونقد وبلاغة وإملاء , خط .
- مجال (العلوم الشرعية) التربوية الدينية الإسلامية ويشمل القرآن والفقه والحديث والسيرة والتوحيد .
- مجال العلوم ويشمل الفيزياء ، والكيمياء ، والأحياء ، والجيولوجيا .
- مجال الرياضيات ويشمل الحساب ، والجبر ، والهندسة .
- مجال المواد الاجتماعية ويشمل التاريخ والجغرافيا و الاجتماع .
- مجال التربية الفنية ويشمل الرسم والتصوير والأشغال والموسيقى .

وقد استخدم منهج المجالات الواسعة في نطاق كبير في الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية و الإعدادية ، وذلك لأن هاتين المرحلتين لا تحتاجان إلى تعمق كبير في المواد الدراسية ، أما في المرحلة الثانوية فقد نظم المنهج في صورة مشكلات ، وسوف نتكلم عنها بالتفصيل عند التعرض لدراسة الوحدات الدراسية .

والمفروض أن يحدث دمج مواد المجال الواحد وتزول الحواجز بينها نهائيا ، ولكن عند تطبيق هذا المنهج ظهرت مجموعة من المشكلات والعقوبات ، جعلت من الصعب على التخصيصين في المناهج القيام بعملية الدمج بالصورة المطلوبة ، ولذلك لم تنجح الجهود التي بذلت لإزالة الحواجز بين مواد المجال الواحد إزالة تامة ، فظهرت مجموعة من المجالات خاصة بالعلوم والمواد الاجتماعية ... ولو فحصنا محتويات كل مجال منها لوجدناه يتكون بطريقة مناقضة للفلسفة التي بنى عليها منهج المجالات إذ إن مجال منها ظهر في صورة إطار يجمع أجزاء مختلفة من المواد التي يتضمنها هذا المجال ولكل جزء صفاته الخاصة التي هي في حقيقة الأمر صفات المادة المقتطف منها ، وهذه الصفات تميزه تمييزا قاطعا عن صفات الأجزاء الأخرى المقتطفة من مواد أخرى وهكذا .

وحيث إن كل جزء من هذه الأجزاء منفصل تماما عن الأجزاء الأخرى ، فمعنى ذلك أنه لم يحدث مطلقا أي نوع من أنواع الدمج بين مواد المجال الواحد ، وكل الذي حدث هو تغيير في علاف الكتاب فأصبح يحمل اسم ، العلوم العامة ، أما ما يحتويه هذا الكتاب فهو تجميع لأربعة أجزاء من أربع مواد منفصلة عن بعضها تمام الانفصال .

كل ذلك يدل على أن المجالات الواسعة لم يحدث سوى تغيير شكلي في عناوين الكتاب والمقرات . أما الدمج الحقيقي المنشود فلم يظهر في ظل منهج المجالات، إنما ظهر في ظل تنظيم منهجي آخر يطلق عليه ، والوحدات الدراسية ، سوف نتعرض له فيما بعد .

- نقد منهج المجالات الواسعة :-

يمثل هذا المنهج في الواقع حلقة من حلقات تطوير منهج المواد الدراسية ، الذي ظهر في بادئ الأمر في صورة مواد منفصلة ، ثم جاءت فكرة الربط بين بعض هذه المواد ، ونالت هذه الفكرة تأييد وتدعيم الكثير من رجال التربية ، ومن بعض هذه المواد المترابطة ، وبمرور الزمن اتضح أن الربط في حد ذاته غير كاف ، فظهرت فكرة دمج المواد مع بعض وإزالة الحواجز التي تفصل بينها إزالة تامة . وقد أدى ذلك إلى ظهور منهج المجالات الواسعة ، ولهذا كغيره من التنظيمات المنهجية مزايا وعيوب نوجزها فيما يلي :-

أولا : مزايا المجالات الواسعة :-

- يؤدي منهج المجالات الواسعة إلى تكامل المواد الدراسية إلى حد ما بمواد أخرى إلى التكامل بين جوانب المعرفة المختلفة . والمعروف أن مفهوم التكامل له دور بالغ الأهمية ليس فقط في مجال المناهج وإنما أيضا في كافة مجالات الحياة مثل المجال الاقتصادي والاجتماعي والصحي ... الخ .
- تقديم المواد في صورة مجالات تذوب فيها الفواصل نهائيا بين مواد المجال الواحد يتشابه إلى حد كبير مع الصورة ، التي تظهر بها المشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع ، وبالتالي فإن تقديم المواد في صورة مجالات يساعد على فهم طبيعة المشكلات ودراستها ، كما يساعد أيضا على إتاحة الفرص أمام التلاميذ ورجال التربية في إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات .
- دمج بعض المواد في مجال واحد يساعد على إظهار العلاقات بين جوانب المعرفة المختلفة ويعمل على ربطها بالحياة ، وهذا يساعد بدوره على إظهار الدور الوظيفي للمعرفة .
- يعمل هذا المنهج على إيجاد نوع من الربط بين المدرسة والمجتمع ، وذلك من خلال التعرض لدراسة المشكلات ، وقد سبق أن ذكرنا أن منهج المواد المنفصلة وكذلك منهج المترابطة لم يهتم بالمرّة بربط المدرسة بالمجتمع ، مع أن المدرسة مؤسسة اجتماعية من الطراز الأول ، وعلى هذا الأساس فإن منهج المجالات الواسعة يعتبر أول منهج من التنظيمات المنهجية يحاول ربط المدرسة بالمجتمع ... بدأت فكرة ربط المدرسة بالمجتمع تظهر إلى حيز الوجود .
- تتنظيم المناهج تنظيمًا وظيفيًا يساعد على مواجهة المشكلات التي تظهر في حياة الفرد والمجتمع ، مما يساعد التلميذ على فهم طبيعة المشكلات ومحاولة حلها من خلال بحثه عن الحلول السليمة والمناسبة .

ثانيا : عيوب المجالات الواسعة :-

1- صعوبة دمج بعض المواد في مجال واحد :

إن عملية دمج بعض المواد في مجال واحد ليست عملية سهلة كما يتصورها البعض ، وإنما هي عملية في منتهى الصعوبة والتعقيد وتحتاج إلى الخبراء والمتخصصين ، وهم ما زالوا قلة الآن ، ولهذا السبب فإن عملية دمج المواد ظهرت في معظم الدول النامية بطريقة سطحية صورية لا تحقق الهدف المنشود منها . وقد سبق أن ذكرنا بأن الدمج الذي تم لم يظهر إلا في غلاف الكتب فقط ، أما المحتويات فبقيت كما كانت عليه من قبل ، كل جزء منها يمثل مادة دراسية وكل مادة منفصلة عن بقية المواد الأخرى .

ولكى ينجح هذا المنهج في تحقيق رسالته فلا بد من توافر عاملين أساسيين :-

. العدد الكافي من الخبراء القادرين على صياغة المقررات الدراسية في صورة مجالات تذوب الفروق تماما بين مواد المجال الواحد .

. العدد الكافي من المعلمين المؤهلين والمدربين على تنفيذ هذا النوع من المناهج على النحو المطلوب وبالطريقة السليمة .

2- مازال هذا المنهج يركز على المعرفة أكثر من تكيّزه على الجوانب الأخرى ، ومعنى ذلك أن هناك أهدافا تربوية في منتهى الأهمية لا تحظى من جانب هذا المنهج بالقسط الوافر من العناية مثل التنمية الشاملة للتلميذ ، وتكوين العادات والاتجاهات .

3- أن هذا التنظيم المنهجي يصلح فقط للإلمام بأساسيات المعرفة ، ولا يسمح بالدخول في التفصيلات ، وبالتالي فهو يناسب فقط المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، بينما لا يناسب المرحلة الثانوية ، لأنها تحتاج إلى نوع من التخصص العميق في المواد الدراسية .

وخلاصة القول أن هذا المنهج يسمح للتلميذ بالتزويد بأساسيات المعرفة ، دون الدخول في التفصيلات .

4- لا يتيح الفرصة أمام التلاميذ للقيام بالأنشطة التربوية اللازمة ؛ مما يؤدي إلى سلبيتهم في معظم المواقف ، ولهذا أثره السئ على العملية التعليمية والتربوية .

5- قد يفصل المدرس مادة دراسية عن غيرها من المواد المتضمنة في منهج المجالات الواسعة مما يجعل باقى المواد تبدو ثانوية عنده وعند التلاميذ .

.....
• ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد(1975) : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ، مكتبة مصر، ط4، القاهرة .

• سعادة ، أحمد جودت، و ابراهيم ، عبد الله محمد (2001) : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، دار الشروق ، عمان

- منهج النشاط :-

نتج عن توجيه العديد من الانتقادات إلى منهج المواد الدراسية ظهور اتجاهات تربوية متطورة ، استهدفت معالجة نواحي القصور ، ويرجع ذلك إلى علماء علم النفس والتربية لما أحدثوه من تطور في نظريات التعلم وفلسفة التربية والمناهج ، ويمكننا القول أن منهج النشاط هو الناطق باسم التربية الحديثة في مجال المناهج إذ أنه قد نقل محور الاهتمام من المادة الدراسية إلى التلميذ ، فبدلاً من التركيز على تزويد التلاميذ بالمعلومات ثم اختيار أنسب الطرق لتدريسها ، وأفضل الأساليب والوسائل لقياسها وهذا ما كان يقوم به منهج المواد ، أصبح المنهج يركز على التلميذ وجعله محور العملية التعليمية والتربوية ، ومعنى ذلك الاهتمام بميوله وحاجات وقدراته واستعداداته وإتاحة الفرصة له للقيام بالأنشطة التي تتفق مع هذه الميول وتعمل على إشباع تلك الحاجات ، ومن خلال هذه الأنشطة ينمو التلميذ ويكتسب المعلومات والمهارات وتتكون لديه العادات والاتجاهات . ومعنى ذلك أن منهج النشاط يطوع المنهج للتلميذ بدلاً من إخضاع التلميذ للمنهج كما كان الحال في منهج المواد .

وتركيز المنهج على النشاط هو في الواقع ثمرة لجهود سابقة بدأت منذ سنوات طويلة فقد نادى (روسو) بذلك في كتابه أميل ، وتحسين لهذه الفكرة كثيراً ثم ظهرت بعض المدارس التجريبية في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر ولكن بصورة محدودة ، وفي نهاية الربع الأول من القرن العشرين بدأت تتبلور وتتضح بفضل ألاء وجهود (جون ديوى) الذى نادى بضرورة ربط المنهج بميول التلميذ ثم جاء بعده وليام كليا ترك وحدد الطريقة التي يمكن بها هذه الفكرة والتي أطلق عليها طريقة المشروع .

وقد كان النشاط يمارس في ظل المنهج التقليدي ولكن على نطاق ضيق ولأغراض ترفيهية، وما أن بدأت فكرة النشاط تستحوذ على اهتمام التربويين حتى قامت بعض المدارس بإدخال الأنشطة في برامجها ولكن بطريقة صورية دعائية ، القصد منها بمظهر من يساير الاتجاهات التربوية الحديثة ، واستمر الوضع هكذا إلى أن ظهر تنظيم منهجى جديد أطلق عليه منهج النشاط .

الأسس التي يقوم عليها منهج النشاط :-

أولاً : بناء المنهج على ميول التلاميذ وحاجاتهم .

وتعتبر الميول والحاجات بالنسبة لمنهج النشاط بمثابة الروح للكانن الحى وهى . الارتكاز لكل الدراسات والأنشطة ونقطة الانطلاق لتحقيق كل الأهداف المنشودة .

وربط الدراسة بميول التلاميذ وحاجاتهم يجعلهم يقبلون عليها بحماس زائد وجهد متواصل، ولهذا العامل تأثير كبير فى تحقيق الأهداف أكثر فاعلية .

وحيث أن الميول والحاجات هى نقطة الانطلاق كما سبق ان ذكرنا فإن هذا يتطلب من القائمين بتنفيذ هذا المنهج :

. التوصل الى تحديد ميول التلاميذ وحاجاتهم الأساسية والحقيقة ، والمقصود بالميول الأساسية هى تلك التى يشترك فيها أكبر قدر من التلاميذ والتى تستمر أطول فترة ممكنة وهى التى تختلف عن الميول الطارئة التى تستمر إلا فترة قليلة ثم سرعان ما تتغير أو تتبدل أو تتلاشى .

والمقصود بالميل الحقيقية هي التي تعبر فعلا عن ميول التلاميذ كما هي ، وبكل أبعادها وليست تلك التي يتخيلها أو يحددها الكبار بمنطقتهم وتفكيرهم ، لأن الكبار غالبا ما يفكرون في الطفولة بمنطلق الكبار وليس بإحساس الصغار ، وهي أيضا ليست تلك التي يعبر عنها الأطفال بالكلمات والعبارات ، لأن الأطفال في كثير من الأحيان قد يخونهم التعبير الصادق ، أو قد يقعون تحت تأثيرات معينة تدفعهم إلى التعبير عن ميول ليست في الواقع ميولهم الحقيقية ، فقد سأل أحد علماء النفس المهتمين بدراسة الميل أحد الأطفال عن أهم ميول فأجاب الطفل بأهمها الموسيقى ، ولما سئل عن البرامج الموسيقية التي يعجب بها في الراديو والتلفزيون لم يستطيع أن يقدم أية إجابة ، ولما ضيق عليه عالم النفس الخناق بمجموعة متوالية من الأسئلة اكتشف أنه ليس لهذا الطفل أية ميول موسيقية ، بل وليست لديه أية معلومات عن الموسيقى ولكنه ادعى ذلك لأنه وجد أن معظم الأطفال وبالذات من ينتمون إلى الطبقة الراقية يفعلون ذلك فأراد أن يقلدهم في أقوالهم حتى لا يكون أقل شأنا حيث أنه كان ينتمي إلى طبقة متوسطة الحال .

من ذلك كله يتضح لنا أنه لا يجب الاعتماد على الكبار فقط ، أو على الأطفال فقط في تحديد ميولهم ، وإنما يجب الاعتماد على دراسات علمية ميدانية تجرى في هذا المجال .

. الاهتمام بالميل التي تحقق للتلاميذ ولكن قيمتها التربوية محور تفكيرهم ومركز اهتمامهم ومركز اهتمامهم لمدة طويلة مما يؤدي بهم إلى التركيز على مجال واحد ، تاركين بقية المجالات ولا يمكن لهذا المجال أن يحقق لهم النمو المتكامل ويكسبهم المهارات المتنوعة ، فالاهتمام بالموسيقى من الممكن أن يكون أمرا طبيعيا ومفيدا للتلاميذ ولكن التركيز المكثف عليها والاهتمام المنفرد بها يعوق نموهم في الجوانب الأخرى مما يجعل ضررها أكثر من فائدتها .

ثانيا : الاعتماد على الأنشطة وإيجابية التلاميذ .

ويعتمد هذا المنهج على النشاط اعتمادا كليا ، حتى أطلق عليه (منهج النشاط) وعن طريق النشاط يمر التلاميذ في خبرات تربوية متعددة تساهم في نموهم الشامل المتكامل ، وتعمل على تعديل سلوكهم ، وتؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية ذات قيمة كبرى للفرد والمجتمع مثل : تنمية القدرة على التفكير العلمي ، تنمية القدرة على التخطيط ، تنمية القدرة على التفكير على العمل الجماعي والتعاوني ، اكتساب بعض العادات الصالحة والمهارات المفيدة ، تكون بعض الاتجاهات البناءة .

كما أن هذا المنهج يعتمد على إيجابية التلاميذ في كافة المواقف والمراحل فهم الذين يقومون باختيار الأنشطة والتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها ، ومعنى ذلك أن إيجابية التلميذ مستمرة ، وعلينا أن ندرك أن النشاط وحدة بدون إيجابية التلميذ لا يعتبر كافيا لأنه من الممكن أن يقوم بأنشطة متنوعة ومتعددة ، ولكن بسلبية ملحوظة وذلك عند قيامة بالنشاط بطريقة أو توماتكية حيث يقوم بتلقي الأوامر التي يصدرها له المعلم ويقوم بتنفيذ الخطط التي يضعها له المعلم وحيث يلتقي دائما توجيهات إرشادات المعلم ولا يقوم بصغيرة ولا كبيرة إلا بأذن من المعلم . لذلك كله يعتمد المنهج على إيجابية التلميذ المطلقة هذه الإيجابية تكون أساسا لتعلم مثمر ودافعا لنشاط متواصل برغبة وحماس يؤدي في نهاية الأمر إلى تحقيق الأهداف بطريقة فعالة.

ثالثا : تنظيم الأنشطة في صورة مشروعات أو مشكلات .

حيث توجد مشروعات متعددة ومتنوعة : منها ما هو خاص بالطعام أو عصير البرتقال أو التفاح المركز أو مشروع صنع مستخرجات الألبان ، ومنها ما هو خاص بالزراعة مثل زراعة حديقة المدرسة ببعض الخضروات أو الزهور ومنها ما هو خاص بتربية النحل أو الدواجن أو الطيور ومنها ما هو خاص بإقامة بعض المعارض بإصدار مجلة مدرسية ، ومنها ما هو خاص بجميع طوابع البريد .

أما المشكلات التي تنصب عليها الأنشطة فهي ترتبط بحياة التلاميذ وحاجاتهم من ناحية ، كما ترتبط بالمجتمع من ناحية أخرى أي أنها مشكلات تخص الفرد والمجتمع ، ويقوم التلاميذ بمجموعة من الأنشطة تستهدف محاولة حل المشكلة موضع الدراسة وهذه المشكلة بدورها تتفرع إلى مشكلات أصغر وهكذا فإذا اتجهت أنشطة التلاميذ لتنفيذ مشروع من المشروعات كعمل مربى البرتقال مثلا فإن الهدف منها لا ينحصر أبداً في تدريب التلاميذ على عمل وإنتاج المربي وإنما الهدف الحقيقي بجانب مروره في خبرات متعددة واكتسابه لمهارات متنوعة ينحصر في تدريبه على مواجهة المشكلات التي تصادفه والعمل على حلها . ولكن يقوم التلاميذ بعمل المربي فإن ذلك يستدعي الحصول على كمية من البرتقال ، وكمية من السكر وكمية من الماء وبعض اللوازم الأخرى ، كما يستدعي أيضا معرفة النسب والأوزان لكل صنف من هذه الأصناف ، كما يستدعي معرفة الطريقة الواجب اتباعها وجمع المعلومات الضرورية ، كما أن تحديد كمية السكر اللازمة منها ، وعلى ضوء ذلك يتم تحديد كمية السكر اللازمة ، ولمعرفة القيمة الغذائية لمربي البرتقال ينبغي على التلاميذ معرفة مكونات الوجبة الغذائية والعناصر التي يتكون منها البرتقال وبعض الفواكه الأخرى ، وإذا تركت المربي في جو حار لمدة طويلة فإنها تتلف وهذه مشكلة جديدة والمطلوب من التلاميذ معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تلفها والتغيرات التي تطرأ عليها عندما تتلف وما هو الواجب عمله حتى لا تتلف ، ثم يواجه التلاميذ مشكلة أخرى تنحصر في كمية تخزينها صحيا وما هي أنسب الأواني التي يمكن وضعها فيها وأنسب الأماكن التي يمكن تخزينها بها .

وهكذا نجد أن مشروع عمل المربي ينقل التلاميذ إلى مجالات متعددة في كل مجال منها عدد من المشكلات وحيث أنهم يبذلون الجهود المتواصلة للتغلب على هذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها فإن هذا كله يؤدي في النهاية إلى إكسابهم مهارة التفكير العلمي .

رابعا : لا يعد هذا المنهج مقاما .

يبني هذا المنهج على ميول التلاميذ وحاجتهم ، وحيث أن هذه الحاجات وال ميول تختلف من تلميذ لآخر ، وفقا لعوامل متعددة مثل : السن ، الجنس ، الحالة الاجتماعية ، الحالة الثقافية ، الحالة الاقتصادية للأسرة . ومعنى ذلك أنه لا يمكن تخطيط هذا المنهج مقاما ، بل يجب الانتظار حتى تبدأ الدراسة ويلتقى المدرس بتلاميذه ثم يقومون معا باختيار الموضوعات أو المشروعات أو المشكلات التي تتجاوب مع ميولهم وحاجاتهم وعلى ذلك يشتركون جميعا في وضع الخطط المناسبة وعند وضع هذه الخطط من المفروض أن يقوم المدرس بتوجيه التلاميذ نحو الخط السليم الذي يؤدي مباشرة إلى الهدف وعليه أن يتدخل من وقت لآخر لتصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ أو لتقديم المشورة أو النصح عند اللزوم أو لتوضيح ما قد يكون غامضا أو لتكملة ما قد يكون ناقصا أو لتهدئة المناقشة إذا ما احتدت أو لإشراك التلاميذ السلبيين .

وحتى يتمكن المدرس من توجيه دفة المناقشة عليه أن يضع لنفسه مقاما بعض النقاط ويحدد الجوانب التي يجب أن تتعرض لها الخطة كأن يقوم بإعداد درس ويستعد لذلك مقاما فلا يفاجأ بشئ لم يكون في الحسبان .

وكذا يتضح لنا أن منهج النشاط يختلف عن بقية المناهج الأخرى في أن التخطيط له لا يبدأ إلا ببداية العام الدراسي ، أما قبل ذلك فمن المفروض أن يكون المدرس ملما بأحدث الطرق والأساليب في تحديد وتشخيص ميول التلاميذ وحاجاتهم .

خامسا : يتخطى الحدود والحوارج بين جوانب المعرفة المختلفة .

من أهم مميزات منهج النشاط أنه لا يسمح بتقديم المعلومات إلى التلاميذ في صورة مواد منفصلة أو مترابطة بل يذهب إلى أكثر من ذلك إذ لا يحدد اطلاقا ماهية المعلومات التي يجب أن يتزود بها التلاميذ ، بل يترك لهم هذه المهمة فهم عندما يقومون بالأنشطة المتنوعة والمختلفة في صورة مشروعات فإنهم

يواجهون العقبات والمشكلات ثم يبذلون الجهود المتتالية حتى يتمكنوا من إيجاد الحلول المناسبة لها ومن بين هذه الجهود عملية جمع المعلومات اللازمة من مصادر مختلفة ، فلو عدنا مثلا إلى مشروع عمل مربى البرتقال فإن التلاميذ يجمعون معلومات عن ثمرة البرتقال من ناحية شكلها وتركيبها والمواد التي تتكون منها وقيمتها الغذائية ومقارنتها بفواكه أخرى ، كما أنهم يجمعون معلومات عن شجرة البرتقال والبلاد التي توجد فيها ، ويمتد جمع المعلومات إلى نسبة السكر بها وتحديد وزن السكر وكمية المياه اللازمة لعمل المربى وهذا يستدعي دراسة الأوزان والمكاييل والتقسيمات المناسبة والمكسب والخسارة .. وهذه المعلومات كلها في حقيقة الأمر مرتبطة بالعلوم (فيزياء ، كيمياء ، نبات ، حيوان) والجغرافيا وبالْحساب وبمواد أخرى ، ولكن لا يقوم التلاميذ بجمعها ودراستها إلا عندما يشعرون بحاجتهم إليها .

مما سبق يتضح ما يلي :-

- لا تقدم المعرفة والحقائق والمفاهيم للتلميذ في صورة مواد منفصلة وإنما في صورة معلومات مترابطة ، وبذلك تزول الحواجز المصطنعة التي تفصل بين أركان المعرفة المختلفة .
- يتوصل التلميذ إلى المعرفة والحقائق والمفاهيم بجدد وعمله و إطلاعة وقراءاته تحت توجيه المدرس وإشرافه وذلك عند إحساسه بضرورة الحصول على مثل هذه المعلومات وفائدتها له ، ومعنى ذلك أن المنهج يتشتمل مع التنظيم السيكولوجي الذي يتطلب إخضاع المعلومات لحاجات التلاميذ ورغباتهم واستعداداتهم.

الطرق المختلفة لتطبيق منهج النشاط :-

لقد سار منهج النشاط في اتجاهين بينهما نوع من الاختلاف ونوع من التشابه :

الاتجاه الأول : وفيه يتم التركيز على ميول التلاميذ وحاجتهم .

الاتجاه الثاني: وفيه يتم التركيز على مواقف اجتماعية مرتبطة بحياة التلاميذ .

والاختلاف بينهما ينحصر في أن الاتجاه الأول يركز على التلميذ تركيزا مباشرا ، إذ يبني كل شئ على ميول وحاجاته بينما يركز الاتجاه الثاني على المجتمع ويبني كل شئ على اتجاهاته ومشكلاته .

أما نقطة التشابه بينهما فهي أن الاتجاه الأول يركز على ميول وحاجات التلاميذ بطريقة مباشرة أما الثاني فهو يركز على اتجاهات المجتمع ومشكلاته ولا أحد ينكر أن مشكلات المجتمع تؤثر وتتأثر بالفرد وبحاجتهم وميولهم وهنا يلتقي الاتجاهان .

ويتم تنفيذ الاتجاه الأول في صورة مشروعات فأطلق عليه ، منهج المشروعات هي الطريقة التي يتم بها تنفيذ منهج النشاط . ويتم تنفيذ الاتجاه الثاني في صورة مشكلات مرتبطة بمواقف الحياة فأطلق البعض عليه ، منهج مواقف الحياة .

وسوف نقوم الآن بعرض تفصيلي لهذين الاتجاهين :

أولا: طريقة المشروع

والمشروع هو: " سلسلة من النشاط الذي يقوم به فرد أو جماعه لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة وحماس " .

ومن أهم خصائص المشروع أنه سلسلة من النشاط ، ومعنى ذلك أن هذا النشاط يمد لفترة زمنية ويكون في صورة حلقات ومراحل أي لا يتم على دفعة واحدة .ويقوم بهذا النشاط فردا أو جماعة . ولقد اجتمعت آراء المربين على أن يقوم بالمشروع جماعة من الأفراد (التلاميذ) ، حتى يتمكن كل فرد منهم من أداء

العمل الذى يتمشى مع قدراته واستعداداته وحتى يكتسب الجميع روح العمل الجماعى التعاونى ، ولهذا النشاط أغراض واضحة ، يتفق عليها التلاميذ لأهميتها بالنسبة لهم ، ويمتد هذا النشاط إلى بيئة التلاميذ ، حتى لا يظل حبساً بين جدران المدرسة ، بحيث يتيح لهم فرصة الاحتكاك بالبيئة والتفاعل معها وفهم مشكلاتها والتدريب على حل هذه المشكلات ، كما يجب أن يتجاوب هذا النشاط مع ميول التلاميذ وحاجاتهم بأقصى درجة حتى يقبلوا عليه برغبة صادقة وحماس لا يفتر .

خطوات المشروع :

يمر بناء المشروع بأربعة خطوات رئيسة هي :-

* اختيار المشروع .

تعد نقطة الانطلاقة ؛ حيث تتم عن طريق مناقشة جماعية يشترك فيها المعلم مع تلاميذه لاختيار المشروع ، ولهذا الاختيار أهمية كبرى لأنه الأساس الذى تبنى عليه بقية الخطوات فإذا ما أسئ اختياره فلن يحقق الأهداف التربوية المرجوة منه وينتج عن ذلك مجهودات كبيرة يقوم بها التلاميذ دون فائدة تذكر . حيث يقوم المدرس بدور القطبان الذى يقود السفينة ، فيتيح الفرصة أمام التلاميذ لاقتراح بعض المشروعات ثم تدور المناقشة حول مدى أهمية وفائدة كل مشروع مقترح ومدى موافقة المجموعة على كل مشروع ، وحتى إذا وافق جميع التلاميذ فى هذه الحالة لإلقاء الضوء على المشروع المقترح بحيث يظهر لهم ما به من عيوب وإقتناعهم بالبحث عن مشروع آخر ، ومن المستحسن أن يجوز المشروع المختار على موافقة أكبر عدد من التلاميذ وعلى مراعاته لمجموعة من الأسس المتفق الشروط الواجب توافرها لاختيار المشروع :

1- أن يكون المشروع متمشياً مع ميول التلاميذ مشبعاً حاجتهم .

2- أن يكون المشروع مرتبطاً بواقع حياة التلاميذ ، حتى تكون فائدته ملموسة .

3- أن يتيح الفرصة لمرور التلاميذ فى خبرات متنوعة ، ويعمل على تحقيق أهداف متعددة ، .

4- أن يعمل المشروع على مرور التلاميذ بخبرات متنوعة ، بحيث تغطى كافة المجالات وكلما تنوعت الخبرات ساهمت فى تحقيق العديد من الأهداف التربوية .

5- أن تكون المشروعات متنوعة ومتوازنة و مترابطة .

6- أن يتم المشروع فى وقت محدد ومخطط له مسبقاً .

7- أن يراعى المشروع امكانية التلاميذ والمدرسة والبيئة .

* تخطيط المشروع :

بعد اختيار المشروع تأتى مرحلة وضع الخطة ومن المفروض أن يقوم بها التلاميذ تحت إشراف المعلم وتوجيهه ، وعادة ما يقع التلاميذ فى أخطاء كثيرة عند وضع الخطة وهنا يجب على المعلم أن يتدخل ليصحح الخطة ويبين للتلاميذ النتائج التى قد تترتب على وضع الخطة ومن الواجب مراعاة النقاط التالية :

. أن تكون أهداف المشروع واضحة جداً بالنسبة للتلاميذ حتى يسهل عليهم اختيار الأنشطة والوسائل التى تعين على تحقيقها .

. تحديد الأشياء والمواد التى يلزم الحصول عليها لتنفيذ المشروع وكذلك تحديد كيفية وأماكن الحصول عليها . فإذا انصب المشروع مثلاً على عمل مربى فإنه يجب الحصول على كمية من الفاكهة وكمية من

السكر وبعض الخامات الأخرى وموقد وبعض الأواني إلخ ... ويتطلب المشروع اختيار المكان المناسب لتنفيذه والأماكن التي سيتم حفظ المربي.

. تحديد خطوات المشروع وما هو الواجب عمله فى كل خطوة والمدة اللازمة لتنفيذها.

. تحديد الأنشطة اللازمة ووضع خطة لتنفيذ كل منها : فمشروع عمل المربي الذى أشرنا إليه سابقا يتطلب القيام ببعض الأنشطة ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي : الذهاب للسوق لشراء بعض المستلزمات ، زيارة ميدانية لبعض المصانع المنتجة للمربي ، زيارة لبعض بساتين البرتقال ، قراءة كتاب أو مجلة لجمع بعض المعلومات اللازمة .

. تحديد الدور الذى تقوم به كل مجموعة من التلاميذ ، كذلك الدور الذى يقوم به كل فرد داخل المجموعة وفقا لقدراته واستعداداته وميوله .

. وعند وضع الخطة يجب على المعلم أن يتيح الفرصة أمام كل تلميذ ، لكي يعبر عن رأيه مهما كان هذا الرأى كما يجب عليه أيضا أن يعود التلاميذ على سماع الرأى والرأى الأخر أو الاقتراح الذى يتقدم به احدهم وعدم مقاطعته عند عرض اقتراحه ، كما يجب عليه أن يعودهم أيضا على احترام رأى الآخرين وعلى التأتى عند إصدار الأحكام على هذه الأراء .

* تنفيذ المشروع :

عند تنفيذ خطة المشروع يتابع المعلم التلاميذ بحرص واهتمام حتى يتمكن من توجيههم وارشادهم وليس معنى ذلك ان يتدخل المعلم عند وقوع التلميذ فى خطأ ما عند التنفيذ بل عليه أن يتركب حتى يفهم خطأه بنفسه لأن الإنسان كثيرا ما يتعلم من أخطائه ومن واجب المعلم التدخل فقط عند الضرورة وخاصة عندما يدرك أن التلميذ قد وقع فى خطأ له تأثير بالغ فى تنفيذ المشروع حتى لا يحدث انحراف فى خط السير المرسوم , وحتى لا يتعثر التلاميذ بطريقة تعوقهم عن المضي فى التنفيذ.

ومن واجب المعلم أيضا أن يقدم المشورة لمن يطلبها , وفى حالة حدوث مشكلة غير متوقع يمكن أن يعقد اجتماعا مع التلاميذ لدراسة هذه المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها . كما أن من واجبه أيضا مراقبة التلاميذ ليعرف مدى إقبالهم على تنفيذ ما هو مطلوب منهم بحيث يتمكن من مساعدتهم على تحديد نشاطهم ومد يد المعونة لكل من يحتاج .

أما بالنسبة للتلاميذ فإن عليهم أن يسجلوا النتائج التى يتم التوصل إليها ، وأن يدونوا بعض الملاحظات التى تستدعى المناقشة العامة وكذلك المشكلات التى واجهتهم دون توقع وكيفية التغلب عليها . وعند تنفيذ المشروع لا يجب أن يوجه التلاميذ كل نشاطهم إلى الإنتاج ، لأنه ليس هدفا فى حد ذاته ، وإنما الهدف هو أن يتمكن التلاميذ من خلال تنفيذ المشروع ومن خلال تدريبهم على الإنتاج اكتساب مهارات وعادات ومعلومات ذات فائدة كبرى لهم .

* تقويم المشروع :

يقوم التلاميذ بتوجيه معلمهم بمناقشة ما تم تنفيذه ؛ وذلك للحكم على المشروع وفقا للنتائج التى تم التوصل إليها . وفقا لما يلي :-

1-الأهداف:

* هل تحققت الأهداف التى وضع المشروع من أجلها ؟

* ما الدرجة التى تحقق بها كل هدف ؟

* ما المعوقات التي وقفت أمام تحقيق بعض الأهداف ؟

* كيف تمت مراجعة هذه المعوقات؟

2- الخطة :

* هل كانت الخطة التي وضعها التلاميذ دقيقة ومحكمة ؟

* هل حدث تعديل في جوانب الخطة أثناء التنفيذ ؟

* هل تم تنفيذ الخطة في الوقت المحدد لها ؟

* هل كانت الخطة مرنة بالدرجة الكافية ؟

3- الأنشطة :

* هل كانت الأنشطة التي قام بها التلاميذ متنوعة ؟

* هل حققت هذه الأنشطة أغراضها ؟

* ما مدى إقبال التلاميذ على هذه الأنشطة ؟

* هل توفرت الإمكانيات اللازمة لتحقيق هذه الأنشطة ؟

* هل انتهت الأنشطة في الوقت المحدد لها ؟

4- مدى تجاوب التلاميذ مع المشروع :

* هل إقبال التلاميذ على المشروع بحماس ؟

* هل أحس التلاميذ بالارتياح بعد الانتهاء من المشروع ؟

* هل كانت بينهم تعاون عنده تنفيذه ؟

* هل ساعد هذا المشروع في تنمية ميول جديد لدى التلاميذ ؟

5- كتابة التقرير عن المشروع :

بعد انتهاء التلاميذ من تنفيذ المشروع يجب على المعلم أن يقوم بكتابة تقرير شامل عن هذا المشروع مستعينا في ذلك بنتائج عملية التقويم من ناحية وبملاحظاته المتعددة التي سجلها أثناء المناقشات التي دارت حول اختيار المشروع ووضع الخطة له ثم اثناء تنفيذه . ومن المفروض أن يتعرض التقرير للنقاط التالية :-

. أهداف المشروع وما تحقق منها وأهم المعوقات التي صادفها التلاميذ .

. خطة المشروع التي وضعها التلاميذ والتغيرات التي طرأت عليها بعد ذلك .

. الأنشطة المختلفة التي قام بها التلاميذ والمشاكل التي واجهتهم عند القيام بها .

. الفترة الزمنية التي استغرقها المشروع من وقت اختياره وحتى الانتهاء منه .

. الاقتراحات التي يراها المعلم ضرورية لتحسين المشروع .

ثانيا : الطرق القائمة على مشكلات اجتماعية :

انتقد بعض المربين طريقة المشروع ، نظرا لأنها تركز بالدرجة الأولى على ميول التلاميذ ورغباتهم وحاجاتهم لأنهم رأوا في شدة التركيز على التلميذ إهمال المجتمع وحاجاته واتجاهاته ، وحيث إن المدرسة ماهي إلا مؤسسة اجتماعية فإن طريقة المشروع لا تتيح لها القيام بوظيفتها الاجتماعية بالدرجة المطلوبة ، على أن يكون لهذا الاتجاه صفة اجتماعية ، وبذلك يختلف عن الاتجاه الأول في نقطة البداية والانطلاق ، ولكنهما يلتقيان في نهاية المطاف حول تحقيق مجموعة مشتركة من الأهداف ، وذلك عن طريق الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ في كل منها .

وعلى هذا الساس يمكننا القول أن هذين الاتجاهين يمثلان منهج النشاط والخلاف بينهما ينحصر في أن الأول ينطلق من ميول التلميذ وحاجاته ، بينما ينطلق الثاني من مشكلات المجتمع وحاجاته ، ويتم تحقيق هذين الاتجاهين عن طريق النشاط لكي يحققا في نهاية أهدافا تربوية في منتهى الأهمية ، ونحن نعتبر أن هذين الاتجاهين مكملان أحدهما وسوف نتبين أهمية هذا الرأي في الصفحات الآتية :

● اختيار المشكلة وتحديدها :

يقوم التلاميذ بالاشتراك مع المعلم باستعراض بعض المشكلات المؤثرة في حياتهم وتدور بينهم تحت إشراف المعلم وتوجيهه مناقشة حول أهمية كل مشكلة والفائدة المرجوة من دراستها والامكانات المتاحة للمساهمة في حلها ، ثم يعملون على مقارنة هذه المشكلات ، حتى يتم اختيار احدها بعد موافقة معظم أفراد المجموعة عليها ، وبعد ذلك يقوم التلاميذ بصياغة عنوان واضح ومحدد لهذه المشكلة .

● أسس اختيار المشكلة :

أن يكون للمشكلة فائدة تربوية كبرى ، بحيث تساهم في تحقيق أكبر قدر من الأهداف التربوية ، مثل تنمية القدرة على التفكير العلمي ، تنمية روح التعاون والتضامن بين أفراد المجموعة ، تنمية القدرة على التخطيط واكتساب معلومات جديدة لها بحياة التلاميذ ويجب أن ندرك أن الهدف الرئيسي لدراسة المشكلة ليس هو تمكن التلاميذ من حلها وإنما الهدف هو إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتدريب على حلها ، ومن خلال هذا التدريب والجدد والنشاط الذي يبذل في هذا المجال تتحقق الأهداف التربوية التي أشرنا إليها .

أن ترتبط المشكلة بحياة التلاميذ ارتباطا وثيقا ، بحيث يقبلون عليها برغبة وحماس وأن تعمل في الوقت نفسه على إشباع حاجاتهم .

أن تكون المشكلات متنوعة ، بحيث تنبع من مصادر مختلفة مثل الأزمات الحادة التي يعاني منها المجتمع مثل أزمة المواصلات، مشكلة من المشكلات التي تسود في المجتمع مثل انتشار الأمية وعدم الإقبال على التعليم المهني ، تنظم النسل ، اتجاه من الاتجاهات الضارة السائدة بالمجتمع مثل : التسبب واللامبالاة ، عدم احترام ملكية الدولة ، عدم احترام القانون ، عدم احترام الرأي الآخر الرأي الآخر ، الأنانية المطلقة ، الإهمال والفوضى ، أو العمل على تنمية بعض الاتجاهات نحو البيئة مثل : المحافظة على البيئة ، خدمة البيئة ، تطوير البيئة والقدرة على التكيف الاجتماعي .

أن يراعى عند اختيار المشكلات قدرات التلاميذ وإمكانات المدرسة والبيئة فلا يتم اختيار مشكلة إلا إذا كان لدى التلاميذ القدرة على دراستها بطريقة إيجابية ، ولا بد أيضا من توافر الإمكانيات التي تسمح بدراستها في المدرسة والبيئة .

أن يراعى عند اختيار المشكلة الفترة الدراسية اللازمة لدراستها ، ولا يجب أن تطول مدة الدراسة المشكلة بحيث يتمكن التلاميذ من دراسة عدة مشكلات في العام الدراسي نفسه .

• وضع خطة لدراسة المشكلة وتحديد جوانبها :

ويشارك التلاميذ مع المعلم فى وضع خطة لدراسة المشكلة وتحديد جوانبها واختيار الأنشطة وتوزيعها على مراحل زمنية وتحديد الدور الذى يقوم به كل منهم عند تنفيذ هذه الأنشطة. ويتطلب هذا منهم وضع الخطة وتقسيم المشكلة إلى عدة مشكلات رئيسية ، ثم تنقسم كل مشكلة رئيسية إلى عدة مشكلات فرعية ولو تعرضنا إلى أية مشكلة من المشكلات الكبرى للمجتمع الكبرى للمجتمع لوجدنا أنه يمكن تقسيمها إلى أربع مشكلات رئيسية هى :

ما حجم المشكلة ؟

ما المشكلات التى تنتج عن استثمارها ؟

ما أسباب المشكلة الحادة ؟

ما أنسب الحلول لها ؟

وتنقسم كل مشكلة من هذه المشكلات الرئيسية إلى مشكلات فرعية .

• تنظيم المشروعات أو المشكلات فى منهج النشاط :

يتضمن منهج النشاط كما سبق أن أوضحنا مجموعة من المشروعات أو المشكلات التى يقومون بدراستها كل عام ، ولهذا السبب لا يمكن وضع مخطط عام يتضمن أسماء المشروعات أو المشكلات التى يجب على التلاميذ القيام بها ثم توزيعها على سنوات الدراسة ، ومن هنا تختلف الوحدات الدراسية بحيث يخصص عدد من الوحدات لكل صف دراسي ، أما بالنسبة للمشروعات فلا يمكن تحقيق ذلك بالمرّة .

ويتطلب تنفيذ مشروعات إمام التلاميذ ببعض المهارات الأساسية واكتسابهم لبعض المهارات التى لا غنى عنها ، وحيث أن ذلك يتطلب وقتا طويلا قد لا يسمح به الزمن المخصص للمشروع فإن المدرسة بإمكانها أن تخصص وقتا معيناً لتزويد التلاميذ بالمعلومات المطلوبة أو لتدريبهم على اكتساب المهارات الضرورية ، على أن يتم ذلك خارج نطاق الوقت المخصص لتنفيذ المشروع أو دراسة المشكلة . ومن أمثلة ذلك :

. إتقان التلميذ لعمليات الحساب الأساسية وهى الجمع والطرح والضرب والقسمة .

. استخدام بعض الرموز الجبرية .

. معرف بعض قواعد اللغة التى يحتاج إليها التلاميذ بشدة عند إلقاء خطبة أو كتابة تقرير ، ومن أهم هذه القواعد التمييز بين الجملة الاسمية ، ورفع الفاعل أو نصب المفعول ، المستثنى ، الصفات ، الحال .

. استخدام بعض قواعد الإملاء التى يكثر التلاميذ من الخطأ فيها مثل الهمزة .

. التدريب على استعمال آلة موسيقية أو جهاز من أجهزة المعامل .

. التدريب على رسم الخرائط ووضع البيانات عليها .

وعندما تقوم المدرسة بتزويد التلاميذ ببعض معلومات أو تدريبهم على اكتساب بعض المهارات ، فمن الضروري أن يشعر التلاميذ بالحاجة إلى هذه المعلومات والمهارات عند قيامهم بتنفيذ أحد المشروعات وأن يشعروا بأهميتها القصوى لهم ، وبالتالي فإن المدرسة لا تفرض عليهم المعلومات .

• ضرورة الجمع بين المشروعات والمشكلات :

سبق أن أوضحنا أن منهج النشاط ينظم فى صورة مشروعات ، يقوم التلاميذ باختيارها وتنفيذها ، على شرط أن تتبع هذه المشروعات على ميول التلاميذ وحاجاتهم ، أو قد ينظم منهج النشاط فى صورة مشكلات يقوم التلاميذ بدراستها ، على شرط أن تتبع هذه المشكلة من ميادين الحياة ومتطلباتها وحاجاتها ، أى من منطلق اجتماعى ومعنى ذلك أن المنهج هو إما مشروعات أو مشكلات بحيث يتم التركيز على التلميذ والمجتمع فى آن واحد ، وبهذا يسمح للمدرسة بأداء رسالتها نحو الفرد والمجتمع على النحو المطلوب .

وتضمن هذا الاقتراح الذى قدمناه بأتاحة الفرصة أمام التلاميذ لاختيار بعض المشروعات وبعض المشكلات بحى يتمكن التلاميذ من تنفيذ عدد معين من المشروعات ودراسة عدد معين من المشكلات ، على أن يكون هناك نوع من التوازن بين المشروعات والمشكلات ولهذا الاقتراح أهمية تربوية كبيرة للأسباب التالية :

. أنه يتماشى مع الاتجاه التربوى الحديث الذى ينادى بالتفوق بين بعض الاتجاهات المتنافرة بدلا من التركيز على أحدها فقط وخاصة أنه قد ثبت فى الميدان التربوى أن الربط والتكامل بين هذه الاتجاهات أفضل من الفصل بينها ، ثم نادت التربية الحديثة بنشاط التلميذ وإيجابيته وضرورة الاعتماد على الدراسات العلمية ووصل البعض فى هذا الاتجاه إلى درجة المبالغة الكبرى ، واعتبروا أن الدراسات النظرية لا قيمة لها . وأتضح أخيرا أن أية عملية تعلم لا بد أن يكون لها جانبان ، جانب نظرى وجانب عملى ، وأن هذين الجانبين مكملان أحدهما للآخر ، فلا يستطيع الإنسان مثلا أن يتعلم قيادة السيارات أو طهى الطعام أو إجراء عملية جراحية بطريقة نظرية بحتة أو بطريقة علمية بحتة ، إنما يلزم له جانب نظرى وجانب عملى ، وتقوم طريقة التدريس بتحديد الوزن والوقت المناسب والأسلوب اللازم لكل منهما .

من هذه الأمثلة المتعددة نتضح لنا أهمية الاقتراح بالتوفيق بين الاتجاه الذى ينادى بالمشروعات والاتجاه الذى ينادى بالمشكلات فى إطار منهج النشاط .

. أنه يتيح الفرصة لتنوع مجالات الأنشطة بالنسبة للتلاميذ ، فمنها ما يدور حول التلميذ وميول وحاجاته ، ومنها ما يدور حول المجتمع ومشكلاته واتجاهاته ، وكلما تنوعت المجالات كثر إقبال التلاميذ على الأنشطة وزاد حماسهم نحوها .

. أنه يساعد على إيجاد توازن بين الفرد والمجتمع وبالتالي يعمل على تحقيق الرسالة الكبرى للتربية وهى العمل على تنمية الفرد تنمية شاملة وكذلك المساهمة فى تلبية حاجات المجتمع والعمل على خدمته وتطويره .

. أنه يتيح الفرصة لتحقيق أكبر قدر من الأهداف التربوية إذ أنه عن طريق المشروعات يكتسب التلاميذ مهارات متعددة وعن طريق المشروعات والمشكلات معا يمر التلاميذ بمعلومات أكثر شمولا وبخبرات أكثر تنوعا ، وبعادات واتجاهات أعمق بعدا وحجما كما أنهما يعملان معا على تدعيم قدرة التلاميذ على التخطيط والقيام بالعمل الجماعى والتعاونى

نقد منهج النشاط :

يتضح من العرض السابق لمنهج النشاط أن له العديد من المميزات كما يؤخذ عليه العديد من العيوب يمكن إيجازها على النحو التالى :-

1- منهج النشاط والخبرة :

يراع منهج النشاط الخبرة المربية ، حيث يبنى هذا المنهج على نشاط التلاميذ وإيجابيتهم ، ويتم هذا النشاط فى صورة مشروعات أو مشكلات يقوم التلاميذ باختيارها والتخطيط لها ، ثم تنفيذها وتقويمها ،

وحيث أن هذه الأنشطة مستمرة ومتنوعة فإنها تتيح الفرصة لمرور التلاميذ بأكبر قدر ممكن من الخبرات وبذلك يعمل منهج النشاط على تحقيق مفهوم المنهج الحديث الذى يعبر عنه بأنه ، مجموع الخبرات المرئية التي تهيئها المدرسة للتلميذ ، لدرجة أن البعض أطلق على هذا المنهج ، منهج الخبرة ، وحيث أن هذه الأنشطة متنوعة ومستمرة ، فإنها تسهم بدرجة كبيرة فى مرور التلاميذ بخبرات متنوعة ومستمرة ، وتنوع الخبرات واستمراريتها يدخلها فى مطاف الخبرات المرئية ، وليس من الضروري أن تؤدى الأنشطة المستمرة إلى خبرات مستمرة ، ولكن حيث أن التلاميذ يقومون بمشروعات متواصلة تؤدى بهم إلى اكتساب ميول جديدة ثم يقومون بمشروعات أخرى لتنمية وإشباع هذه الميول الجديدة فيمكننا القول أن هذا المنهج دعم مبدأ استمرارية الخبرات .

2- منهج النشاط وميول وحاجات ومشكلات التلميذ .

يجعل منهج النشاط من التلميذ محورا للعملية التربوية ويركز تركيزا شديدا حتى يخضع كل شىء فى المنهج للتلميذ ، ووصل اهتمامه بالتلميذ إلى حد المبالغة والتطرف لدرجة إثارة علية حملة من الانتقادات فيما بعد ، وذلك لأن شدة التركيز على التلميذ أدت إلى إهمال المجتمع ، ومعنى هذا أن الكفة ارتفعت من جانب وانخفض من الجانب الأخر

وقد انصب اهتمام المنهج بالتلميذ على النقاط التالية :

. العمل على نمو التلميذ فى جميع الجوانب .

. التركيز على المشكلات ينمى الجانب العقلى ، والتوصل إلى المعلومات والحقائق والمفاهيم ينمى الجانب الثقافى ، والنشاط المتواصل فى المدرسة وفى البيئة ينمى الجانب الجسمى ، والعمل فى مجموعات ينمى الجانب الاجتماعى والقيىمى وتركز الدراسة على الميول والحاجات والمشكلات يؤثر على الجانب الانفعالى .

. التركيز على ميول التلاميذ وحاجتهم ومشكلاتهم فى صورة مشروعات يختارها التلاميذ بأنفسهم ، مما جعلهم يقبلون على الأنشطة بجهد متواصل وحماس مستمر ، ولذلك أثر كبير فى العملية التعليمية والتربوية . مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وذلك عن طريق توزيع الأنشطة عليهم ، وفقا لرغباتهم وقدراتهم واستعداداتهم .

. يعتمد على إيجابية التلميذ المطلقة ومن المسلم به أن ايجابية التلميذ لها دور كبير فى عملية التعليم ولها دور أكبر فى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فإيجابية التلاميذ فى منهج النشاط لا تقل ولا تنقطع ، إذ نجدهم يشاركون فى اختيار المشروعات أو المشكلات ثم يشاركون فى التخطيط والإعداد ثم يقومون بتنفيذها وأخيرا بتقويمها .

. يعمل على تنمية بعض قدرات التلاميذ وعلى اكسابهم مهارات أساسية و لازمة لهم .

3- منهج النشاط والتراث الثقافى :

بالنسبة للمعلومات والحقائق والمفاهيم : لا يكتسبها التلاميذ بالطرق التقليدية التى تتمثل فى شرح المدرس وتفسيره وتوضيحه وفى قراءة الكتب الدراسية ، إنما يتوصل إليها التلاميذ بجهدهم الذاتى عندما يشعرون بالحاجة إليها ، وفى بعض الأحيان يقوم المدرس بتوضيح نقطة صعبة أو عن استفسار أو سؤال غامض .

والجهد الذى يبذله التلاميذ فى التوصل إلى هذه المعلومات يؤدى إلى تنمية قدرتهم على التعلم الذاتى والتعلم المستمر .

ولكن ما يعاب على منهج النشاط في المجال هو أنه يزود التلميذ بقدر غير كاف من المعلومات ولا يسمح له بالتعمق فيها ، كما أنه يؤدي إلى إهمال معلومات ذات فائدة كبرى للتلاميذ ، ولكنه لا يتعرض إليها لأنها بعيدة عن ميولهم.

. العادات والاتجاهات : من خلال الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ تتكون لديهم مجموعة من العادات والاتجاهات خاصة بالتفكير والاطلاع وجمع المعلومات ، المناقشة ، إصدار الأحكام ، المحافظة على البيئة ، والمحافظة على الصحة ، وحب الوطن ، واحترام الآخرين .

. الأهداف الاجتماعية : يساهم منهج النشاط في تحقيق أهداف تربوية لها أهمية قصوى بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع ككل وبالذات في العصر الذي نعيش فيه الآن . ومن هذه الأهداف : تنمية القدرة على التفكير العلمي ، والقدرة على التخطيط ، القدرة على العمل الجماعي والتعاوني ، والقدرة على التعلم الذاتي والتعلم المستمر.

4- منهج النشاط والبيئة :

إذ نظم هذا المنهج في صورة مشروعات فإن ارتباط المدرسة بالبيئة والمجتمع يكون ضعيفا ، لأن المشروعات كما سبق أن أوضحنا ترتبط بميول التلاميذ وحاجتهم ، ومعنى ذلك أن جميع الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ تدور حول ميولهم ورغباتهم .

أما إذا نظم المنهج في صورة مشكلات ترتبط بواقع الحياة في المجتمع ، كما ترتبط بحاجات المجتمع واتجاهاته ومشكلاته فإنه في هذه الحالة يعمل على ارتباط المدرسة بالمجتمع ارتباطا وثيقا ، ويسمح لها بتحقيق رسالتها الاجتماعية بطريقة مرضية لأن التلميذ عندما يقوم بدراسة مشكلات اجتماعية تتكون لديه اتجاهات نحو البيئة والمجتمع تدفعه هذه الاتجاهات لفهم كل أوضاع المجتمع والاحساس بمشكلاته والسعي لحلها والعمل المتواصل لخدمة البيئة والمساهمة في تطوير الحياة في المجتمع .

أما إذا نظم المنهج وفقا للاقتراح الذي سبق أن أوردناه ، وهو أن يكون في صورة مشكلات ومشروعات فإنه في هذه الحالة يوازن بين التلميذ والمجتمع فلا يكون اهتمامه باحدهما على حساب الآخر .

ويرى البعض أن قيام التلاميذ بتنفيذ المشروعات يتطلب منهم الخروج من المدرسة والاحتكاك بالبيئة والتفاعل معها ، وهنا تتولد لديهم الفرصة لفهمها وتكوين اتجاهات عنها ، ومثل هذا الكلام له نصيب من الصحة ولكننا لا نعتبر ذلك كافيا لتحقيق رسال المدرسة نحو المجتمع .

* مميزات منهج النشاط :

- للتلميذ دور إيجابي في هذا المنهج فهو يساهم في اختيار المشروعات وفي وضع خططها، وفي تنفيذها وتقويمها ، وهو الذي يبحث عن المعلومات والحقائق والقوانين ، وهو الذي يقوم بالتجارب وهو الذي يسجل النتائج ويعلق عليها ، وهو الذي يواجه المشكلات.

- يبني هذا المنهج على نشاط التلميذ ، ومن المعروف أن للنشاط أهمية تربوية على نطاق واسع ، وقد ظهر هذا المنهج كرد فعل للتربية التقليدية التي كانت تنظر إلى النشاط على أنه نوع من الترفيه والتسلية بينما نجد أنه في ظل هذا المنهج الحديث يتعلم التلميذ كل شئ عن طريق النشاط ، فهو يكتسب المهارات عن طريق النشاط ، وهو يلم بالحقائق والمفاهيم عن طريق النشاط ، وتتكون لديه العادات والاتجاهات عن طريق النشاط ، وتنمو قدراته عن طريق النشاط.

وإيجابية التلميذ تساهم في تحديد نوعية النتائج التي يتم التوصل إليها ، وفي الأهداف التي يتم تحقيقها .

- يتيح منهج الفرصة لنمو اتلميذ فى جميع الجوانب ، ويعتبر ذلك هدفا من أهم الأهداف التى تسعى التربية لتحقيقها ، والنمو هو الذى يحدد شخصية التلميذ وسلوكه .

- يهتم بميول التلاميذ وحاجاتهم اهتماما كبيرا ، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لهم للقيام بالأنشطة فى صورة مشروعات مبنية على ميولهم ، والاهتمام بميول التلاميذ يجعلهم يقبلون على الأنشطة برغبة صادقة وحماس دائم وجهد متواصل ، ولذلك كله أثر كبير على العملية التربوية .

- يعمل هذا المنهج على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وذلك عن طريق تكليف كل منهم بالقيام بالعمل الذى يتناسب مع رغبته وقدراته واستعداداته .

- يساعد على تنمية قدرات التلميذ المختلفة وعلى اكسابه بعض المهارات المفيدة له ولمجتمعه .

- يتيح الفرصة أمام التلاميذ لتحملهم المسؤولية كاملة ، وذلك عند مواجهة المشكلات أو عند التخطيط أو عند توزيع العمل ، وتحمل المسؤولية له تأثير كبير فى تكوين شخصية التلميذ وفى تعديل سلوكه .

- يتيح منهج النشاط الفرصة لى يودى المعلم رسالته التربوية على خير وجه ، إذ يقوم بإرشاد التلاميذ وتوجيههم ، ويساعد من يحتاج للمساعدة ، كما أنه يساعدهم فى حل مشكلاتهم، كما أنه يتيح لهم الفرصة المناقشة الجماعية فى جو تسوده الحرية والديمقراطية ، مما يكسبهم الثقة فى أنفسهم.

- اعتماد التلاميذ على أنفسهم فى جمع المعلومات لتنفيذ المشروعات يوفر للمعلم الوقت الكافى ، لى ينمو مهنيا ، وذلك عن طريق : تجديد معلوماته وتوسيع مجال قراءاته واطلاعه ، إعداد تقارير التى تساهم فى تطوير المشروعات ، والتفريغ لمواجهة مشكلات التلاميذ ، والبحث عن طريق وأساليب جديدة فى التدريس والتقويم ، ومتابعة أحدث الاتجاهات فى مجال التربية والتعليم .

- يساعد على القيام بعملية على أساس علمى : ملازمة التقويم للعملية التعليمية تنوعه وشموله لجميع الجوانب .

- يساعد منهج النشاط على فهم مشكلات البيئة وحاجات المجتمع واتجاهاته (وذلك فى حالة التركيز على المشكلات الاجتماعية) .

- كما أنه يودى إلى مساعدة المدرسة على المساهمة فى حل مشكلات البيئة والعمل على خدمتها وتطويرها

- يسمح للتلاميذ بالتزود بالمعرفة فى إطار التنظيم السيكولوجى بمعنى تقديم المعلومات إلى التلميذ عندما يشعر بحاجته إليها وبأهميتها له ، ووفقا لقدراته واستعداداته ومدى نضجه .

- يساعد هذا المنهج على تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية تتميز بأهميتها البالغة للفرد والمجتمع مثال :

. احترام العمل وتقديره .

. تنمية القدرة على العمل الجماعى والتعاونى .

. تنمية القدرة على التخطيط .

. تنمية القدرة على التفكير العلمى .

. تنمية القدرة على التعلم الذاتى والتعلم المستمر .

. تكوين القيم الديمقراطية .

. تكوين عادات واتجاهات بناءة وإيجابية.

يتم تقويم الأنشطة المختلفة ويلازمها خطوة بخطوة في ظل هذا المنهج، وبهذا يتحقق مبدأ التقويم المستمر ، وهو يتيح للتلاميذ الفرصة لاكتشاف الأخطاء أو لا بأول ، وبالتالي العمل على تلافيها مما يدفع بالأنشطة إلى السير في طريقها الصحيح ، كما أنه يشرك التلاميذ في عمليات التقويم وبذلك تتعدد أساليب التقويم .

يؤدى هذا المنهج إلى ترابط جوانب المعرفة ، وذلك عن طريق إزالة الحواجز بين المعلومات المختلفة ، وبذلك يتحقق مبدأ وحدة المعرفة .

* عيوب منهج النشاط :-

من أهم عيوب منهج النشاط ما يلي :

1- تنظيمه في صورة مشروعات فقط أو مشكلات فقط ، بينما يجب تنظيمه في صورة عدد معين من المشروعات وعدد آخر من المشكلات ، وقد سبق أن تعرضنا لهذا الاقتراح والمبررات التي دعت لذلك .

2- يركز هذا المنهج على الميول ، ويقوم التلاميذ باختيار وتنفيذ مشروعات مبنية على هذه الميول ، وقد يحدث في بعض الأحيان أن تدور ميول التلاميذ حول موضوعات ليست لها فائدة تربوية كبرى ، فإذا كان التلاميذ يعشقون الموسيقى فهل يمكن ناء منهج كامل حول الموسيقى ؟ وهل يحقق مثل هذا المنهج كافة الأهداف التربوية المنشودة .

3- لا يسمح منهج النشاط بترابط الخبرات بطريقة جيدة ومنظمة إذ قد يتم الترابط أو لا يتم وإذا ما تم فقد يكون ذلك بطريقة جيدة ، وقد يكون بطريقة سيئة لأن الربط مرهون بالصدفة . فقد يختار التلاميذ مشروعا معيناً وبعد الانتهاء منه قد يختارون مشروعا آخر ، لا تربطه بالأول أدنى صلة ، أو قد يختار التلاميذ مشروعات تدور كلها حول موضوع واحد وبالتالي فإن هذه المشروعات لا تعمل على تنمية ميول جديدة ، وبالتالي فإن مثل هذه المشروعات قد لا تعمل على استمرارية الخبرات وتنوعها .

4- لا يسمح منهج المشروعات بالتعمق في المعلومات إذ أنه يكتفى فقط بتقديم عموميات الثقافة دون الدخول فيها بالعمق الكافي ، وبالتالي فهو لا يصلح إلا لمرحلة التعليم الأولى ، وهي المرحلة الابتدائية ، أما المرحلة المتوسطة أو الثانوية فهو لا يناسبها للسبب المذكور.

5- هناك معلومات مهمة جدا يجب على التلاميذ اكتسابها ولكن حيث أنها لا ترتبط بميولهم لحظة الدراسة فإن منهج النشاط بتنظيمه الحالي لا يسمح بتقديم مثل هذه المعلومات للتلاميذ ، وبالتالي حرمانهم من أشياء ذات فائدة كبرى لهم ، بحجة عدم رغبتهم في دراستها ، ومن أمثلة ذلك بعض قواعد اللغة ، بعض العمليات الحسابية ، بعض المعلومات الجغرافية والعلمية .

6- التركيز الشديد على ميول التلاميذ وحاجاتهم الحالية يؤدي إلى التضحية بالماضى وإهمال المستقبل .

* صعوبة تنفيذ هذا المنهج في البلاد النامية وذلك للأسباب التالية :

أ- يبنى منهج النشاط - إلى حد كبير - على ميول التلاميذ وحاجاتهم وتحديد الميول عملية في منتهى الصعوبة للأسباب التالية :

* تختلف الميول من تلميذ لآخر ، وتتغير عند التلميذ نفسه من وقت لآخر ، ومن الضروري أن تبنى الأنشطة على ميول يشترك فيها معظم الطلاب .

* عملية تحديد الميول وقياسها تحتاج إلى فترة زمنية طويلة، بينما يتطلب هذا المنهج تحديد الميول في أسرع وقت ممكن ، حتى يمكن تحديد الأنشطة اللازمة ، وبدون تحديد الميول لا يمكن اختيار الأنشطة المناسبة ، بل ويمكن التحرك في المنهج خطوة واحدة .

ب- تحتاج عملية تحديد الميول إلى متخصصين ، لأن المعلم بوضعه الحالي لا يستطيع القيام بذلك ، ومن الصعب جدا توفير العدد الكافي من المتخصصين ، لكي يغطوا جميع المدارس في وقت واحد .

ج- أن المعلم بوضعه الحالي لا يستطيع تنفيذ طريقة المشروعات نظرا لأنها تتطلب إعدادا خاصا وتحتاج إلى مهارات معينة لدى المعلم كما أنها تتطلب منه الاخلاص والتفاني في عمله بالإضافة إلى سعة الفهم وسعة الصدر والذكاء وسرعة البديهة ، وهذه كلها صفات لا تراعى عند اعداد المعلمين حاليا .

7- تحتاج إلى مدارس ذات تصميم هندسي خاص بحيث يمكن تحويل غرفة الدراسة إلى قاعة اجتماعات أو إلى قاعة للنشاط أو إلى معرض .

كما أنها تحتاج إلى معامل ومدرجات وقاعات مجهزة تجهيزا تاما بالأجهزة والمعدات .. كما أنها تحتاج إلى ملاعب واسعة ومتنوعة ومكتبة شاملة . كل هذا يصعب توفيره ، لأسباب لن نتعرض لها في هذا المجال ، ويكفي القول بأن عدد المدارس في معظم الدول العربية غير كاف لاستيعاب جميع التلاميذ في سن الالتزام ، بالإضافة إلى أن كثير من المدارس الحالية لا تتوفر فيها الشروط الهندسية أو الصحية أو التربوية اللازمة لكي نقوم بالأنشطة اللازمة التي يبني عليها منهج النشاط .

.....
• مرعي ، احمد توفيق ، 2004 : المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ، ط4 دارا لكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .

• ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد(1975) : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ،مكتبة مصر،ط4، القاهرة .

• سعادة ، أحمد جودت،ابراهيم ، عبد الله محمد (2001) : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ،دار الشروق ،عمان

- المنهج المحورى :-

عندما ظهرت الحركة التقدمية فى التربية وبخاصة فى مطلع القرن الماضى ركزت هذه الحركة عنايتها على الطفل وخاصة تلميذ المرحلة الابتدائية، وربما كرد فعل للمنهج التقليدى ، الذى استمر عشرات السنين مركزا كل اهتمامه على المواد الدراسية حتى أصبحت هدفا فى حد ذاتها وقد أدى ذلك إلى إهمال التلميذ ، فلم يكثر بميوله ولم ينظر إلى حاجاته ، ولم يهتم بمشكلاته ، بل وقدم المواد الدراسية إلى التلاميذ دون مراعاة لما بينهم من فروق فردية كما أدى ذلك أيضا إلى إهمال المجتمع فتوقفت المدرسة داخل أسورها ، وعزلت نفسها عن البيئة والمجتمع وقد أدى ذلك إلى فشلها فى القيام برسالتها الاجتماعية وإخفاقها فى تحقيق الأهداف التى من أجلها ... وتغير هذا الوضع تدريجيا عن طريق تعديلات طرأت على المنهج التقليدى (منهج المواد المنفصلة) أدى إلى ظهور منهج المواد المترابطة ثم منهج المجالات الواسعة ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب منهج المواد المترابطة ثم منهج المجالات الواسعة ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب والهدف المنشود إلى أن ظهرت الوحدات الدراسية مستهدفة إزالة الحواجز بين المواد فى الوقت الذى اتاحت فيه الفرصة أمام التلاميذ للقيام بالأنشطة المختلفة ، ومعنى ذلك أنها قللت من التركيز على المادة ، وزادت من اهتمامها بالتلميذ عن طريق الأنشطة التى تهوؤها له وبذلك أدخلت الوحدات الدراسية النشاط على منهج المدرسة ، واعتبرته جزء لا يتجزأ بعد أن كان نوعا من التسلية والترفيه .

ثم ظهر منهج النشاط كرد فعل مباشر للمنهج التقليدى ؛ فنقل مركز الاهتمام من المادة إلى التلميذ وجعله محور العملية التربوية واهتم بميوله ورغباته اهتماما كبيرا وصل إلى حد التطرف لدرجة أن أى نشاط لا بد وأن يتجاوب مع ميول التلاميذ ويتمشى مع رغباتهم ، وأصبح لهذا المنهج الكثير من المؤيدين والنصار ، ووجد فى المدرسة الإبدائية مكانا خصبا لتطبيقه ، وأقبل التلاميذ على الأنشطة والمشروعات إقبال الجائع على الطعام .

وفى الوقت نفسه أقبلت المدارس الابتدائية على الأخذ بنظام الوحدات الدراسية كما سبق أن أوضحنا ، وبذلك أصبحت المرحلة الابتدائية ميدانا فسيحا لا تجاهين حديثين ، يتمثل أحدهما فى الوحدات ويتمثل الآخر فى المشروعات .

ونجح كل من الاتجاهين فى تثبيت أقدامه ، وكسب عدد كبير من المؤيدين والأنصار ، وأدى هذا النجاح إلى دفع المهتمين بالتعليم الثانوى إلى التفكير جديا فى تغيير مناهج المرحلة ، بحيث يتناسب هذا التغيير مع طبيعة ورسالة المدرسة الثانوية .

وبدأ هذا الاتجاه يتعدل بظهور المدرسة الثانوية التى زادت عدد التلاميذ المقبولين بها وكان السؤال الأول الذى طرح نفسه عليهم هو (هل نطبق على المدرسة الثانوية الطرق التى اتبعت فى المدرسة الابتدائية ؟ أو بمعنى آخر (هل تصلح طرق المشروعات والمشكلات والوحدات للمرحلة الثانوية) ؟

وكانت الإجابة على السؤال بالنفى أى أن هذه الطرق لا تصلح للمدرسة الثانوية للأسباب التالية :

1- إن هذه الطرق مبنية على النشاط الذاتى التام للتلميذ ، فهو يتعلم كل شئ عن طريق النشاط وهذا يناسب خصائص نمو الطفل فى هذه المرحلة أما المرحلة الثانوية فإن التلميذ يكون قد وصل إلى درجة من النمو العقلى تسح له بدراسة الحقائق والمفاهيم والنظريات على مستوى أعلى وبطرق مخالفة عن تلك التى تتبع فى المرحلة الابتدائية .

2- إن هذه الطرق تصلح تماما للمرحلة الابتدائية لأنها لا تتعرض إلا لعموميات الثقافة دون الدخول في التفاصيل ، أما المدرسة الثانوية فهي بطبيعتها كيانها تعد المتعلم للتعلم الجامعي وهذا النوع من العلم قائم على التخصص وبالتالي فإن الطرق المستخدمة في المدرسة الابتدائية لا تصلح للمرحلة الثانوية .

3- إن هذه الطرق تركز تركيزا كبيرا على ميول التلاميذ ورغباتهم ، ويؤدى ذلك إلى ذلك إلى عدم الاهتمام بالمجتمع بالدرجة الكافية ، وتلميذ المدرسة الثانوية على أبواب فلا بد أن يكون التركيز فى المنهج المقترح للمدرسة الثانوية على المجتمع واتجاهاته ومشكلاته.

كل ذلك أدى إلى التفكير فى منهج يعمل على إشباع حاجات الفرد فى إطار اجتماعى ، مع الاستفادة فى نفس الوقت من النجاح الذى حققته المدرسة الابتدائية عن طريق استخدام منهج النشاط ومنهج الوحدات .

من هذا المنطلق قامت رابطة التربية ، التقدمية بالولايات المتحدة بدراسة بدأتها سنة 1933 ، واستمرت حتى سنة 1941 ، أى أنها استمرت ثمانى سنوات ، وانتهت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج مهدت الطريق لظهور المنهج المحورى .

ماهية المنهج المحورى :-

تتشابه كلمة محور فى اللغة إلى حد كبير مع كلمة (مركز) ، أى النقطة التى يدور حولها شىء ما ، أو الجزء الرئيسى من الموضوع الذى ترتبط به ، وتدور حوله بقية الجزاء ، وعلى هذا الأساس يكون المنهج المحورى هو المنهج الذى يدور حول محور من المحاور ، ولقد ترك الخبراء والمتخصصون فى المناهج وطرق التدريس تحديد هذا المحور حيث توجد العديد من المحاور المتعددة تدور حولها المناهج والطرق القائمة عليها ، فقد حدث اختلاف كبير بين المتخصصين فى تفسيرهم لمفهوم المنهج المحورى ، فمنهج المواد الدراسية مثلا كانت تدور حول محور واضح ومحدد هو (المعلومات) ، حتى أصبحت هذه المعلومات الهدف من الدراسة ، والوسيلة لتحقيق أهداف أخرى .

وكما دارت مناهج المواد حول محور أطلقنا عليها (المعلومات) فإن مناهج النشاط قد دارت حول محورا آخر هو التلميذ ، وأصبح كل شىء فيها مسخرا لإرضاء ميوله ورغباته وإشباع حاجاته .. وإذا عدنا مرة ثانية إلى المنهج المحورى لوجدنا أن التعريفات قد اختلفت باختلاف المحاور نفسها وطبقا للاتجاهات التى ظهرت فى هذا المجال ووفقا للطرق التى تم تجربتها فى بعض المدارس ووفقا لبعض النتائج التى توصلت إليها رابطة التربية التقدمية بالولايات المتحدة الأمريكية ، يمكننا أن نعد المحاور المختلفة على النحو التالى :-

. محور يقوم على بعض المواد العامة التى يجب على جميع التلاميذ دراستها فى مرحلة معينة على أن تعمل هذه المواد على إشباع حاجات التلاميذ بصفة عامة ويطلق عليها البعض (مواد التربية العامة) مثل : (اللغة القومية ، العلوم ، الرياضيات ، المواد الاجتماعية ، بعض الفنون ، ...) ولا تختلف هذه المواد كثيرا عن وضع المواد فى المنهج التقليدي إلا فى كونها تهدف إلى إشباع الحاجات العامة للتلاميذ .

. محور يقوم على ربط بعض المواد المتشابهة تدرس فى نفس الصف .

. محور يقوم على دمج أكثر من مادة فى مجال واحد ، بحيث تذوب الفوارق نهائيا بين المواد المدمجة ، مثل دمج الجغرافية بالتاريخ ، أو دمج التاريخ بالأدب ، أو دمج الجغرافيا بالجيولوجيا أو دمج الكيمياء بالفيزياء .. الخ .

. محور يقوم على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم المشتركة.

. محور يقوم على موضوع من موضوعات المادة ويتعرض لكافة المعلومات المرتبطة بهذا الموضوع مثل (الماء - الهواء - الأمراض - الخ) .

. محور يقوم على ميول التلاميذ المشتركة .

. محور يقوم على دراسة مادة واحدة تعتبر نقطة الانطلاق وتتجمع حولها بقية المعلومات المختلفة ، ومن أمثله هذه المادة : تاريخنا القومي ، وعاداتنا الاجتماعية - واقتصادية - الدين الاسلامي .

. محور يقوم على حاجات التلاميذ ومشكلات التلاميذ في ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته .

. محور يقوم على المشكلات الاجتماعية .

. محور يقوم على أحد الاتجاهات السائدة في المجتمع .

. محور يقوم على جانب من جوانب الحياة الاجتماعية .

. محور يقوم على نشاط موجه لخدمة البيئة .

إن خصوصية المدرسة الثانوية وارتباطها بالجامعة من ناحية ، ومحاولة دفع التربية للقيام الخبراء إلى الاهتمام بالمحاور التي تدور حول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم في إطار حاجات المجتمع ومشكلاته .

ولهذا السبب يرى كثير من رجال التربية أن اصطلاح (المنهج المحوري) ليس سليما ولا دقيقا لأنه يمثل في واقع الأمر جزءا من المنهج المدرسي وليس المنهج كله بالإضافة إلى أنه لم يأت بجديد ، وإنما استخلص خطواته العريضة من المناهج والطرق التي كانت سائدة قبل ظهوره ، وعلى هذا الأساس فإن تعتبر (البرنامج المحوري) يعتبر أكثر صوبا ودقة وتكون الحاجة إلى استخدام هذا التعبير أكثر عندما نتكلم عن محتويات هذا المنهج وكيفية تنظيم اليوم الدراسي في ظله .

ومن ثم يمكن تحديد البرنامج المحوري على أنه ذلك الجزء الرئيسي من المنهج الذي يشترك فيه جميع التلاميذ ويهدف هذا الجزء إلى تزويدهم بالحقائق والمفاهيم وإكساب المهارات والاتجاهات اللازمة لهم في حياتهم كمواطنين ، بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات نحو وطنهم ، ويتكون هذا الجزء من مجموعة من الميادين أو المجالات التي تم تصنيفها وفقا لحاجات التلاميذ ومشكلاتهم العامة ويتكون كل ميدان أو مجال من مجموعة من الوحدات الدراسية يقوم بالتخطيط لها وتنفيذها تحت إشراف المعلم وتوجيهه .

خصائص البرنامج المحوري :-

- يمثل جزءا من المنهج ، وليس كله . معنى ذلك أن هناك أجزاء أخرى ويعتبر البرنامج المحوري الجزء الرئيسي من هذه الأجزاء .

- يتناول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم في ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته ، ومعنى ذلك أنه يربط بين حاجات التلاميذ وحاجات المجتمع وكذلك بين مشكلات المجتمع .

- يقدم في صورة وحدات تابعة من الحاجات والمشكلات التي تخص التلاميذ والمجتمع .

- يقوم الخبراء بوضع إطار عام لهذه الوحدات في صورة ميادين كبرى ينقسم كل ميدان منها إلى مجموعة من الوحدات ، ويقوم التلاميذ بالتخطيط لكل وحدة وتنفيذها تحت إشراف المعلم .

الأسس التي يقوم عليها البرنامج المحورى:-

1- تحديد حاجات التلاميذ ومشكلاتهم فى ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته . فالتركيز واضح هنا على الحاجات والمشكلات ، وعادة ما يقوم الخبراء بوضع قائمة بالمشكلات موزعة فى المجالات المختلفة ، بحيث ستضمن كل مجال مجموعة من المشكلات فهناك مثلا مشكلات خاصة بالأسرة ، ومشكلات خاصة بالشباب ، وأخرى خاصة بوقت الفراغ ، وأخرى خاصة بالعلاقات بين الجنسين ، مشكلات خاصة بالأخلاق والقيم ومشكلات خاصة بالحالة الاقتصادية وهكذا .

2- تنظيم البرنامج فى صورة وحدات قائمة على مشكلات يتيح الفرصة لإزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة ويقلل من التركيز على المادة الدراسية بحيث لا تكون هدفا فى حد ذاتها وإنما وسيلة لإشباع حاجة ، أو حل مشكلة ، أو تنمية ميل .

3- يشترك كل التلاميذ فى دراسة البرنامج المحورى ، لأنه يتعرض فى جوهره لإشباع الحاجات الرئيسية وتكوين الاتجاهات العامة وتنمية المهارات الأساسية لكل مواطن ، وبصرف النظر عن ميوله أو استعداداته ، أو قدراته الخاصة .

4- يخصص للبرنامج المحورى فترة زمنية فى اليوم الدراسى قد تمتد من ثلثه إلى نصفه للقيام بتنفيذ الوحدة وما يرتبط بذلك من أنشطة متنوعة تتمثل فى جمع بيانات أو تلقي معلومات أو التدريب على مهارات أو الدخول فى جمع بيانات أو تلقي معلومات أو التدريب على مهارات أو الدخول فى مناقشات أو تنظيم ندوة أو كتابة تقرير ، والتخطيط لنشاط معين أو تقويم ما تم عمله .

5- إكساب التلاميذ مهارات التفكير العلمى ؛ وذلك عن طريق التدريب على حل المشكلات وحيث أن البرنامج يتضمن دراسة عدد كبير من الوحدات فى صورة مشكلات وحيث أن التلاميذ مطالبون بتحديد صحة كل فرض ثم استخلاص النتائج ، فإن ذلك كله يؤدى الى تنمية القدرة على التفكير العلمى واكتساب المهارات المطلوبة فى هذا المجال ، وذلك بهدف المساهمة فى تكوين المواطن القادر على حل المشكلات مجتمعة بأسلوب علمى و عندما يتحمل الفرد مسئولياته الاجتماعية والمهنية فيما بعد .

6- يستخدم أسلوب حل المشكلات وسيلة للتعلم المثمر ؛ حيث يقتصر دور المعلم على إرشاد التلاميذ ثم رسم الخطة المناسبة لكل منها ، وتوجيه التلاميذ عند قيامهم بالأنشطة المختلفة لتنفيذ كل وحدة . كما يعمل المعلم على إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لاكتساب مهارات أساسية وتكون اتجاهات للفرد والمجتمع .

هذا ويمكن حصر وتحديد مشكلات التلاميذ وحاجاتهم المشتركة والعمل على مواجهتها من خلال ما يلى :-

1- الاستبيانات : وهى تطبق على التلاميذ وعلى من يتعلمون مع التلاميذ مثل المعلمين وأولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعيين ، ومن مزايا هذه الاستبيانات أنها تطبق على أكبر عدد من التلاميذ فى أى مكان من الأماكن ، وبالتالي فإنها تساعد على التوصل إلى أهم المشكلات والحاجات المشتركة بينهم ، كما أنها تساعد أيضا على تصنيف المشكلات وفقا للمناطق المختلفة ، كما أنها تعطينا صورة واضحة عن المشكلات من وجهة نظر التلاميذ وفئات أخرى مثل المعلمين وأولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعيين .

2- المقابلة الشخصية : وفيها اللقاء بالتلميذ والتحدث معه مباشرة ، وهى تتيح الفرصة للمختص لتتبع التلميذ بمجموعة من الأسئلة ، تساعد على معرفة مشكلاته الحقيقية على واقعها دون تغيير أو تزيف أو تجريف أو تهرب وللمقابلة الشخصية أهمية كبرى ، إلا أنها تستغرق وقتا طويلا ، ومن الممكن أن تتم المقابلة مع تلميذ واحد أو مجموعة من التلاميذ فى وقت واحد .

3- الملاحظة : وتتطلب من المختص الملاحظة وتسجيل سلوك التلاميذ فى كافة الأوقات والأماكن ، حتى يمكن التوصل إلى أهم المشكلات والحاجات .

4- تتبع الاتجاهات والمشكلات الاجتماعية : ويتم ذلك عن طريق الدراسات المسحية ووسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون ، ثم القيام بتحليلها ، لمعرفة مدى ارتباط وتأثير التلاميذ بها وتأثيرهم فيها . ويستحسن استعمال هذه الطرق المتنوعة للتوصل إلى حصر دقيق للحاجات والمشكلات ، وبعد أن يتم تطبع هذه المشكلات فى قوائم خاصة بها .

5- تحديد المشكلات والحاجات التى تقوم عليها الدراسة :

ويقوم التلاميذ بالدور الرئيس فى اختيار المشكلات والحاجات التى تبني عليها الوحدات الدراسية ، ويتم ذلك فى ثلاث خطوات متتالية :

* توزيع قوائم المشكلات والحاجات على كل تلميذ ، ويطلب منه وضع إشارة معينة أمام المشكلات التى يهتم بها أكثر من غيرها ثم وضع رقم أمام كل مشكلة مهمة بحيث يمكن ترتيب المشكلات فى وضع تنازلى ، حسب أهميتها وعن طريق تجميع النتائج يمكن التوصل إلى أهم الحاجات والمشكلات التى تهتم التلاميذ .

* تحديد أهم المشكلات وحاجتهم بمناقشة بعضها بعضا ، ليكون موضوع دراستهم فى صورة واحدة .

* تحديد مجالات الوحدة ، ثم التخطيط لها والاستعداد لتنفيذها

نقد المنهج المحورى :

(1) المنهج والخبرة .

يعطى هذا المنهج الفرصة لمرور التلاميذ بأكبر قدر من الخبرات المربية نظرا للأنشطة المتنوعة والمستمرة التى يقومون بها عند تخطيط وتنفيذ الوحدات الدراسية المختارة .

ومما لا شك فيه أن تنوع الأنشطة واستمراريتها لها تأثير إيجابى على تنوع الخبرات واستمراريتها . يركز هذا المنهج على التلميذ من ناحية وعلى البيئة والمجتمع الذى يتواجد فيهما التلميذ من ناحية أخرى أى أنه يركز على طرفى الخبرة ، وهما التلميذ والبيئة ، كل ذلك يودى إلى القول أن هذا المنهج يهتم كثيرا بالخبرات .

(2) المنهج والتلميذ .

يتيح هذا المنهج الفرصة لقيام التلاميذ بالأنشطة المستمرة والمتنوعة والمساهمة الفعالة فى اختيار الوحدات موضوع الدراسة ، وكذلك فى تخطيطها وتنفيذها .

كما يهتم هذا المنهج بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم العامة ، وعلى ضوء هذه الحاجات والمشكلات يتم اختيار الوحدات الدراسية التى تقوم عليها معظم الأنشطة ، كما أنه يسمح للمدرسة بتنظيم دراسات وأنشطة أخرى تناسب ميول التلاميذ واتجاهاتهم وتساعد على توجيههم مهنيا .

ويراعى المنهج المحورى الفروق الفردية بين التلاميذ ، إذ يتم توزيع وتحديد دور كل تلميذ فيها وفقا لميوله وقدراته واستعداداته .

كما أن البرنامج الخاص لهذا المنهج يعطى الفرص للتلاميذ لاختيار المواد الدراسية والأنشطة والدراسات التى تتفق مع ميولهم وحاجاتهم وقدراتهم وإستعداداتهم .

ولو قمنا بتجميع دور المنهج نحو التلميذ لوجدناه يتيح له الفرصة للنشاط والإيجابية ، كما أنه يراعى ميوله وقدراته ، ويهتم اهتماما كبيرا بحاجاته ومشكلاته وبالفروق الفردية بين التلاميذ ... كل ذلك يدفعنا إلى القول بأن المنهج يؤدي رسالته نحو التلميذ على النحو الكامل على شرط تنفيذ هذا المنهج بكل دقة وأمانة .

(3) المنهج والبيئة :

لا يهمل المنهج المحورى المجتمع ، مثل المناهج الأخرى كمنهج المواد أو منهج النشاط ، وإنما يوجه له من الأهمية مثلما يوجه للتلميذ بل وأكثر ، يتمثل اهتمام هذا المنهج بالبيئة والمجتمع فى النقاط التالية :- .
يكون اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو البيئة والمجتمع وتتمثل هذه الاتجاهات فى خدمة البيئة والمحافظة والعمل على حل مشاكلها وتطويرها .

. يتيح الفرصة للتلاميذ للاحتكاك بالبيئة والتفاعل معها من خلال الأنشطة التى يقومون بها خارج المدرسة مثل (الرحلات ، المعسكرات الميدانية ، الندوات ، المعارض) كل ذلك يزيد من قدرة التلاميذ على فهم البيئة التى تحيط بهم ومعرفة مصادرها المختلفة والإلمام بمشكلاتها واتجاهاتها .

. يركز على حاجات المجتمع ومشكلاته التى تمثل فى نفس الوقت حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ، وعلى هذا الأساس يتم اختيار الوحدات موضع الدراسة وما تستلزمه هذه الوحدات من أنشطة .

. ينمى لدى التلاميذ مهارات العمل الجماعى والتعاونى ، وذلك من خلال اشتراكهم جميعا فى اختيار الوحدات والتخطيط لها ثم تنفيذها ، كما أنه تتكون لديهم من خلال المناقشات المستمرة مجموعة من القيم الاجتماعية ، تتمثل فى تعلم آداب المناقشة والاستماع واحترام رأى الآخرين وحرية الرأى والتعبير والقدرة على إصدار الأحكام .

. ينمى لدى التلاميذ القدرة على التفكير العلمى ، وذلك من خلال التدريب المستمر على حل المشكلات الكبرى التى تقوم عليها دراسة الوحدة تتفرع إلى مشكلات اقل ، فإن التلاميذ يمضون وقتا طويلا لمواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها بأسلوب علمى ، وليس عن طريق أو التخطيط الارتحال أو المحاولة والخطأ ، وإذا ما اكتسب التلاميذ القدرة على التفكير العلمى فأنها سرعان ما تستخدم لحل مشكلاتهم الخاصة والعامة والمشاكل التى يصادفونها فى حياتهم العلمية والمهنية فى المستقبل ، بذلك يسهم المنهج فى خدمة المجتمع بطريقة غير مباشرة .

(4) المنهج والتراث الثقافى :

يتكون التراث الثقافى لأى مجتمع من جانبيين (معنوى) ويتمثل فى المعلومات والحقائق والمفاهيم وبعض العادات والاتجاهات السائدة وجانب (مادى) ويتمثل فيما يقوم الإنسان بإنتاجه وصنعه وعمله .

وللمنهج دور هام نحو هذا التراث الثقافى يمكن تحديده فيما يلى :

. يعمل المنهج على اكساب المعلومات والحقائق والمفاهيم للتلميذ عندما يشعر بأهميتها له وحاجته إليها أى إنها تكتسب فى إطار وظيفى .

. يسمح بإزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة و يعمل على توكيد وحدة المعرفة .

. يكسب التلاميذ بعض العادات والاتجاهات الإيجابية التى تعمل على خدمة الفرد والمجتمع فى الوقت نفسه ، وكلما ازدادت مثل هذه الاتجاهات عمقا واتساعا بمرور الزمن كلما تلاشت واندثرت العادات والاتجاهات السنية المنتشرة بين أفراد المجتمع والتى تعمل على تقويض الحياة الاجتماعية .

أما فيما يتعلق بالجانب المادى من التراث الثقافى فإن احتكاك التلاميذ المستمر بالبيئة واتصالهم المستمر بالمجتمع يجعلهم قادرين على معرفة هذا الجانب وعلى فهم المشكلات المرتبطة به .

مميزات المنهج المحورى :

يحقق المنهج المحورى العديد من الفوائد يمكن تلخيصها فى العناصر التالية :-

تقوم الدراسة على أساس من حاجات التلاميذ ومشكلاتهم عن طريق الأنشطة المرتبطة بالوحدة ، كما يهتم بميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ، عن طريق الدراسات التخصصية ، ومما لا شك فيه أن الاهتمام بالميول والحاجات والمشكلات يجعل التلاميذ يقبلون على النشطة بكل اهتمام ويبدلون الجهد المتواصل دون كلل أو ملل ، فيحقق النشاط الأهداف المرجوة منه .

- يجعل التلميذ إيجابيا باستمرار ، فهو الذى يخطط وهو الذى ينفذ ، وهو الذى يجمع المعلومات وهو الذى يناقش النتائج ، ويحللها ، ويستخلص منها الحكام والإيجابية التامة هى أساس التعلم المثمر .

- يتيح الفرصة للتلميذ فى القيام بسلسلة من الأنشطة المتنوعة ، فهناك أنشطة مبنية على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ، تتم فى صورة وحدات يقوم التلاميذ باختيارها والتخطيط لها ثم تنفيذها . وهناك أنشطة أخرى مرتبطة بميول التلاميذ وهواياتهم ، وهى داخلة فى إطار البرنامج الخاص كما أن هناك أنشطة ذات طابع رياضى . وتعمل كل هذه الأنشطة على تحقيق الأهداف التربوية بطريقة فعالة .

- يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك عن طريق تكليف كل منهم بالعمل الذى يتمشى مع قدراته واستعداداته ، وبذلك يتحقق هدف من الأهداف التربوية الحديثة .

- يتيح الفرصة ليتحمل التلميذ المسؤولية وذلك عند تكليفه بالقيام ببعض الأعمال ، واتخاذ القرارات وإصدار بعض الحكام ، ولذلك كله تأثير كبير فى تكوين شخصية وفى تعديل سلوكه نحو الفضل .

- يساعد المعلم على أداء رسالته التربوية الأصلية التى تنحصر فى الإرشاد والتوجيه بدلا من تلقين المعلومات ، ونقلها من الكتب إلى عقول التلاميذ كما يوفر له بعض الوقت ، لكى يزيد من اطلاعه ، ويطور فى الطرق والأساليب التى يتبعها ويتفرغ لمساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم .

- يعمل على إزالة الحواجز بين جوانب المعرفة المختلفة ، وذلك عن طريق الوحدات التى يقوم التلاميذ بدراستها ، مما يؤدى إلى توكيد جوانب المعرفة .

- لا يقدم المعلومات إلى التلاميذ بطريقة مباشرة عن طريق الإلقاء والتلقين ، وإنما يدفعهم للحصول عليها وجمعها عند شعورهم بالحاجة إليها وبذلك يتوصل التلاميذ إلى المعلومات فى إطار وظيفى .

- يتيح الفرصة للقيام بعملية التقويم على أساس علمى .

- يعمل على تدعيم مفهوم التعلم الذاتى المستمر وبذلك يحقق أهم الأهداف التربوية الحديثة التى تنادى بتعليم التلميذ كيف يتعلم ، كما تنادى أيضا بالتعلم المستمر من المهد إلى اللحد

- يتيح للمدرسة الفرصة للمساهمة فى تلبية حاجات المجتمع وحل مشاكله ، وذلك عن طريق المشكلات الاجتماعية التى يتعرض التلاميذ لدراستها فى صورة وحدات وبذلك تحقق المدرسة رسالتها الاجتماعية على النحو الأفضل ، وعلينا أن نشير فى هذا المجال بأن كل المناهج السابقة لم تهتم بدراسة وعلينا أن نشير فى هذا المجال بأن كل المناهج السابقة لم تهتم بدراسة المجتمع على هذا النحو .

- يعمل على تكوين اتجاهات ايجابية نحو البيئة فى المحافظة عليها والعمل المستمر لتطويرها بالإضافة لما سبق .

- يناسب جميع المراحل التعليمية إذا أدخلت عليه بعض التعديلات الطفيفة .

- يعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية ذات الأهمية البالغة مثل فى حياة الفرد والمجتمع .

- اكتساب مهارة العمل الجماعى والتعاونى .

- تنمية القدرة على التخطيط .

- تنمية القدرة على التفكي العلمى عن طريق حل المشكلات .

- تنمية بعض القيم الاجتماعية ، مثل حرية الرأى والتعبير ، واحترام رأى الآخرين .

- العمل على نمو التلميذ فى جميع الجوانب .

والمنهج المحورى استفاد من مناهج المواد الدراسية استفادة كبيرة من المناهج السابقة وأخذ ما بها من مميزات على النحو التالى .

. استفاد من مناهج المواد الدراسية فى تحديد بعض الموضوعات الأساسية التى يدرسها جميع التلاميذ فى البرنامج العام لأنها خدمة لجميع التلاميذ .

. استفاد من منهج الوحدات الدراسية وذلك بجعل البرنامج العام فى صورة وحدات دراسية قائمة على حل المشكلات .

. استفاد منهج النشاط فى بناء البرنامج الخاص والذى يختار فيه التلميذ الموضوعات أو الأنشطة أو الهويات التى تتماشى مع ميوله وحاجاته .

. صعوبات تطبيق المنهج المحورى :

يمكننا القول أن هذا المنهج ليست له عيوب تذكر حيث تتلشى عيوب المناهج السابقة ؛ ولكن توجد مجموعة من الصعوبات التى تواجه تطبيق هذا المنهج ، من أهمها ما يلى :-

- عدم توافر المعلم الكفاء المعد لتنفيذ منهج المواد الدراسية ، حيث يتطلب إعدادا خاصا .

- يتطلب تجهيزات معينة ومبانى مدرسية خاصة قد يصعب توفيرها .

- يتطلب هذا المنهج من المعلم جهدا متنوعا ومتواصلا فى إعداد التلاميذ وإرشادهم ، كما يتطلب دارية تامة بالوحدات الدراسية وبإعداد مرجعها ، وكتابة التقارير ، كل ذلك يجعل المعلم الحالى يقف فى وجه هذا المنهج ، حتى لو تم تدريبه عليه ، لأنه مجهد له وبينما المنهج التقليدى لا يتطلب منه سوى توصيل المعلومات وقياسها .

- عدم وجود وعى لدى أولياء الأمور نحو هذه المناهج الحديثة ، مما يجعلهم يقفون دائما أمام التطوير وبالتالى فإنهم عادة ما يعارضون بشدة إدخال هذه المناهج فى المدارس ، وهذه المعارضة القوية لا تشجع المختصين على مجرد التفكير فى مجرد تبنى هذا النوع من المناهج .

- المبانى الدراسية بوضعها الحالى تعتبر عقبة كبيرة أمام تنفيذ هذا المنهج ، لأنه يحتاج إلى أماكن وتجهيزات تسمح بالقيام بالأنشطة المختلفة ، وهى غير متوافرة ، بل ويصعب توفيرها لسنوات طويلة قادمة .

- يحتاج هذا المنهج إلى فصول دراسية بها أعداد قليلة من التلاميذ ، بينما أصبحت الفصول الدراسية الآن مكتظة بأعداد كبيرة جدا من التلاميذ ، وهذا يتعارض مع تدريس الوحدات .
- يحتاج هذا المنهج إلى بحوث ودراسات مستمرة ، الهدف منها حصر وتحديد حاجات ومشكلات التلاميذ والمجتمع ، وهذا ما يحدث نادر على مستوى العالم العربي فالبحوث في هذا المجال تعتبر شبه معدومة ، وإذا أجريت مثل هذه البحوث باستمرار .
- بالإضافة إلى أن هذه البحوث تحتاج إلى عدد كبير من المتخصصين لإجرائها ، وهذا شيء يصعب جدا تنفيذه ، للعجز الكبير في هذا المجال .

-
- ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد (1975) : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ، مكتبة مصر ، ط4 ، القاهرة .
 - مرعي ، احمد توفيق ، (2004) : المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ، ط4. دارا لكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .

5- تقويم المناهج الدراسية :-

. مفهوم تقويم المنهج : -

عملية تقويم المناهج هي عملية تحديد قيمة المنهاج لتوجيه مسيرة تصميمه ومسيرة تنفيذه ومسيرة تطويره وتوجيه عناصره واسسه نحو القدرة على تحقيق الاهداف المرجوة في ضوء معايير محددة سلفا والمحصلة النهائية للمنهج او نتاجه هو التلميذ او على الاصح التغير الذي حدث في سلوكه نتيجة تفاعله مع المنهج اذن ما هو التقويم ؟

التقويم : هو العملية التي تستخدم فيها نتائج القياس واي معلومات يحصل عليها بوسائل اخرى مناسبة في اصدار حكم على قيمة خاصة معينة لدى المتعلم او على جانب معين من جوانب المنهج او هو العملية التي تستخدم فيها معلومات عن بعض جوانب سلوك التلميذ او بعض جوانب المنهج لاتخاذ قرارات او للاختيار من بين بعض بدائل لها تتخذ بشأن التلميذ او المنهج وتعريف ثالث للتقويم هو تحديد مدى الانسجام والتوافق بين الاداء والاهداف او بين النواتج الواقعية للتعلم والنواتج التي كانت متوقعة منه .

ويعرف بأنه عملية " إصدار حكم على صلاحية المناهج الدراسية عن طريق تجميع البيانات الخاصة بالحكم عليها , وتحليلها , وتفسيرها في ضوء معايير موضوعية تساعد على اتخاذ قرارات مناسبة بشأن المنهج " وكذلك أن تقويم المنهج عندهما هو عملية " جمع الأدلة التي تساعد على تحديد مدى فاعلية المنهج , أي مدى تحقيق المنهج لأهدافه وذكرنا أن ثمة جانبين لتقويم المنهج , الأول يحكم على المنهج من خلال توافر معايير أسسه ومكوناته , ويسمى التقويم الداخلي للمنهج , أما الجانب الآخر من التقويم فهو ذلك الذي يحكم على فاعليته في إحداث التغيرات المطلوبة في المتعلمين , ويسمى التقويم الخارجي للمنهج .

أهمية تقويم المنهج :-

هناك عدة نقاط تبرز من خلالها أهمية التقويم ، وخطورة الأدوار التي يلعبها في المجال التربوي ويمكن إجمالها في الآتي :-

1- ترجع أهمية التقويم إلى أنه قد أصبح جزءا أساسيا من كل منهج ، أو برنامج تربوي من أجل معرفة قيمة ، أو جدوى هذا المنهج . أو ذلك البرنامج للمساعدة في اتخاذ قرار بشأنه سواء كان ذلك القرار يقضي بإلغائه أو الاستمرار فيه وتطويره .وبما أن جهود العلماء والخبراء لا تتوقف في ميدان التطوير التربوي فإن التقويم التربوي يمثل حلقة هامة وأساسية يعتمدون عليها في هذا التطوير .

2- تحسين العائد والنتائج في المجال التربوي لقد زادت تكلفة المشروعات التربوية في الوقت الحاضر زيادة كبيرة ، وأصبح من حق الشعب المتطلع إلى التقدم والرفاهية ، أن تؤمن بأهمية العائد التربوي وأحقته فيما ينفق عليه من أموال .

3- ولقد ظهر في ظل ذلك اقتصاديات التعلم ، الذي يستهدف ترشيد الإنفاق ، وتحسين العائد والنتائج.

ويعني هذا العلم بحساب المدخلات والمخرجات .

وقد أخذت اقتصاديات التعليم في سبيل تحقيق أهدافها بمبادئ التخطيط وفق أهداف محددة واضحة وأسلوب علمي رصين يقوم على التجريب وتحديد المشكلات ، واتخاذ أقرب السبل لتحقيق النجاح المنشود وبذلك تزايدت أهمية التقويم في المجال التربوي .

لقد تزايدت أهمية القياس والتقدير الكمي في عصر العلم والتكنولوجيا وتنوعت أساليبه ، وازدادت دقة واكتمالاً . وقد تم استخدام أساليب القياس الجديدة في المجال التربوي للوصول إلى أعلى المستويات . وتزايدت بذلك أهمية التقويم التربوي .

4- ملاحقة التقدم المعاصر في التربية :

يتزايد التقدم في جميع مجالات الحياة بعامه ، وتسرع خطاه في المجال التربوي بخاصة . فلم تعد التربية تسير في طريقها النمطي القديم بخطى بطيئة متعثرة . وتتسابق الدول المتقدمة في مجالات التطوير والتحديث التربوي الذي تفرضه سرعة التقدم العلمي والتربوي وحاجات الشعوب والأفراد إلى إحراز أقصى تقدم في جميع المجالات .

والتطوير التربوي يعتمد اعتماداً كبيراً على التقويم . فهو يبدأ بالتقويم لتصوير الواقع وتحديد مشكلاته ، ويستخدم التقويم لاختبار صحة الفروض التي يقوم عليها التحديث والتجديد ، وينتهي بالتقويم لتحديد مدى النجاح ، تمهيداً لحل المشكلات . والتغلب على العقبات ، وتحقيقاً لمزيد من التطوير والتحديث .

وعلى العموم فإن أهمية تقويم المناهج ترجع إلى معرفة هل مشاريع تطوير المناهج تؤدي إلى نتائج مرضية في تلبية حاجات المجتمع وحاجات المتعلم أم لا ؟ كذلك معرفة مدى قدرة هذه المناهج على تفجير الطاقات الكامنة لكل من المعلمين والطلاب .

اهداف التقويم :-

لا شك ان التقويم في ضوء فلسفة المنهج يعد ركنا اساسا في مجال التربية والتعليم وله اهداف كثيرة ومتنوعة نجملها فيما يلي :-

- 1- تحديد الاهداف التعليمية .
- 2- معرفة مدى تحقق الاهداف التعليمية المرغوب فيها .
- 3- التشخيص والعلاج .
- 4- تعريف اولياء الامور بمدى تقدم ابنانهم .
- 5- التوجيه والارشاد .
- 6- تحسين مستوى التعلم .
- 7- تسهيل مهمات الادارة المدرسية .
- 8- خدمة اغراض البحث العلمي .

أغراض تقويم المنهج :-

. أغراض تعليمية :-

تعد هذه الأغراض مهمة في تقدير مدى تقدم التلاميذ نحو الأهداف ، فعن طريق التقويم يمكن الكشف عن نواحي القوة والضعف عند التلاميذ وتوجيه العملية التعليمية بحيث تؤدي إلى تقدم التلاميذ ونحوهم لصيغة مستمرة وبذلك يصبح التقويم عملية تشخيصية وقائية علاجية ، وللتقويم قوة دافعة نحو توجيه التعليم ، فإذا نظرنا إلى الكثير من العيوب التي تؤخذ على التدريس نجد أن الكثير منها يرجع إلى أساليب التقويم تركز على قياس قدرة التلاميذ على تذكر الحقائق والمعلومات العلمية .

. أغراض إدارية :-

. أغراض توجيهية :-

يمكن أن يستخدم التقويم لخدمة أغراض المدرسة من المفاهيم الإدارية ويتمثل في الاحتفاظ بسجلات خاصة لكل تلميذ يمكن الاستفادة منها عند نقل التلميذ من مدرسة لأخرى كما يمكن للمدرسة عن طريق هذه السجلات أن تقدم الخدمات التعليمية المختلفة لجميع التلاميذ .

للتقويم وظيفة أخرى ، وهي المساعدة في جمع المعلومات عن كل تلميذ وعن طريق هذه المعلومات يمكن للمدرسين توجيه التلاميذ دراسياً ومهنياً .

. أغراض تتعلق بالأبحاث :-

إن تقدم العملية التعليمية يحتاج إلى الأبحاث والدراسات التربوية وعن طريق الأبحاث يمكن تحديد محتوى المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية التي تصلح لتحقيق أهداف معينة لمجموعة معينة من التلاميذ تحت شروط أو عوامل معينة ويتطلب تحديد كل هذا التجريب والتقويم على أسس علمي سليمة ، ويمكننا تلخيص أغراض تقويم المنهج :

_ المقارنة العلمية للمناهج ذات الطبيعة المتقاربة .

_ توفير بيانات حول خصائص ومواصفات المناهج المؤثرة .

_ جمع البيانات لاتخاذ قرار بتبني المنهج المدرسي .

_ جمع البيانات من أجل اتخاذ قرارات بوقف منهج ما أو الغائه .

_ تعديل المنهج التربوي وتنقيحه .

_ دعم المنهج بمزيد من مواد ووسائل واستراتيجيات تعليمية حديثة .

_ وصف ما يجري فعلا في المؤسسات التعليمية المعنية بخصوص المنهج التربوي من أجل تحديد المجالات والمظاهر التي يتوجب تغييرها .

_ تزويد المختصين بالمتطلبات السابقة لتعلم المنهج التي يتوجب توافرها لدى الطلبة قبل بدء التربية .

_ تحفيز وتركيز عمليات التعلم والتعليم بتوجيه المعلمين مباشرة لتعلم ما سيتم تقييمه .

_ تزويد المختصين بصورة واقعية واضحة عن تحصيل الطلبة للمنهج .

_ كشف فعالية المنهج في تعلم الطلبة ونموهم .

_ تأهيل المنهج واجازة استخدامه في المؤسسات التعليمية المعنية .

_ تأهيل البيئات التعليمية لاستيعاب المنهج ورعاية تنفيذه البناء فيها .

_ تحقيق أغراض إدارية خاصة بالحكم على مدى قيام المؤسسات التعليمية بمسؤولياتها التربوية والإدارية .

_ تحسين المواد والوسائل التربوية المساعدة للتربية المنهجية كما هي الحال مع الكتب المقررة والوسائل وكتب عمل الطلبة وكتب مرشد المعلم والحقائب التعليمية والوحدات التدريسية .

وظائف تقويم المنهج :

تتمثل أهم وظائف تقويم المنهج فيما يلي :

- 1/ يفيدنا ويزودنا بالعديد من المعلومات الواسعة عن العملية التعليمية عامة ، والمنهج خاصة .
- 2/ إن الاستفادة بالعديد من المعلومات تُسهل اتخاذ القرارات فيما يتعلق باستمرار منهج قائم ومعمول به أو تعديله أو الغائه.
- 3/ إعداد تقرير من قبل المختصين يُستخدم أساساً لإدخال مناهج أكثر فاعلية .
- 4/ الكشف عن الطريقة المتبعة للتعليم ، وتحديد أهم النقاط التي تم التركيز عليها ، والنقاط الأخرى التي أُغفلت عند تنفيذ المنهج .
- 5/ يوجه التقويم المتعلمين إلى الطريقة التي ينبغي أن يتعلموا بها .
- 6/ يمدنا بالمعلومات عن أوجه القوة في المنهج وأوجه الضعف فيه ، وذلك عن طريق تقويم جوانب القوة والضعف في تحصيل الطلاب وأيضاً عن طريق الجوانب المختلفة للمنهج وعناصره.
- 7/ تحديد جوانب التعليم وبيانها خاصة التي تحتاج إلى المزيد من العناية والاهتمام.
- 8/ يزودنا بالمعلومات عن الفروق بين الطلاب في تحصيلهم العلمي.
- 9/ توجيه وإرشاد المعلمين إلى ما ينبغي أن يُلاحظوه في تدريسهم.

معايير تقويم المنهج :-

المعايير هي: مستوى محدد من التميز في الأداء أو درجة محددة من الجودة ينظر لها كهدف محدد مسبقاً للمسألة التعليمية أو كمقياس لما هو مطلوب تحقيقه لبعض الأغراض.

وتوفر هذه المعايير خطوطاً إرشادية يتم في ضوئها استخدام أساليب تقويم مناسبة لجمع بيانات تربوية بصورة قابلة للقياس، مثل ما يجب أن يقوم المعلم بتعليمه و ما يجب أن يقوم الطالب بتعلمه.

ومن أهم معايير تقويم المنهج التالي:

1. معايير تقويم و وثيقة المنهج : وتشتمل على معايير فلسفة المنهج و معايير أهداف المنهج، ومعايير محتوى المنهج، و معايير الأنشطة، و معايير طرق التدريس و التعلم، ومعايير مصادر المعرفة والتكنولوجيا ومعايير التقويم.
2. معايير تقويم المعلم من خلال عدة مجالات هي : مجال التخطيط و مجال استراتيجيات التعلم و إدارة الفصل، و مجال المادة العلمية و مجال التقويم سواء الذاتي أو الطالب ،ومجال مهنية المعلم سواء أخلاقيات المهنة أو التنمية المهنية.
- 3.معايير تقويم نواتج التعلم، من خلال عدد من المجالات هي: البنية المعرفية – والمهارات العلمية والعملية – المهارات الحياتية المعاصرة – الجوانب الشخصية و الاجتماعية.

- أسس عملية التقويم المنهج :-

- 1- يعد التقويم جهاز التحكم في منظومة المنهج ،فهو المسؤول عن مسار العملية التعليمية في اتجاهها السليم من خلال التغذية الراجعة.
- 2- إن مجالات التقويم لا تقتصر على نتائج التعلم و إنما تشمل على وثيقة المنهج و تنفيذه و نواتج التعلم.
- 3- التقويم ليس عملية ختامية تأتي آخر مراحل تنفيذ المنهج و لكن عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية تخطيطاً و تنفيذاً و متابعة.
- 4- إن التقويم ليس غاية و لكنه وسيلة تهدف لتحسين العملية التعليمية.
- 5- الأخذ بالبيئة المحيطة بالمنهج عند تقويمه لان البيئة تؤثر تأثير مباشر فيه مثل: مستوى الطلاب ، والموارد المتاحة، و الوسائط، مخرجات المناهج السابقة و التسهيلات الأخرى البشرية و المادية و الطبيعية و الإدارية .

- المعلومات المستعملة في عملية تقويم المنهج :-

* معلومات مبنية على استبيانات ومقابلات وذلك عن طريق اسئلة موجهة :-

- 1- خبراء المناهج والمواد التعليمية .
- 2- المعلمين والمشرفين التربويين .
- 3- المتعلمين .

*معلومات إجرائية

وذلك عن طريق أسئلة مدروسة (موضوعية) يتم طرحها على التلاميذ للتعرف على عملهم وشعورهم أثناء عملية اختيار المنهج .

*معلومات مبنية على المراقبة والملاحظة أثناء عملية التعليم والتعلم ، على أن يقوم بعملية الملاحظة أشخاص مدربون يدونون ملاحظتهم الشخصية في بطاقة مجهزة .

مشكلات تقويم المنهج :-

يعتري تقويم المنهج كعلم وممارسة ، عدد من المشاكل والصعوبات التي تعوق تقدمه وتحقيقه الفعال لرسائله التربوية الهامة ، المرتبطة عموماً بتحسين المنهج وتوجيه التربية المدرسية ، وأهم السلبيات التي تواجه تقييم المنهج مجمله كالتالي :-

1/ افتقار تقييم المنهج لنظرية واضحة ومتكاملة قادرة على توضيح وتفسير أهدافه وعملياته ومظاهره المختلفة .

2/ افتقار تقييم المنهج أو عدم قدرته أحياناً على تحديد هوية المعلومات أو البيانات الحاسمة لصناعة قراراته المنهجية المطلوبة . قد يتوفر نتيجة التقييم حشد كبير من المعلومات الخاصة بالمنهج ، ومع هذا

فإن ما يحتاجه مختصو التقييم في العادة هو نوع محدد من البيانات دون الأنواع الأخرى . إن عمليات الفرز والغربة الضرورية لتخصيص هوية البيانات المطلوبة هي بذاتها مضيئة وعميقة أحيانا تذهب معها سدى كثير من الامكانيات .

3/ افتقار تقييم المنهج لأدوات وطرق نظامية إجرائية متخصصة كما هو الحال مع البحوث التربوية والعلمية وطرقها التنفيذية التجريبية وشبه التجريبية.

4/ افتقار تقييم المنهج لطرق ووسائل علمية متخصصة وكافية لتنظيم ومعالجة وتقرير المعلومات التي يجمعها .

إن كثير من بيانات التقييم تتراكم لدى الجهات المعنية دون قدرة واضحة من هذه الجهات على فرزها وتحليلها المناسب ، تمهيداً للاستفادة منها في تحسين المنهج أو تقرير مصيره .

5/ افتقار المنهج للأعداد الكافية من المختصين المؤهلين الذين تتطلبهم الدراسات المنهجية .

6/ تركيز تقييم المنهج على نواح غير هامة كالدراسات الكمية لصناعة أو لآثار المنهج ، يتوجب تحول التقييم للدراسات النوعية المعنية بفعالية المنهج وكفاية آثاره ثم الوسائل والاستراتيجيات التربوية التي كانت سبباً لهذه الفعالية أو الآثار .

7/ فساد محسوبية الجهات المعنية بتقييم المنهج . يلاحظ أحياناً أن الجهة صاحبة المنهج تقوم بتعيين مختص التقييم وتحدد له المسؤوليات التي سيتولاها والقرارات التي يتوجب منه اتخاذها ، وفي حالات أخرى تمارس الاتفاقات السرية بين جهة المنهج ومختص التقييم " في حالة استقلاله عن جهة المنهج " دوراً كبيراً في النتائج التي يتم التوصل إليها .

8/ ضياع مسؤوليات التقييم من خلال تبادل الاتهامات وراء ضعف تقييم المنهج في تحقيقه للأهداف المقترحة له فالجهة المعنية بتقييم المنهج تتهم النتائج بأنها غير فعالة أو مجدية لأعمال التحسين المطلوبة ، ومختص التقييم يتهم الجهة المعنية بعدم تطبيق التوصيات التقييمية أو بتشويه ما تشير إليه من تضمينات عملية .

9/ تعارض الفلسفة التربوية للمدرستين الساندين لتقييم المنهج التجريبية والإنسانية ، فبينما تركز المدرسة الأولى على أهمية الضبط المتناهي لعماليات ونتائج التقييم للحصول على علاقات سببية متبادلة فإن المدرسة الإنسانية توجه عنايتها بالدراسات الطبيعية غير المنضمة مسبقاً بالكامل أي ملاحظة المنهج في بيئاته الطبيعية والواقعية بالمدارس والغرف الدراسية ووصف ما يجري بخصوصه من عوامل وعمليات ونتائج ومن ثم اتخاذ القرارات المناسبة مباشرة لمتطلبات واقع المنهج .

10/ افتقار نتائج التقييم لتطبيق الواجب لها كتحسين المنهج أو الغائه أو إدخال تعديلات محددة على عوامله أو ممارساته أو أهدافه . يجادل نفر من المهتمين أن مهما كانت نتائج التقييم فإن المنهج يستمر كما هو دون تغييرات تذكر دون ملاحظتها عليه .

11/ التوقيت غير المناسب لتقييم المنهج ولا مكانية الاستفادة من نتائجه فقد يتصف مرة بالسرعة أو القصر وفي أخرى بالطول الأمر الذي يحرم الجهات المعنية من الاستخدام الفعال لتضميناته العملية كما هو مطلوب .

12/ الشفوية الزائدة بين المختصين والمعنيين حول أهمية التقييم والمحاسبة المنهجية مع الندرة الحقيقية في الدراسات التقييمية العلمية للمناهج والبرامج الدراسية .

13/ الميل لقياس مظاهر منهجية هامشية دون أخرى هامة للمنهج والتربية المنهجية .

14/ عدم توفر الوقت الكافي لأعمال التقييم الجاد ومتطلباته التنفيذية .

15/ عدم تحديد ما يراد تقييمه بالضبط فقد نريد تقييم شيء ثم نقيم بالفعل شيء آخر ربما لعدم تعريف أو تمييز الموضوع بدقة كما هو مطلوب أو خلطه مع عامل أو موضوع آخر مشابه .

16 / عدم توفر الخدمات البشرية والتربوية والمادية المساعدة التي تكفي للقيام البناء بعمليات التقييم .

17 / تدخل الميول الشخصية في إعطاء المعلومات المنهجية من المعلمين وغيرهم من أفراد المجتمعات المدرسية الأمر الذي يشوه النتائج ويؤدي لأحكام تقييمية زائفة .

18/ وجود فارق واسع أحياناً بين مجال الأهداف المنهجية بمتطلباته التربوية ومجال التقييم ومتطلباته، بمعنى قد نعلم التلاميذ شيئاً ثم نقيم تحصيلهم لشيء آخر ، الأمر الذي يؤدي لتغذية تقييمه راجعه غير مفيدة أو مجدية .

19/ توفر أدوات ووسائل تقييمية خاصة بالأهداف والقدرات الإنسانية البسيطة دون المركبة منها ، الأمر الذي يحرم التقييم من البيانات الأساسية لإصدار حكم واقعي متكامل حول صلاحية أو قيمة المنهج .

20 / تناقض وجهات نظر مختصي التقييم نظراً لإختلاف فلسفاتهم التقييمية أو تنوع أهوائهم أو التزاماتهم العملية .

21/ احتجاج بعض الجهات المدرسية كالتلاميذ والمعلمين ضد غزو الأعمال التقييمية لخصوصياتهم الشخصية ، أن التقارير الذاتية ومقاييس القيم والميول ومفهوم الذات و الاهتمامات الخاصة والعلاقات الإنسانية هي أكثر مجالات ووسائل التقييم المنهجي عرضة للجدل والمعارضة .

22/ ضعف الأبحاث التجريبية السائدة في الاستجابة لمتطلبات الدراسات التقييمية وخاصة ما يرتبط منها بكشف فعالية المنهج لكون التأثير المنهجي قد ينتج من عدة عوامل تتداخل معاً بجانب المنهج لإحداث ما نراه من نتائج وأنواع سلوكية .

ومن المشاكل تواجه تقويم المنهج غير الذي تم ذكره آنفاً :-

1- ضعف قدرة الوصول إلى تقويم شامل .

2- تعقد السمات الإنسانية التي يراد تقويمها .

3- النتائج المراد تقويمها قد تكون معنوية وتجريدية عامة وليست محسوسة ونوعية وخاصة .

4- نتائج التعلم التي نريد قياسها قد يكون من الصعب تحديدها والتعبير عنها بتعابير واضحة ومحددة .

5- لاتزال الكثير من أدوات القياس والتقويم في العلوم الإنسانية غير دقيقة ومبعثاً للشك والارتياب في صدق ودقة النتائج التي نقيسها .

وسائل تقويم المنهج :- يمكن تحقيق ذلك من خلال قياس نمو الفرد وذلك عن طريق

أ- تقويم تحصيل المتعلم في مجالات المنهج المختلفة

ب- تقويم التكيف الشخصي الاجتماعي وذلك عن طريق تتبع كل ما يقوم به المتعلمون وتسجيله بدقة وموضوعية وراي المتعلمين بزملائهم وتقارير اولياء الامور

ج - تقويم نمو ميول المتعلمين والاتجاهات المرغوب فيها وذلك عن طريق الاستفتاءات المعدة لذلك الغرض او ملاحظة المتعلمين ملاحظة دقيقة او تحليل الكتب او الموضوعات التي يفضلها المتعلم وكذلك الاختبارات وملاحظة اعمال المتعلمين ومناقشتهم .

د - تتبع نمو المتعلم عن طريق البطاقات او التقارير التتبعية وهي خاصة بتجميع وحفظ جميع الحقائق عن المتعلم .

مراحل تقويم المنهج :-

1- التقويم التمهيدي : وهو التقويم الذي يتم قبل البدء بتنفيذ المنهج للتأكد من توافر متطلبات التنفيذ واجراءاته وشروطه

2- التقويم البنائي : وهو التقويم الذي يجري في اثناء عملية تنفيذ المنهج وذلك للتأكد من سير عملية التنفيذ ورصد الصعوبات والعقبات المعترضة للعمل

3- التقويم الختامي ك وهو التقويم الذي يتم في نهاية التنفيذ للتحقق من مدى تحقق الاهداف لدى المتعلمين

4- التقويم التتبعي : وهو التقويم الذي يتم بعد التقويم الختامي لغرض اقتراح حلول للمشكلات وتوجيه خط سير المنهاج وتطويره .

-
- ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد(1975) : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ، مكتبة مصر، ط4، القاهرة.
 - داود ماهر ، مجيد مهدي (1991): أساسيات في طرائق التدريس ، التعليم العالي ، جامعة الموصل ، كلية التربية .

6- تطوير المناهج الدراسية :-

ان عملية التطوير تتم في ضوء معايير وطبقا لمراحل ومنتاول بالتطوير عناصر المنهج واسسه وبقية عملياته وترتبط بعملية التطوير عمليات فرعية اخرى هي : عملية التعديل وعملية التحسين وهاتان العمليتان اقل شمولاً واقل عمقا من عملية التطوير نفسها وفي حال فشل التطوير لا تبقى الا عملية التغيير ومن هذه العملية تبدأ نقطة الصفر ويمكن ان نعرف التطوير بانه عملية من عمليات تصميم المنهج يتم فيها تنمية جوانب القوة ومعالجة او تصحيح جوانب الضعف في كل عنصر من عناصر المنهج تصميميا وتنفيذا وتقويما وفي كل عامل من العوامل المؤثرة فيه والمتصلة به وكل اساس من اساسه وفي معايير محددة وطبقا لمراحل معينة .

ان تطوير التعليم وتحديثه ليس مسؤولية وزارة التربية وليس مهمة خاصة يقوم بها التربويون فحسب وانما صار عملا وطنيا تشارك فيه جميع الهيئات والقنوات الشرعية والافراد ويعكس امال الراي العام وطموحاته ورغباته مما يبين الاساس الديمقراطي للسياسة التعليمية وما تتضمنه من جهود لتطوير التعليم فضلا عن الاساس العلمي الذي يتضمنه اجتهاد المختصين والمسؤولين ولا يزال الجدل والنقاش وتنوع الآراء حيال قضية المناهج وتطويرها قائما بين المنظرين والممارسين التربويين وقد نشأ عن ذلك العديد من البدائل والاختيارات امام واضعي السياسة التعليمية وامام متخذي القرار التربوي ويتوقف مستقبل هذه المناهج على مواقف هؤلاء من هذه البدائل وتلك الاختيارات ولعله من الضروري ان نؤكد منذ البداية على ان تحديد موقف من القضايا والاختيارات المطروحة لتطوير مناهج التعليم يجب ان يخضع لعديد من الاعتبارات المتداخلة والمتشابكة في مقدمتها طبيعة النظام التعليمي القائم والسياسة التعليمية والنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة ومعطيات الثقافة المحلية والانسانية ومتغيرات الثورة التكنولوجية الثالثة التي تشير الى طبيعة المستقبل في القرن الحادي والعشرين ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان اكبر خطيئة ترتكب في مسيرة تطوير المناهج هي النظر الى المناهج بمعزل عن تلك الاعتبارات .

دواعي تطوير المناهج :

هنالك اسباب عديدة تؤدي الى تطوير المناهج منها ما هو متصل بالحاضر والماضي ومنها ما هو متصل بالمستقبل ومن اهم هذه الاسباب ما يلي :-

1- سوء وقصور المناهج الحالية : فعندما يقتنع القائمين بالعملية التربوية بسوء المناهج الحالية فان الاقتناع يدفع الى تطوير المناهج .

2- التغيرات التي طرأت على التلميذ والبيئة والمجتمع والاتجاهات العالمية والمعرفة والعلوم التربوية .

3- قد يحدث التطوير نتيجة التنبؤ بحاجات واتجاهات افراد المجتمع والتطوير في هذه الحالة لا يكون نتيجة سبب من الاسباب المرتبطة بالماضي وانما يرتبط بالمستقبل فعن طريق التقدم العلمي يمكن التنبؤ باحتياجات ومطالب الغد .

4- المقارنة بأنظمة اكثر تقدما فعادة ما تتطلع الدول النامية او المتخلفة الى الدول الاكثر منها تقدما وغالبا ما تستعين بها في تطوير نظمها ومؤسساتها ونظمها التعليمية .

الجهات المسؤولة عن تطوير المنهج :-

جرت العادة في كثير من البلدان حتى البلدان التي يكون فيها نظام اقرار المناهج مركزيا على الاستئناس برأي الميدان المتمثل في معلمي المدارس والمشرفين التربويين المحليين في دراسة مشاريع المناهج في مراحلها المختلفة سواء على مستوى الخطوط العريضة للمناهج او على مستوى المناهج التفصيلية لا بداء الراي فيها قبل اقرارها في المجالس العليا ويمكن لأولياء امور الطلبة وغيرهم من افراد المجتمع المحلي ذوي الاهتمام بالمناهج التربوية ان يسهموا في ابداء ملحوظاتهم حول المناهج وكذلك ينبغي للكليات التربوية او الخبراء والمختصين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية والاقتصادية والفنانين والمتقنين وحتى الرياضيين ان يدلوا بدلوههم في عملية تطوير المنهج ولا باس من اشراك الخبراء من المتقاعدين والخبراء الجدد والفلاسفة والمفكرين في عملية تطوير المنهج بالرأي او الافكار او البحوث او المقالات لان ذلك سيوفر لأصحاب القرار خزينا من المعلومات يساعدهم في تنفيذ عملية التطوير .

أسس تطوير المناهج الدراسية :-

يشهد القرن الحالي حركة علمية نشطة في مجال تطوير المناهج الدراسية، نتيجة التطورات العلمية والتغيرات المتسارعة التي يشهدها هذا العصر، والتي أثرت بشكل مباشر على مناهج التعليم، مما جعل جميع دول العالم تعمل على تطوير المناهج بما يتلاءم مع هذه التطورات، وبدأت فعلاً- أي الدول- بتغيير أهداف التعليم وأغراضه من خلال الكشف عن اتجاهات جديدة تتصل بطبيعة الفرد وعملية نموه، إضافة إلى تطوير عملية التعليم نفسها.

ونتيجة لذلك ، شهدت المناهج في كثير من دول العالم حراكاً مستمراً من أجل تطويرها وإصلاحها لتساير التطور العلمي والتقني ، وتفجر المعرفة العلمية في هذا العصر، وذلك من خلال عدة مشاريع إصلاحية لهذه المناهج .

ولكي تصل هذه المشاريع التطويرية إلى الأهداف المنشودة لابد أن ترتكز على عدد من الأسس من أهمها:-

• التخطيط :

يحتاج التطوير إلى خطة سليمة شاملة حتى يُحقق أهدافه، بحيث تتكون هذه الخطة من مراحل متلاحقة محددًا لكل مرحلة أهدافها وطرقها والأساليب اللازمة لتحقيقها والزمن المخصص لتنفيذه، وإجراء تقويم في نهاية كل مرحلة حتى يتم تلافي الأخطاء أولاً بأول.

و ضرورة الحصول على بيانات مؤكدة ودراسات وافية؛ كي يتمكن مخطوط المناهج من رسم خطة شاملة ودقيقة تراعى فيها جميع عناصر العملية التعليمية. كما ينبغي أن يركز التخطيط على قواعد لكي يكون سليماً ومبنياً على أسس علمية :

• مراعاة مبدأ ترتيب الأولويات: فقد لا تسمح الإمكانيات المتاحة بتحقيق جميع الأهداف في كثير من الأحيان في وقت واحد فإن ذلك يستدعي ترتيب المشروعات التي تتضمنها الخطة وفقاً لأهميتها على أساس أن يبدأ التنفيذ بما هو أكثر أهمية ثم ما هو مهم، وفق العمليات الأساسية والمعتمدة في تطوير المنهج .

• مراعاة الواقع والإمكانات: يجب مراعاة الوضع الراهن بظروفه وأبعاده وإمكاناته الحالية كافة وكذلك إمكانياته المتوقعة وبدون هذا يصبح التخطيط نوعاً من الأحلام وضرباً من الخيال.

• الأخذ بمفهوم الشمول والتكامل .

• دقة البيانات والاحصائيات حيث لا بد من استناد التخطيط إلى بيانات صحيحة وإحصائيات دقيقة حول واقع المناهج الحالية.

• المرونة: لا بد من توافر المرونة الكافية في الخطة فقد يحدث عند تنفيذ خطة التطوير ظروف لم تكن متوقعة أو قد تطرأ أحداث لم تكن في الحسبان، ويستدعي هذا إدخال تعديلات على الخطة بحيث تسير دائماً نحو تحقيق الهدف المنشود متخطية كل ما يقابلها من مشكلات وعقبات.

• مراعاة خصائص المتعلم وحاجاته :

إنَّ هدف التربية في المقام الأول هو مساعدة المتعلم على النمو الشامل المتكامل من خلال المنهج، وهذا يحتم على المعنيين في عملية تطوير المنهج مراعاة خصائص نمو المتعلمين في كل مرحلة عمرية والمشكلات المتعلقة بها، وذلك عن طريق تتبع الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاستفادة من نتائجها في عملية التطوير .

فلكل متعلم طبيعته الخاصة ووظيفة معينة ومراحل نمو بذاتها لكل مرحلة منها خصائص، تختلف هذه المراحل بين المتعلمين كما تختلف بالنسبة للمتعلم نفسه من مرحلة لأخرى.

• مراعاة حاجات المجتمع :

يتعرض أي مجتمع لعدة تغيرات من وقت لآخر، تؤثر على أسلوب حياته مما يتطلب مراعاة المنهج لهذه التغيرات، مهما اختلفت درجتها أو مصدرها أو قوة اتجاهها.

هذه التغيرات متى ما تم مراعاتها أثناء تطوير المنهج، فإن ذلك يؤدي به إلى التنمية الشاملة والتي تعرف بأنها : " عملية مقصودة وشاملة ومستمرة لجوانب وأبعاد عديدة في المجتمع وتحدث من خلال نشاط الإنسان وتدخله لتحقيق أهداف معينة وإحداث تطوير كمي وكيفي في جوانب الحياة في المجتمع وزيادة قدرته الذاتية على إشباع حاجاته المادية والمعنوية لمواجهة مشكلاته وحلها ذاتياً خلال خطة زمنية معينة".

وفي هذا السياق يشدد على ضرورة دراسة المجتمع والعوامل المؤثرة فيه والتي تؤثر بشكل أو بآخر على تكيف وانسجام الطالب مع البيئة المجتمعية المحيطة به .

ويمكن الحصول على معلومات وبيانات خاصة بالمجتمع من عدة مصادر من أهمها :-

• رجال السياسة باعتبارهم على وعي كافي بالتوجه السياسي والفلسفي للمجتمع وخطته المستقبلية .

• أصحاب الخبرة وعلماء الاجتماع لأنهم وبحكم تخصصهم على دراية بالبناء الاجتماعي والنظم الداخلية والعلاقات فيما بينها، وكيف يمكن للتعليم .

• خبراء التربية باعتبار أنهم على دراية واسعة بفلسفات التربية، وكيفية التعبير عنها على شكل أهداف تربوية يستفاد منها في تحديد أهداف المنهج المدرسي .

• عينة مثقفة وواعية من المجتمع لأنها أكثر إدراكا بالواقع الاجتماعي وأهم المشكلات الاجتماعية ومعالجتها في المنهج بشكل يحقق الوعي لدى المتعلمين ويكسبهم مهارات مواجهتها ووضع الحلول المناسبة لها .

• مواكبة الاتجاهات الحديثة :

إن ظهور اتجاهات حديثة في التعليم أدى إلى تطوير المناهج الدراسية، فالتربية شاعت أو لم تشأ تجد نفسها في دوامة التغيير؛ لأنها نشأت من أجل خدمة المجتمع لحل مشاكله والمساهمة في تحقيق أهدافه والعمل أيضاً على نمو الفرد النمو الشامل المتكامل ولا يمكن أن يتحقق هذا التغيير للمجتمع والفرد والتربية ساكنة.

أن أهم التوجهات العالمية المعاصرة التي يجب على مطوري المناهج مراعاتها ما يلي:

- ربط المناهج بالمجتمع والبيئة والحياة .
- دمج التقنية في محتوى المناهج .
- تنظيم المناهج الدراسية وفقاً للمنهج التكامل .
- التركيز على مهارة التفكير والتخطيط وحل المشكلات .
- مناسبة المناهج الدراسية لجميع التلاميذ بمستوياتهم المختلفة .
- تقليل العبء والازدحام في محتوى المنهج .
- تشجيع التلاميذ على الحوار والمناقشة والتواصل مع زملائهم .
- التنوع في أساليب تقويم التلاميذ .
- المحافظة على القيم والهوية الثقافية :

أن الهوية بالنسبة للمجتمع هي مجموعة الخصائص والصفات والسمات التي يتمسك بها مجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات .

وثقافة كل مجتمع تسهم في تشكيل هويته الوطنية، لذا فإن تبيان جوانب الثقافة ومكوناتها وصفاتها، والمحافظة عليها، وانتقائها، وعصرنتها بما يتلاءم مع روح العصر، وكيفية الاسهام في تحقيقه التوازن بين الجانب المادي والمعنوي لها تُعتبر مسؤولية مهمة من مسؤوليات المنهج المدرسي الحديث .

• استشراف المستقبل :

ينبغي ألا تقتصر عملية تطوير المناهج على تلبية حاجات الفرد في الحاضر بل تتعداه إلى التنبؤ بملامح المستقبل .

وتعدّ الدراسات المستقبلية المستندة على واقع الامة هدفاً رئيساً في الحياة المعاصرة بالنسبة لجميع المجتمعات وهي أساس التطوير التربوي عموماً وتطوير المناهج خصوصاً، فلم يعد المغنيون بالمناهج يتساءلون عن حاجات الفرد اليوم ولكنهم يتساءلون عن حاجات الفرد والمجتمع في القريب العاجل الأجل، ومن هنا ينطلقون إلى اختيار الخبرات المناسبة للمناهج.

ومن أهم الأمور التي لا بد أن تُراعى عند تطوير المنهج في إطار مستقبلي :-

- تحقيق الاستيعاب والتمكن المقبول بالنسبة للتكنولوجيا واستخدامها في شتى المجالات.
- التأكيد على بعض القيم الاصلية التي تتعرض للاهتزاز والضياع .
- العمل على ممارسة الحياة التعاونية والبعد عن الفردية المطلقة في العمل والأناية التي تدمر المجتمعات.
- إكساب الطلاب مهارة الاختيار المهني وفق معايير مقبولة منطقياً .

- التأكيد على فكرة التعلم الذاتي من أجل ضمان تحقيق مبدأ استمرارية التعلم .
- العمل وإكساب الطلاب مهارات التفكير والابداع في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة .
- العمل على تحقيق كل من البعد المحلي والبعد القومي العالمي لمفهوم المواطنة .
- الشمول والتكامل والتوازن :

المقصود بالشمول والتكامل مراعاة أن تكون خطة عملية تطوير المناهج شاملة لجميع الجوانب متضمنة لجميع العوامل والعناصر التي لها دور في العملية التربوية، تستدعي دراسة العلاقات بين الجوانب المتعددة ومعرفة تأثير كل جانب على الجوانب الأخرى سلبياً وإيجابياً، بحيث تتضافر كل الجوانب لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف بطريقة اقتصادية وفعالة، وهذا لا يتم إلا في ظل نوع من التكامل تتضافر فيه الجهود وتستثمر فيه الإمكانيات كافة وفقاً لما يستطيع أن يقدمه كل جانب حسب دوره وطاقته.

وان الجوانب التي ينبغي أن تشملها عملية تطوير المناهج بما يلي :-

- الأهداف التربوية ونوع التنظيم المنهجي والمواد الدراسية التي تدرس والسلم التعليمي وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة المختلفة التي يقوم بها الطالب والكتب الدراسية والتقويم .
- إعداد المعلم وتدريبه وفقاً للاتجاهات التربوية الحديثة .
- نظم الإدارة المدرسية .
- عملية الاشراف التربوي.
- العلاقة بين المدرسة والمنزل ، والمدرسة والبيئة والمدرسة والمجتمع، وكيف تساهم المدرسة في خدمة البيئة والمجتمع .
- طريقة تعاون المدرسة مع أجهزة التربية غير المباشرة مثل: وسائل الاعلام المختلفة .
- بينما يقصد بالتوازن تحديد الوزن النسبي لكل عامل أو جانب وفقاً لقدراته ومساهمته في تحقيق الهدف وفقاً للدور الذي يمكن القيام به.
- التعاون :

لا بد من تعاون كل الأطراف المعنية بالمناهج الدراسية سواءً من داخل العملية التعليمية أو خارجها، وانها " عملية التطوير ينبغي أن تتم بتعاون بين جميع من له علاقة بالمنهج ويتأثر به مباشرة أو بطريقة غير مباشرة مثل المعلم والطالب وولي الأمر والمشرف التربوي " .

ولا يعني اشتراك الأطراف المعنية بعملية التطوير تساوي دور كلاً منهم مع الآخر وإنما المقصود إعطاء الفرصة لكل فرد لكي يعبر عن رأيه ويبين وجهة نظره بكل وضوح.

• الاستمرارية :

ينبغي أن يكون التطوير مستمراً حتى تواكب المناهج الدراسية التغيرات المتجددة، فارتباط المنهج بالمجتمع وحركته التنموية المستمرة، يُحتم على أن تتم عملية التطوير باستمرار ، حيث أن جودة المنهج تقاس بما يعكسه من تغييرات تحدث في المجتمع، ونظراً لأن المجتمع مستمر في التغيير، ومن هنا فإن المناهج مهما بُذل من جهد في تطويرها فإنها لن تصل إلى درجة الكمال، وعليه يجب أن يكون التطوير عملية مستمرة وعلى فترات غير متباعدة .

وترتبط استمرارية تطوير المناهج بإجراءات تنفيذ المنهج يجب أن يصاحبها تقويم مستمر، ثم يتلو ذلك تعديل المنهج أو تطويره في ضوء نتائج التقويم، مما يساعد على تحقيق أهداف هذا المنهج، ويقتضي ذلك مراجعة أو مراعاة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، والعوامل، والظروف المختلفة، وبذلك تصبح عملية التطوير مستمرة لا تتوقف عند طرح المنهج المتطور في أرض الواقع ولكن المنهج المطور يحتاج إلى عملية متابعة وتقويم، وطالما أن هناك عملية متابعة وعملية تقويم فهناك بالضرورة عملية تطوير وهكذا تصبح عملية التطوير مستمرة باستمرار العملية التعليمية.

• ضرورة الفصل بمدة زمنية لا تقل عن 5 سنوات بين عملية التطوير وعملية التطوير التي تليها، وذلك لعدة اسباب منها :-

- إعطاء فرصة للمنهج المطور بأن يستقر إذ أن السنوات الأولى للتنفيذ المنهج المطور تواجه عقبات ومشكلات، ثم بعدها يبدأ الاستقرار.

- الحكم على المنهج بطريقة موضوعية.

- حتى يكون اقتصادياً.

- مواكبة الثورة العلمية والتطور التقني:

تشهد البشرية ثورة علمية تقنية تمثلت في الثورة الذرية وثورة الفضاء، ومن ثم ثورة المعلومات والاتصالات مما يؤدي إلى فرض تحديات على واقعنا التعليمي، الذي بالإمكان مواجهتها من خلال المناهج الدراسية عن طريق :-

• الاستفادة الكاملة من معطيات التقنية الحديثة واستثمارها لصالح العملية التعليمية ويتطلب ذلك تغيرات جوهرية في مستوى عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم والقيم الخاصة بها، فالقضية ليست محصورة في إنشاء مختبرات، وتوفير أجهزة، وتقنيات بقدر ماهي في إيجاد الفرد القادر على التعامل بكفاءة مع هذه المعطيات.

• التركيز على تنمية عمليات التفكير العليا من خلال المناهج الدراسية لدى المتعلمين والتي تمكنهم من التعامل المستنير مع المضامين المعرفية.

• انفتاح المناهج الدراسية على المستجدات المعرفية، وطلبها، والبحث عنها والاستفادة منها بحيث تصبح مطلباً وهدفاً لهذه المناهج.

• التجريب :

يعد تجريب المنهج قبل تعميمه من الأمور المهمة لعملية التطوير؛ وذلك لتلافي الأخطاء التي قد تقع في فترة التجريب وعلى نطاق ضيق.

" أن تجريب المنهج المطور هو الضمان الأكيد للتحقق من بلوغه الأهداف المحددة له، وهو في الوقت نفسه منصة انطلاق لتطوير جديدة بناء على نتائج تقويم التجربة "

وتتحدد أهداف التجريب بما يلي:-

• إثبات صحة أو خطأ الموضوعات المتضمنة في المنهج المطور الذي يخضع للتجريب.

• معرفة نقاط القوة والضعف في المنهج المطور.

- التعرف على بعض المشكلات التي تظهر عند التنفيذ والتجريب، ومن ثم إيجاد الحلول العلمية المناسبة لها .
- التعرف على مدى تأثير أحد جوانب المنهج في الجوانب الأخرى، ومن ثم تعديل في هذه الجوانب .

-
- إبراهيم ، بسيوني عميرة (1991) : المنهج وعناصره ، ط3، القاهرة ، دار المعارف.
 - إبراهيم ، فوزي ورجب، اللكزه (1983) : المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها ، دار المعرفة ، الإسكندرية-مصر .

- نماذج المنهج المدرسي المنبثقة عن نظرياته المختلفة :-

سنناول بعض النماذج ومنها :-

اولا:- نموذج تايلر :-

يعد تايلر راند علماء المناهج حيث طرح عام 1949 كتابا تحت عنوان المبادئ الرئيسية للمناهج وطرق التدريس يعكس فكره النظري في هذا الميدان ويقوم على فكرة التحليل خطوة خطوة لما يتضمنه تصميم المنهج وكانت اول خطوة قام بتحليلها تدور حول صياغة الاهداف متسانلا : ما الاهداف التي يجب ان تنجزها المدرسة ثم انتقل بعد ذلك الى تحليل الخطوات او المراحل الاخرى متسانلا ما الخبرات التعليمية التي يمكن ان تساعد على تحقيق تلك الاهداف وكيف يمكن تنظيم تلك الخبرات بحيث تكون فعالة ثم كيف يمكن تحديد مدى تحقق تلك الاهداف

ويلاحظ للنموذج ان تايلر من خلال تحليله لهذه المكونات قد اوضح ان هناك مصادر لاختيار الاهداف متمثلة في المتعلمين والحياة المعاصرة والمتخصصين في المواد الدراسية وعلماء النفس وعلماء فلسفة المجتمع أي انه جعل تلك المصادر منبعا لاختيار الاهداف التي تؤدي الى اختيار الخبرات التعليمية ثم انتقل الى تنظيم تلك الخبرات المختلفة مختتما النموذج بالتقويم في نهاية المطاف وبذلك تكون اهداف المنهج المدرسي متنوعة بتنوع مصادرها وكذلك المحتوى كما يقصد تايلر بالتنظيم في الخطوة الثالثة الموقف التعليمي بما فيه من خبرات تعليمية ووسائل وطرق ومتعلم ومعلم والتفاعلات التي تحدث بينهم جميعا ثم التقويم في نهاية المطاف وتلك كلها ايجابيات في ذلك النموذج الا ان التقويم يمثل مرحلة نهائية وليس في كل مرحلة من المراحل بمعنى ان التقويم قد جاء في نهاية العملية التعليمية للحكم بالإيجاب او السلب فقط وهذه من عيوب النموذج ومما يلاحظ على هذا النموذج ايضا انه وضع المتعلم على قائمة مصادر الاهداف مما يعطي انطباعا بان المنهج وفقا لذلك النموذج يركز اساسا على المتعلم وبذلك ينتمي في جوهره الى النظرية البراجماتية للمنهج التي سبق الاشارة اليها .

ثانيا : نموذج مك دونالد :-

لقد طرح هذا المربي المشهور في ميدان المنهج المدرسي ونظريته نموذجا مهما اشتمل على الانظمة الرئيسية المدرسية الاربعة وهي كالآتي :-

1- نظام المنهج وهو من وجهه نظر مك دونالد يمثل نظاما اجتماعيا يتألف من الافراد الذين تظهر الانواع

المختلفة لسلوكهم في المنهج نفسه في نهاية المطاف اما المنهج فهو عبارة عن خطة للعمل تؤدي الى

اتمام او اكمال العملية التعليمية التعليمية

2- نظام العملية التعليمية التعليمية : وهو ذلك النظام الذي يتم من خلاله ظهور انواع السلوك الرسمية او

الشكلية الخاصة بكل من التعليم والتعلم في ان واحد حيث يعتقد مك دونالد بانه ما دام التعلم والتعليم

يحدثان بصورة منفصلة فانهما يمثلان انظمة شخصية اما عند جمع النظامين معا (نظام التعليم ونظام

التعلم) فيما يعرف بالعملية التعليمية التعليمية فيتحقق ما يسمى بالنظام الاجتماعي

3- نظام التعليم : وهو ذلك النظام الذي يعبر عن السلوك المهني للمعلم من اجل تسهيل او تيسير عملية التعلم للتلاميذ

4- نظام التعلم : ويمثل النظام الذي يصبح فيه الطلبة مشاركين بفعالية في انماط سلوك لها علاقة بواجباتهم المدرسية المختلفة ويوضح الشكل الاتي نموذج مكدونالد بأنظمته المتعددة

ثالثا : نموذج تابا :-

قامت هيلدا تابا بمراجعة نموذج تايلر وتطويره عام 1962 وذلك من خلال تحديد سبع خطوات رئيسية لتطوير المنهج وهي تحديد الحاجات وصياغة الاهداف واختيار المحتوى وتنظيم المحتوى واختيار خبرات التعلم وتنظيم تلك الخبرات وتحديد ما سيقوم به الطالب وكيفية تقويمه كما عملت على تحديد معايير لكل خطوة من تلك الخطوات فمثلا عند اختيار الخبرات التعليمية يجب ان يراعي القائم بعملية تطوير المنهج معايير مثل الصدق المحتوى وأهميته والتناسق مع الواقع المجتمع والتوازن في اتساع الخبرات وعمقها ومراجعة مدى شمول الاهداف وتطويع خبرات الحياة بحيث تناسب الطالب ويسهل تعلمها وملئمة الخبرات التعمية لحاجات المتعلمين وميولهم واهتماماتهم

ونموذج تابا قصد ابراز العلاقة بين الحاجات ونواحي السلوك المراد تغييرها من ناحية والاهداف الموضوعية من ناحية اخرى على اعتبار ان تلك الحاجات وذلك السلوك تمثل جميعها المصادر التي يتم من خلالها تحديد اهداف المنهج والتي يعتمد عليها فيما بعد من خطوات اخرى كما يلاحظ ان النموذج ذو اتجاه واحد وليس دائريا أي انه لم تكتمل دائرة التفاعل بين تلك المكونات وذلك يعني ان التقويم ليس لكل خطوة بل هو تقويم نهائي .

.....

- الخوالدة ،محمد محمود (2008) :أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ،دار المسيرة ،عمان .
- سعادة ، أحمد جودت، و ابراهيم ، عبد الله محمد (2001) : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ،دار الشروق ، عمان .

7- الكتاب المدرسي :-

من أكثر الأدوات التعليمية استخداماً في المدارس ، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم , فهو الوسيلة الأساسية من وسائل التعليم, ولقد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي, ولعل أبسطها هو الوعاء الذي يحوي معارف ومفاهيم يراد إيصالها إلى المتلقي(التلميذ) , وقد وصفه الجاحظ بقوله : "الكتاب وعاء ملئ علماً, وظرف حشي ظرفاً, وغناء شحن مزاحاً وجرماً".

والكتاب المدرسي الذي يعد أداة رئيسة في عملية التدريس بل العنصر الجوهرى في العملية التعليمية .

. أهمية الكتاب المدرسي وأبعاده :-

الكتاب المدرسي ذو أهمية حيوية ودور فاعل في العملية التعليمية والتربوية لا غنى عنه, بل هو كما يقولون: "حجر الزاوية في عملية التعلم" وترجع أهميته للمميزات التالية :-

- 1- يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية, وطرائق تدريسها .
- 2- يقدم المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين .
- 3- يكسب التلاميذ الصفات الاجتماعية المرغوبة .
- 4- يُمكن المعلمين من معرفة وسائل الإصلاح التربوي عند تغيير المناهج والإلمام بها, وتطوير طرائق تدريسها وتحسينها .
- 5- يحوي على الوسائل والأشكال, والصور التوضيحية ذات الفائدة في توضيح ما يقرأه التلاميذ وعليه فهو أيسر الوسائل استخداماً وأخفها حملاً إذا قيس بغيره من الوسائل: كالأفلام, برامج التلفاز, أجهزة التعليم الحديثة .
- 6- الكتاب المدرسي معلم ينمي في التلاميذ القيم, المهارات, الأخلاقيات, وجوانب الإصلاح المتعددة في صور مرتبة ومنظمة .

الممعن في الفوائد السابقة للكتاب يصل إلى نتيجة واحدة هي: " شدة الحاجة إلى الكتاب المدرسي, بأنه لا يمكن تصور أن هناك تدريساً وتعليماً فاعلاً دون استخدام الكتاب المدرسي .

أبعاده: هناك عوامل وأبعاد تتداخل وتفرض نفسها بالنسبة للكتاب المدرسي منها :-

- 1- البعد الاقتصادي: ويتحكم في تكلفته الإجمالية عدة عوامل منها :-
 - نوع الورق ووزنه
 - قياس الصفحة الواحدة
 - نوع الطباعة
 - عد الصور والرسومات والخطوط
 - الألوان
 - عدد النسخ
- 2- البعد البصري : حيث إن المتعلم يتلقى المادة العلمية من الكتاب بصرياً وعناصره هي :-
 - المسافة بين عيني التلميذ, ويديه الممسكتين بالكتاب
 - مقياس الحرف المستخدم
 - الألوان ومدى تجانسها
 - المسافات بين السطور والأعمدة

3- البعد التربوي والنفسي : يتعلق هذا البعد بنظرة التربويين نحو الكتاب المدرسي : فالكتاب في نظرهم ليس أنبوية اختبار بل هو رفيق التلميذ طوال الوقت وذلك على عكس الوسائل الأخرى وعناصره هي :-

• مادته العلمية • طريفته (كلية – جزئية) • الأهداف المتوخاه منه

4- البعد الفني والتقني : ولعل هذا أهم أبعاد الكتاب فمن الذي يُخَرِّجُ الكتاب فنياً وتقنياً؟ هل هو المؤلف

أم المطبعي الفنان ؟ أم كلاهما ، ونعتقد أن الحلول الثلاثة غير ناضجة والأفضل تشكيل لجنة لإخراجه من :-

• المؤلف • فني الطباعة • فني الرسم والخطوط • الإشراف التربوي • التصميم والإخراج

تأليفه: تشجع أغلب الدول التأليف المستمر للكتاب المدرسي المفيد، وتساعد كُتَّابُها على نشر الكتاب، وتهتم بمراقبة الكتب الصادرة فلا يسمح إلا بما يلانم عقيدة الأمة وأهدافها التعليمية. غير أن من المؤسف تأليف الكتب المدرسية في مجتمعنا العربي عامة مازال قاصراًً على فئة معينة هي الفئة الأكاديمية التربوية. وإذا أردنا أن نساعد الكتاب إلى أحق الناس بتأليفه وإخراجه فيجب أن ننظر إلى ثلاثة جوانب متداخلة هي:

• الجانب العلمي • الجانب التربوي • الجانب الفني

لا أن نقصرها على جانب واحد فقط؟! ومن هنا يرى الباحث اتباع آلية جديدة في إعداد المناهج بمعنى طريقة المشروع المتكامل بمعنى أن يتولى عملية تأليف الكتاب المدرسي جماعة متعاونة من الخبراء الاختصاصيين و الفنيين من الميدان بمراحله المتعددة على أن يتاح لهم الوقت الكافي للقيام بهذه العملية، وأن توضع الإمكانيات كافة تحت تصرفهم. وبعبارة أخرى يجب أن يكون التأليف جَمْعِيّاً يشترك فيه اختصاصيون ميدانيون في:- • المادة العلمية • طرائق التدريس • الوسائل التعليمية • اللغة • الإخراج الفني والتصميم .

-
- أحمد عمر أنور : الكتاب المدرسي ، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٠م
 - المنهج المدرسي المعاصر، ط4 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن

المواصفات العامة للكتاب المدرسي تتناول :-

- الشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد .
- أهم المعايير المقترحة لتقويم الكتب المدرسية .
- أهم الدراسات السابقة لتقويم وتحليل الكتاب المدرسي .

المواصفات العامة للكتاب المدرسي: للكتاب المدرسي الجيد مواصفات كثيرة لا يمكن حصرها جميعاً تحت هذا العنوان ولكن يمكن أن نذكر منها الأهم دون المهم وهي :-

1- الكتاب المدرسي والمنهاج :-

• لما كان المقرر المدرسي لأية مادة من مواد التعليم يعد تفصيلاً وتطبيقاً لأهداف المنهاج فإن على الكتاب المقرر لتلك المادة أن يكون كتاباً ملائماً يأخذ في اعتباره جميع أقسام ذلك المقرر الذي يطلب تعلمه وتعليمه من قبل التلاميذ -على نحو أفضل- وبالاستعانة به وبغيره من الكتب أو المراجع ذات العلاقة بالموضوع .

• ألا يكون مقصوراً بمادته ومحتوياته على تغطية مفردات المنهاج المقرر وحدها، أو على الحقائق والمعلومات النظرية المجردة المطلوب دراستها من قبل التلاميذ ضماناً لنجاحهم في الاختبار فقط وإنما يجب أن يعنى بتوفير فرص كافية ومتعددة لنمو التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم لإشباع حاجاتهم ورغباتهم والتدريب على المهارات وبما يساعدهم على التصرف باتزان وتعقل حيال المواقف الحياتية المختلفة، والاندماج مع بيئتهم المحلية.

• أن يوفر فرصاً كافية لأن يربط ما فيه من معلومات جديدة بما يعرفه التلاميذ من معلومات سابقة بحيث تصبح دراستهم للمادة الموجودة في هذا الكتاب تتسم بالعمق والتكامل والشمول المطلوب.

• لما كان الكتاب المدرسي يعد وسيلة رئيسة من وسائل تنفيذ المنهاج فإنه يحسن أن يشترك في إعداده المعلمون إشراكاً فعلياً لأن ذلك يساعدهم في فهم الكتاب وفلسفته ومعرفة المبادئ التي بني على أساسها كما يفيد ذلك في التعرف على مبادئ التدريس وأساليبه المختلفة ومن شأن هذه المساهمات أن تشجع على النمو المهني للمعلم.

• لما كان الكتاب المدرسي إحدى الوسائل الرئيسية لتطبيق المنهاج، ولكنه ليس الوسيلة الوحيدة وإنما يتطلب إلى جانب هذا الكتاب تشكيلة من الوسائل المعينة المتنوعة من نماذج، شرائح، أفلام... تستخدم لتعزيز ما جاء في المنهاج.

2- الكتاب المدرسي وتحديث المادة وإثراؤها :-

• نظراً لتطور العلم المتسارع في عالمنا فإن بعض الكتب المدرسية يمكن أن تفقد الصدق أثناء طباعتها

لذا فإنه يجب أن يبذل قصارى الجهد للتأكد من أن المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي تتفق مع الحقائق وأنها حديثة فيما يتعلق بالإحصاءات والنظريات العلمية.

• للإفادة من الكتاب المدرسي يجب ألا يقتصر على مجرد تحصيل الأفكار الأولية واستظهار المعلومات الضرورية الموجودة فيه فقط وإنما يجب أن يشمل الكتاب - حيثما كان ذلك مناسباً للموضوع - على

منتجات من نصوص المؤلفات المتخصصة ، لتشجيع التلاميذ على تحصيل المعرفة بأنفسهم والاطلاع على آفاق أوسع.

• يستحسن أن يلحق بكل فصل قائمة من ألوان النشاط العقلي والعملي المتدرج والتي تهدف للكشف أو تثبيت ما تم تعلمه من قبل, و إلى تدريب التلاميذ وتنمية قدراتهم .

3- عرض المادة التعليمية في الكتاب :-

• عرض المادة التعليمية في الكتاب المدرسي عرضاً مناسباً من قبل المؤلف وصياغته بأسلوب لغوي واضح وترتيبها ترتيباً جيداً , وبمهارة تربوية لا يسهل عمل المعلم فحسب بل يعمل أيضاً على تحسين طريقته في التعليم, كما يسهل على تلاميذه عملية التعلم, ويدربهم على التفكير المنظم .

• إعداد مادة الكتاب من قبل المؤلف إعداداً منطقياً لا يكفي وحده لضمان فهمها والقدرة على قراءتها من قبل التلاميذ وإنما يجب على المؤلف أن يكيف تلك المادة ويصوغها بأسلوب يستجيب لميول التلاميذ واهتماماتهم الخاصة وبما يتفق مع استعداداتهم العقلية.

• على مؤلفي الكتاب المدرسي للمرحلة الأساسية الدنيا خاصة أن يعكس في كتابه ما تسعى إليه العلوم التربوية والنفسية من نظريات وتجارب فيما يختص بعملية التعليم والتعلم بحيث تعكس المادة الموجودة في كتابه تطبيق بعض الطرائق القائمة على علم نفس الطفل من جهة وتستجيب لطرائق التدريس الفاعلة .

4- الكتاب المدرسي والمعلم:-

• رغم أهمية الكتاب المدرسي في عمليتي التعليم والتعلم فلا يمكن أن يعتبر طريقة تدريسية مستقلة بذاتها تعرف بطريقة الكتاب, ولا يمكن أن يحل محل المعلم في كل شيء, وإنما هو مجرد وسيلة معينة من وسائل التعليم الأساسية التي قد يلجأ إليها المعلم في معظم ألوان التدريس لجعل نشاطه الصفّي أكثر فاعلية وحيوية ، فهو قد يستخدم ما في الكتاب من معلومات وخبرات وأسئلة محوراً للنقاش والحوار والدراسة الذاتية, والتطبيق , أو إقامة المشاريع إلى غير ذلك من ألوان النشاط الذاتي والجماعي لذا قد يضطر المؤلف إلى تكيف مادة الكتاب ليلائم موقف تعليمي وهذا ما يؤكد بأن الكتاب المدرسي يمكن أن يساعد في تكوين معلم متميز بارع, وتلميذ راغب في التعليم .

فالكتاب المدرسي خادم للمعلم سيّداً له, وهو وسيلة للتعليم وليس غرضاً في ذاته, وهو خاضع لإجراءات المعلم والتلميذ لا مسيطر على هذه الإجراءات.

• يلجأ أحياناً المعلم لظروف تقتضيها طبيعة التلاميذ أو طبيعة المادة إلى أن يلخص التلاميذ ما جاء في

الكتاب المدرسي من مادة ومعلومات ويبرز لهم النقاط الرئيسية فيه؛ ليزيد الوضوح الفكري لديهم عن الموضوع مما يجعله أن يكلف التلاميذ بعد أن يوفر لهم الكتب والمراجع والمجلات بالقراءات الخارجية؛ لتشويقهم للقراءة والبحث والاستقصاء؛ وليستفيدوا من القراءة الإضافية في توسيع آفاقهم، وتوسيع فهمهم, وتنمية تفكيرهم وتربية شخصيتهم مما يجعل المكتبة المدرسية, ومكتبة الصف إلى جانب الكتاب المدرسي حاجة ضرورية لا غنى للمعلم والتلميذ عنها.

• أن يتم اختيار هذه الكتب والمراجع والمجلات وفق أساس تربوي واعتبارات لغوية واجتماعية وأخلاقية وأن يكون الهدف هو تشجيع الطفل على تنمية شخصيته وقدرته وتشويقه للقراءة وتكوين عادة القراءة ... وبهذا فالمعلم في هذا لا يقصد تحقيق مزيد من التعلم اللفظي, وإنما تنمية الرغبة في التعلم الذاتي .

5- لغة الكتاب: ما يؤلف لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا يختلف لغة وأسلوباً وتنظيماً عما يؤلف لغيرهم من التلاميذ في المراحل التالية. فهؤلاء لا يمكنهم فهم ما في الكتاب ما لم يكن ملائماً لمستوياتهم الثقافية والعقلية وممثلاً لواقعهم الثقافي والاجتماعي ومن هنا فلا بد أن توجه العناية للقاموس اللغوي للطفل وقوالب التعبير والمصطلحات المستخدمة في الكتاب لأجل ألا تضيف هذه الكتب صعوبات الإدراك اللغوي .

• ينبغي للكتاب المدرسي ملاءمة الواقع الثقافي والاجتماعي للتلاميذ فالأطفال الذين يعيشون في بيئة غنية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً أو في أسر توفر فرص الاتصال بالمواد المطبوعة (كتب- صحف- مجلات...) وفرص لمشاهدة الأفلام والصور و المسرحيات والرسوم يختلفون في أوضاعهم وخبراتهم وثقافتهم العامة عن أطفال يعيشون في بيئة أو مجتمع لا تتوافر لهم مثل هذه الفرص .

وبالتالي فهؤلاء الأطفال ستكون خبراتهم أقل ثراء وأكثر ضيقاً وتحديداً من نظرائهم في المجتمع الأول.

6- تجريب الكتاب: قبل أن يوضع الكتاب المدرسي الجديد موضع التنفيذ، وقبل أن يطبع ويوزع على المدارس بصورة رسمية للتداول والاستعمال يجب أن يجرب ذلك الكتاب لمدة تزيد عن عام دراسي. ويفضل أن توزع من نسخ هذا الكتاب الذي هو تحت التجريب على مجموعة من المدارس والمعلمين ؛ ليطلعوا عليه لإبداء ملحوظاتهم وآرائهم...

• الردود الفورية للمعلمين والمدارس على الكتاب المدرسي الجديد سواء أكانت إيجابية أم سلبية لا تعطي سوى فكرة عامة عن ذلك الكتاب لذا فمن المفضل أن تظل مسودة الكتاب في ميدان التطبيق التجريبي (3 أعوام) ثم تجمع الآراء والإحكام عن طريق الاستفسارات أو الزيارات الخاصة لمدارس التجربة لاكتشاف المحاسن أو المساوئ في ضوء الخبرات الصفية ، وبعد انتهاء مدة التجريب هذه وحذف أو إدخال ما يمكن إدخاله من التعديلات والتنقيحات كي يصبح ملائماً للصف الذي وضع من أجله، ثم يعاد طبعه في صورته النهائية.

7- الكتاب المدرسي ودليل المعلم (مرشد المعلم) : توفر معظم وزارات التربية في الدول المتقدمة عدداً من الوسائل المعينة المطبوعة لمعلمي الصف(المرحلة الدنيا) بالإضافة إلى كتاب(دليل المعلم أو مرشد المعلم أو الكتاب المعلم) وكتب(التطبيقات والتمارين)، وكتب(الأعمال والأشغال)، وكتب(الأسئلة والاختبارات) إلى غير ذلك من الوسائل المعينة التي من شأنها مساعدة المعلم وإعانتة على استخدام الكتاب المدرسي استخداماً مثمراً فاعلاً .

- الشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد :-

كي يحقق الكتاب المدرسي أغراضه العلمية والتربوية على أفضل وجه ممكن ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من الشروط والخصائص التي يمكن حصرها في مجالات أربعة يمكن حصرها فيما يلي:

أ- كفاءة المؤلف وسمعته

ب- مادة الكتاب ومحتوياته

ج- لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه

د- الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي

أولاً - كفاءة المؤلف:

• أن يكون مؤلف الكتاب المدرسي معروفاً بكفاءته العلمية والتربوية وله من الخبرة والتجربة العلمية في ميدان التعليم بعامة ، وخبرة تدريس المادة بخاصة فضلاً عن خبرة تأليف الكتب المدرسية ما يؤهله

لترجمة آرائه و قدراته العلمية، والتربوية، والميدانية، إلى واقع تطبيقي في مادة الكتاب ومحتوياته التعليمية .

- أن يتصف بالدقة والحيادية، والأمانة العلمية عندما يعرض وجهة النظر التي يقدمها للشرح والتفسير.
- أن يكون المؤلف على وعي تام بواقع المجتمع، وظروفه، واتجاهاته الثقافية، وأعرافه، وتقاليدته، وأن يكون قادراً على تحديد تلك الظروف والاتجاهات بصدق وأمانة.
- أن يكون لهذه الفلسفة مؤشرات واضحة يمكن استنباطها ومعرفتها من ثنايا الكتاب ومحتوياته، وأن تكون هذه الفلسفة التربوية متفقة مع حاجات المجتمع وظروفه وتقاليدته وتمشيية مع الاتجاهات الحديثة في التربية.

• أن يكون لدى المؤلف وضوح كامل لأهداف المرحلة التعليمية وأهداف المادة التي يؤلف فيها الكتاب، وأن تكون لديه دراية كافية بقوانين التعليم وخصائص نمو التلاميذ الذين يؤلف الكتاب من أجلهم.

• أن يوجه المؤلف عناية كافية إلى مقدمة الكتاب وفهرسه؛ لأن ذلك يعطي التلميذ فكرة عامة عن أهداف الكتاب ومادته التعليمية والموضوعات المضمنة فيه، على أن تعرض هذه المقدمة بأسلوب كتابي جذاب ومناسب لمستوى التلميذ أي أن التلميذ حين يقرأها ويقرأ الكتاب يشعر بأن المؤلف يخاطبه شخصياً في حديث فردي وبأسلوب ممتع يحمله إلى مواصلة قراءة الكتاب حتى النهاية، ويوجهه إلى فهرس الكتاب وتقليب صفحاته بصورة سريعة، ليكوّن فكرة عامة عن الكتاب وموضوعاته لأجل أن يكون أكثر استعداداً لقراءته، وأشد شوقاً لدراسته .

ثانياً - مادة الكتاب ومحتواه :

• أن تكون هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب وتنظيمه، وبين مفردات المنهاج الدراسي وأهدافه، وأن تتصف تلك المادة بالحدثة والعمق والشمول، وأن يكون ما يحتويه الكتاب من معلومات وحقائق ومفاهيم ومصطلحات ملائمة لمستويات التلاميذ العقلية، والثقافية، والاجتماعية، واللغوية في الصف والمرحلة الدراسية التي هم فيها وأن تكون موزعة توزيعاً عادلاً على أجزاء الكتاب وفصوله حسب أهميتها. بالنسبة للتلميذ، وللمادة نفسها، وان تقدم للتلميذ على العموم قدراً مشتركاً من المعارف، والحقائق، والمعلومات تحقق الأهداف المنهاج .

• أن ترعي المعلومات والحقائق العلمية والخبرات والمهارات والأسئلة والتمرينات الموجودة في الكتاب حاجات التلميذ وميولهم، وأن تكون مرتبطة بخبراتهم وحياتهم وواقع مجتمعهم وفيها مجال واسع لتنمية قدرة التفكير لديهم. وأن يكون الكتاب موفقاً في اختيار محتوياته من الموضوعات، والأمثلة، والنصوص، والحقائق العلمية، والمفاهيم، والمصطلحات، والتعاريف، والقيم، والمهارات، وأن تكون التمارين، والتجارب العلمية، والأسئلة والأمثلة والنصوص فيه متنوعة وشاملة، وليس فيها من الغموض أو التعقيد، والأخطاء العلمية أو اللغوية بما يؤدي إلى تقليل أو تحديد الفوائد المبتغاة منها.

• أن تكون الوسائل الإيضاحية والأدوات المعينة على اختلاف أنواعها كالصور، والرسوم، والخرائط، والنماذج، والمخططات كثيرة ومتنوعة وحديثة، وأن يكون الهدف المنشود منها تبسيط محتويات الكتاب وترجمة المفاهيم والمعلومات المجردة فيه إلى الواقع الحسي للتلميذ تحقيقاً للفهم وتثبيتاً للفهم .

• أن تتصل محتويات الكتاب بالكتب السابقة واللاحقة في نفس المادة لئلا يهمل التلميذ ما تعلمه من معلومات وخبرات في سنوات أو مرحلة دراسية سابقة؛ وإنما يجعل هذه المعلومات والخبرات أساساً يعتمد

عليه في مراحل دراسته اللاحقة كما ينبغي أن يراعي الكتاب الترابط والتسلسل والتماسك في مادته وتكامله مع مواد الموضوعات الأخرى ذات العلاقة كارتباط التاريخ في الجغرافيا وارتباط اللغة العربية .

• أن يوفر الكتاب لقرائه نهاية كل فصل قائمة مختارة من الكتب والمراجع والمصادر والدوريات التي يمكن أن يرجع إليها التلميذ في قراءته الخارجية لإثراء معلوماته، وتوسيع آفاقه، وتعميق معارفه، وتنويع خبراته، كما ينبغي أن يشمل على قائمة أو دليل بالمصطلحات والمفاهيم الواردة غير المألوفة (الجديدة)، وأسماء الأعلام، والمدن الرئيسية التي يحتاج إليها التلميذ.

ثالثاً - لغة الكتاب و أسلوب عرضه :

• أن يكون الكتاب في جملته سهل الأسلوب في لغته، شائق العرض في موضوعاته، متدرج الصعوبة في معلوماته، ملائماً لمستوى التلميذ اللغوي في تعابيره، أصيلاً في كتابته، متنوع الغرض والاتجاه في موضوعاته.

• أن تكون موضوعاته وفصول أبوابه منظمة مناسبة من الناحية السيكولوجية والتربوية، وأن تكون لغة الشرح والتوضيح فيه ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث السهولة والدقة والوضوح .

• أن يعني الكتاب في لغته وأسلوبه بتبسيط المفاهيم والمصطلحات العلمية، و التعبيرات الفنية، ويحاول تفسيرها بما يتفق مع مستويات التلاميذ العقلية، والثقافية، واللغوية .

رابعاً - شكل الكتاب وإخراجه: أن يكون الكتاب - في شكله العام - أنيق المظهر، جذاب الشكل، ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن، متقن الأحرف، واضح الأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خالٍ من الأخطاء اللغوية والمطبعية، واضح الصور والرسوم والخرائط، والبيانات في الصفحات، جميل الغلاف، متين التجليد، موفقاً في اختيار اسمه وعنوانه الرئيس وعناوينه الفرعية؛ ليكون شائقاً للتلاميذ ومغرياً للقراءة وللإعتماد عليه في المذاكرة .

- الكتاب الإلكتروني :-

ان الكتب موجودة في شكل الإلكتروني منذ أكثر من عشرين عام وذلك لدى الناشرين سواء كانت في شكل ماكنتوش او اى بى ام IBM، وذلك كمرحلة وسيطة قبل طباعته .

فالكتاب الإلكتروني اذن ؟ هو مصطلح يستخدم لوصف نص مناظر او مشابه للكتاب ، لكنه في شكل رقمي Digital ليعرض على شاشة الكمبيوتر ويمكن للأقراص المدمجة CD Rom اخذ ازن كميات هائلة من البيانات في شكل نصي ، أي في شكل صورة رقمية ورسوم متحركة ، وتتابعات مرئية ، وكلمات منطوقة ، وموسيقى وغيرها من الأصوات لتكميل هذا النص .

وعرف الكتاب الإلكتروني على انه برنامج حيث قال انه (عن سلسلة من التعليمات الخاصة التي تعطي للحاسب ليؤدي سلسلة من الخطوات المنطقية المتتابعة والتي ينتج عن دائها نتيجة ما . وعرف اخرون بأنه اي كتاب او كتيب او مجلة او اي مطبوع بشكل عام يوجد على هيئة رقمية الكترونية) .

ان مصدر المعلومات سيكون غير ورقي منذ البداية ، وسيظهر على شكل فتر متعددة ، لأن كل مؤلف ومن خلال منفذ الكمبيوتر الخاص به ، سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بكتابه ، ووفق برامج خاصة تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة والفصول المختلفة من الكتاب الواحد .

اهمية الكتب الالكترونية :-

يتميز الكتاب الالكتروني بأنه متاح للطالب على مدار اليوم كاملا وطيلة ايام الأسبوع وايام العطلات ولا يعيق استخدامه زمان او مكان اذ يستطيع الطالب استخدامه في اي وقت يشاء ولا يحتاج الكتاب الالكتروني الى قاعات دراسية وليس من الضروري ان تتوفر اجهزة الحاسب في الجامعة اذا يمكن استخدامه من المنزل ويستطيع الطالب استخدامه عدة مرات ويستطيعون الإطلاع على المادة العلمية للكتاب والمحاضرات باستمرار وقد يتفق الكتاب التقليدي مع الكتاب الالكتروني في الصفات السابقة ذكرها ، ولكن ينفرد الكتب الالكترونية عن الكتاب التقليدي في عملية التفاعل والتواصل بين المعلم والطلاب بعضهم البعض وللطالب دور ايجابي وفعال في الكتاب الالكتروني حيث يسهم كل طالب في اعداد المادة العلمية للمقرر ويعلق على ما قدمه غيره من الطلاب ويتيح الكتاب الالكتروني المعتمد على الانترنت الفرصة للطلاب الاتصال بكم هائل من المعلومات .

ويوجد العديد من المزايا التي يقدمها الكتاب الالكتروني سواء اكان متاحا على اقراص مدمجة او عن طريق نظام الاتصال المباشر وهذه المميزات هي في الأساس تعد بمثابة الإمكانيات والخصائص التي تضيفها البيئة الرقمية الافت ارضية الى النص في الفورمات الالكترونية ، وتقسم مميزات الكتاب الالكتروني الى اربع فئات هي الفئات المعنية في الأساس بالكتب الالكترونية.

أولاً:- المميزات وفقا للمستخدمين: -

1. مكانية اتاحة الكتب الالكترونية عن بعد مباشرة وايضا على الخط غير المباشر .
- 2- امكانية الولوج مباشرة إلى الكتاب الالكتروني عبر فهرس المكتبة على الخط المباشر .
- Opac
- 3- امكانية البحث بالكلمات المفتاحية .
- 4- تعمل الكتب الد ارسية الالكترونية على اضافة المزيد من المرونة على العملية التعليمية وخدمة اغراض التعليم عن بعد .
- 5- امكانية حمل كم كبير من الكتب الالكترونية . ٦- تسمح الكتب الالكترونية للمستخدم بإنشاء مكتبته الخاصة على الخط المباشر .
- 6- امكانية عرض وق ارعة الكتب الالكترونية باستخدام الأجهزة الكمبيوترية المختلفة .
- 7- الاستخدام الآني للقواميس اللغوية الالكترونية لترجمة الكلمات داخل النص .
- 8- امكانية التحكم في / وضبط النص الالكتروني بما يتوافق مع احتياجات المستخدمين فضلا عن توافقه مع احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة .
- 9- امكانية استخدام الكتاب الالكتروني في صورة اشبه ما يكون بشكله الأصلي .
- 10- القراءة في حالة الكتاب الالكتروني اسرع منها في حالة الكتاب الورقي .
- 11- انخفاض أسعار الكتب الالكترونية مقارنة بالكتب المطبوعة .
- 12- امكانية شراء فصل أو جزء معين فقط من الكتاب الالكتروني .
- 13- امكانية استبدال طبعات الكتب الالكترونية القديمة بأخرى حديثة .
- 14- يتماشى الكتاب الالكتروني مع الاتجاهات المحافظة على البيئة .
- 15- يستطيع المستخدم التحقق على الخط المباشر من الكتاب الالكتروني قبل الإقدام على نشره.

ثانياً :- المميزات وفقاً للمكتبات :-

- 1 - عدم تعرض الكتب الإلكترونية للتلف أو لعوامل التقادم .
- 2- إمكانية مشاركة المكتبة في عمليات النشر الإلكتروني للكتب .
- 3- سهولة نشر الكتب الت ارثية والكتب النادرة الكترونياً .

- عيوب الكتاب الإلكتروني :-

- 1- الحاجة الى أدوات خاصة للقراءة من أجهزة وبرمجيات .
- 2- ارتفاع تكلفة شراء، وصيانة الأجهزة المخصصة لقراءة الكتب الإلكترونية .
- 3- إمكانية انتهاك حقوق الملكية الفكرية للكتب الإلكترونية .
- 4- تعدد القوالب، او البنيات الرقمية Formarts للكتب الإلكترونية
- 5- انخفاض الطلب في الوقت الحالي على الكتب الإلكترونية قياساً بالكتب الورقية .
- 6- التكلفة المرتفعة للكتب المطبوعة تحت الطلب **Print-on-demand books**
- 7- الحاجة الى اجراء المزيد من التدريب لأخصائي المكتبة .
- 8- المقاومة من جانب البعض لعمليات التحول نحو استخدام الكتاب

-
- أحمد عمر أنور : الكتاب المدرسي ، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٠م
 - المنهج المدرسي المعاصر، ط4 ، دار الفكر ، عمان ، الاردن .
 - الخوالدة ، محمد محمود (2008):أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ،دار المسيرة ،عمان

المصادر :-

- القرآن الكريم .

- 1- ابراهيم ، بسيوني عميرة (1991) : المنهج وعناصره ، ط3، القاهرة ، دار المعارف .
- 2- ابراهيم ، فوزي ورجب، اللكزه (1983) : المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها ، دار المعرفة ، الإسكندرية – مصر .
- 3- ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد (1975) : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم اثرها ، مكتبة مصر ، ط4، القاهرة .
- 4- أحمد عمر أنور : الكتاب المدرسي ، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٠ م .
- 5- الامام ، مصطفى محمود وآخرون (1990) : التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .
- 6- بن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت711هـ - (لسان العرب) ، ط1 ، دار صادر ، بيروت
- 7- الخوالدة ، محمد محمود (2008) : أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، دار المسيرة ، عمان .
- 8- داود ماهر ، مجيد مهدي (1991) : أساسيات في طرائق التدريس ، التعليم العالي ، جامعة الموصل ، كلية التربية .
- 9- سعادة ، أحمد جودت، و ابراهيم ، عبد الله محمد (2001) : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، دار الشروق ، عمان .
- 10- سعادة ، جودت احمد و ابراهيم ، عبد الله محمد (2004) : المنهج المدرسي المعاصر، ط4 ، دار الفكر ، عمان ، الاردن .
- 11- محمد ، مجيد مهدي (1990) : المناهج وتطبيقاتها التربوية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع التعليم العالي .
- 12- مرعي ، احمد توفيق ، 2004 : المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ، ط4. دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .